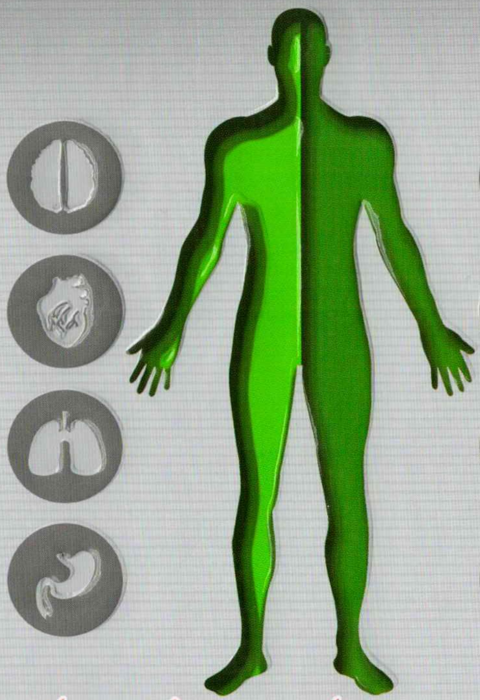


مقارنات

بين طب أهل البيت عليهم السلام والطب الحديث

الشيخ محمود النجار

دار المحجة البيضاء

مقارنات

بين طب أهل البيت عليهم السلام والطب الحديث

الشيخ محمود النجار

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

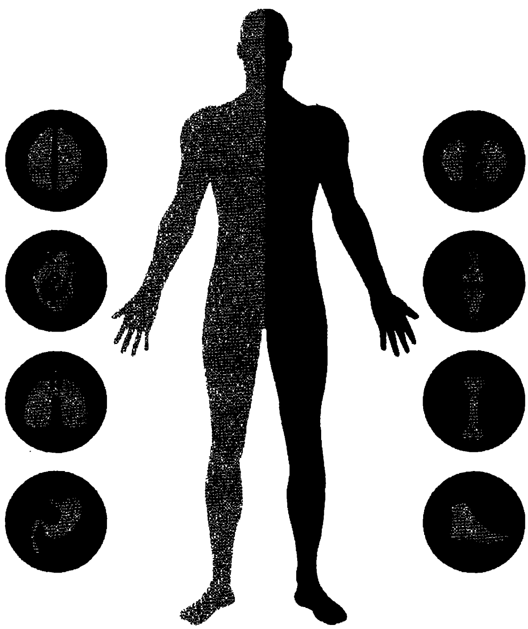
ISBN: 978-614-426-601-4

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ٥٤٧٩/١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩/٠٣ - ٥٤١٢١١/٠١ - تلفاكس: ٥٥٢٨٤٧/٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb
info@daralmahaja.com
www.daralmahaja.com



مقارنات

بين طب أهل البيت عليهم السلام والطب الحديث

الشيخ محمود النجار

دار المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

■ هوية الكتاب:

* الكتاب: مقارنات بين طب أهل البيت عليهم السلام والطب الحديث.

* المؤلف: الشيخ محمود النجار.

* الطبعة: الأولى ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

* التنسيق والإخراج الفني: الكليم للتصميم:

نقال: +973 36778827

البريد الإلكتروني: mohd.he@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ سورة يونس، الآية: ٣٥.

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٣٨، كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨

و قال الإمام علي عليه السلام:

«نحن شجرة النبوّة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة».

نهج البلاغة

إهــــداء

إلى الرضيّة المرضيّة

إلى التقيّة النقيّة

إلى الفاضلة الزكيّة

إلى الحوراء الإنسيّة

إلى المحدّثة العليمة

إلى الصدّيقة الشهيدة

إلى المظلومة المغصوبة

إلى المضطهدة المقهورة

إلى أم أبيها..

إلى التي يرضى الله لرضاها

إليك يا سيدتي يا فاطمة

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى أن ينال رضاك فأنال بذلك رضا الله

وأقول كما قال أخوة يوسف الصدّيق...

يا أيها العزيز مسنا و أهلنا الضر و جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل و تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين

أقل خدّامك

محمود

١٣ جمادي الأول ١٤٣٠هـ

ذكرى استشهادها سلام الله عليها

المقدمة

الحمد لله بكل ما حمده به أدنى ملائكته إليه وأكرم خليقته عليه وأرضى حامديه لديه، حمدا يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه، ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء ،ومكان كل واحدة منها عددها أضعافا مضاعفة أبدا سرمدا إلى يوم القيامة، حمدا لا منتهى لحده، ولا حساب لعدده، ولا مبلغ لغايته، ولا انقطاع لأمده، حمدا يكون وصلة إلى طاعته وعفوه، وسببا إلى رضوانه وذريعة إلى مغفرته، وطريقا إلى جنته، وخفيرا من نقمته، وأمنا من غضبه وظهيرا على طاعته، وحاجزا عن معصيته، وعونا على تأدية حقه ووظائفه، حمدا نسعد به في السعداء من أوليائه، ونصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه، إنه ولي حميد .

اللهم يا من خص محمدا وآله بالكرامة، وحباهم بالرسالة وخصصهم بالوسيلة وجعلهم ورثة الانبياء، وختم بهم الاوصياء والائمة، وعلمهم علم ما كان وما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم. فصل على محمد وآله الطاهرين، وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا والآخرة، إنك على كل شئ قدير[1].

إلهي و إذا قام ذو حاجة في حاجته شفيعا فوجدته ممتنع النجاح مطيعا فإني أستشفع إليك بكرامتك و الصفوة من أنامك الذين لهم أنشأت ما يقل و يظل و نزلت ما يدق و

١- مقاطع من الصحيفة السجّادية

يجل أتقرب إليك بأول من توجته تاج الجلالة و أحللته من الفطرة محل السلالة حجتك في خلقك و أمينك على عبادك محمد رسولك صلى الله عليه و آله و بمن جعلته لنوره مغربا وعن مكنون سره مُعربا سيد الأوصياء و إمام الأتقياء يعسوب الدين و قائد الغر المحجلين أبي الأئمة الراشدين علي أمير المؤمنين و أتقرب إليك بخيرة الأخيار و أم الأنوار و الإنسية الحوراء البتول العذراء فاطمة الزهراء و بقرة عين الرسول و ثمرتي فؤاد البتول السيدين الإمامين أبي محمد الحسن و أبي عبد الله الحسين و بالسجاد زين العباد ذي الثفنات راهب العرب علي بن الحسين و بالإمام العالم و السيد الحاكم النجم الزاهر و القمر الباهر مولاي محمد بن علي الباقر و بالإمام الصادق مبين المشكلات مظهر الحقائق المفهم بحجته كل ناطق مخرس ألسنة أهل الجدال مسكن الشقاشق مولاي جعفر بن محمد الصادق و بالإمام التقي و المخلص الصفي و النور الأحمدي و النور الأنور و الضياء الأزهر مولاي موسى بن جعفر و بالإمام المرتضى و السيف المنتضى مولاي علي بن موسى الرضا و بالإمام الأمجد و الباب الأقصد و الطريق الأرشد و العالم المؤيد ينبوع الحكم و مصباح الظُلَم سيد العرب و العجم الهادي إلى الرشاد و الموفق بالتأييد و السداد مولانا محمد بن علي الجواد و بالإمام منحة الجبار و والد الأئمة الأطهار علي بن محمد المولود بالعسكر الذي حذر بمواعظه و أنذر و بالإمام المنزه عن المآثم المطهر من المظالم الحبر العالم بدر الظلام و ربيع الأنام التقي النقي الطاهر الزكي مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري و أتقرب إليك بالحفيظ العليم الذي جعلته على خزائن الأرض و الأب الرحيم الذي ملكته أزمة البسط و القبض صاحب النقيبة الميمونة و قاصف الشجرة الملعونة مكلم الناس في المهد و الدال على منهاج الرشد الغائب عن الأبصار الحاضر في الأمصار الغائب عن العيون الحاضر في الأفكار بقية الأخيار الوارث لذي الفقار الذي يظهر في بيت الله ذي الأستار العالم المطهر محمد بن الحسن عليهم أفضل التحيات و أعظم البركات و أتم الصلوات»[1].

١- مهج الدعوات - ص ٣٤٢

وبعد...

إن الكتب التي صنفت في إثبات الإمامة غالباً ما اتبعت المنهج التقليدي، وهو المنهج الذي يعتمد على الأدلة العقلية البحتة والآيات القرآنية والروايات النبوية ودلالاتها في أصل الإمامة وتفاصيلها. وهذا المنهج وإن كان هو العمدة والمعتمد لدى أهل العلم، إلا أن تنويع المناهج بلا شك له تأثيره الواضح على مختلف شرائح المجتمع لتفاوت العقول من جهة، ولأن المنهج التقليدي لا يخدم سوى من ناشد الحق وأتبع الدليل القرآني والروائي حيث ما دلّ بعيداً عن التعصب والأهواء والموروثات والجدال والتأويلات، وما أقل من يكون كذلك في هذا الزمان بل في كل الأزمنة كما يلاحظ. أما استخدام العلوم الطبيعيّة منهجاً في الإثبات، فهو مضافاً إلى كونه طرق باب جديد، فإنه من جهة أخرى يخاطب العقول بعيداً عن انتماءاتها الدينية و تعصباتها المذهبية. ولا يخفى أن الكثيرين قد آمنوا بالله الأحد أخذاً بالأدلة الطبيعية، بل أن القرآن مليءٌ بالآيات التي تدعوا إلى النظر في الكون والتفكر في بدائعه وصولاً إلى الخالق المبدع. مما يدّل على أن هذا الإسلوب هو الأسلوب الأمثل لمخاطبة العقول البدائية التي لا تؤمن إلا بما ترى.

من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب. ولا أدّعي أنني السبّاق في هذا الميدان، فقد كتب الآخرون من قبلي في هذا المجال إلا أنهم قليلون، وبعضهم لم يجمع ما كتبه في كتاب خاص بل ذكر ذلك في عرض كتابه. وما عملي في هذا الكتاب إلا مساهمة في هذا المنهج تمهيداً لأن يخوضه من هو أجدر مني علماً وفهماً.

ثم إني أدعو السادة العلماء إلى البحث العلمي التخصّصي في هذا المجال وتأليف مصنّفات حول ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في العلوم الطبيعية، فإن في علومهم كنوزاً مخفية ودلائل علمية مفيدة جداً في إثبات الإمامة، وبالتالي نشر المذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

هذا الكتاب

الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ يحوي بعض ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام في مسائل الطب والصحة العامة، ومقارنتها بما جاء في العلم الحديث من مؤيدات لأسبقية أئمتنا الأطهار وصحة ما ورد عنهم. والغاية منه هي إثبات أحقيتهم عليهم السلام لمنصب الإمامة. فمن البديهي لأصحاب البصيرة أن كل من كان ينطق بعلمٍ ما استطاعت العقول البشرية أن تصل لبعضه إلا بعد أكثر من ألف سنة وبعد التطور العلمي و وجود المختبرات والأجهزة الحديثة، من البديهي أن مثل هذا الشخص ليس بالإنسان العادي، بل أنه مؤيدٌ ومسددٌ وذو سمات خاصة ومميزات واضحة الأمر الذي يعكس المكانة الخاصة التي يجب أن يتمتع بها عند الناس. وكما نقول أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أعلم الخلق لوجوب هذا الأمر في النبوة، كذلك نقول أن الإمامة والقيادة للأمة الإسلامية يجب أن تكون في يد الأعلم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فإن ثبت لنا بتصفحنا هذا الكتاب جانبٌ من هذا الأمر، نعلم حين ذاك أحقية الأئمة عليهم السلام بإستخلاف جدّهم رسول الله وأولويّتهم في إمساك الأمر بعده لهداية الأمة وقيادة شؤونها.

وكان عملي في هذا الكتاب يعتمد في الدرجة الأساس على مراجعة المجامع الحديثية والكتب الروائية وفرز روايات أهل البيت عليهم السلام التي وردت في الطب والصحة والعامة، ثم فرزها من جديد لإنتخاب الروايات التي تصرّح بالفوائد والمضار للأطعمة والعادات الغذائية والصحية، ثم مراجعة ما تمكنا منه من كتب التغذية والصحة العامة وآراء الأطباء وما كتب في هذا الشأن لملاحظة التطابق في ما جاء عنهم عليهم السلام قبل أكثر من ألف سنة وما جاء به الطب الحديث في عصرنا الحاضر.

ثم إني أنبّه إلى كثرة الروايات الواردة عنهم عليهم السلام في هذا الشأن وعدم تطرقنا للكثير منها اختصاراً للكتاب. وقد نورد في بعض المواضع روايات وردت على لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تبركاً وتعميماً للفائدة.

و قد استعنا بالشبكة العنكبوتية لمراجعة مواقع الأطباء ومواقع الصحة العامة بحثاً عن المعلومة. وفي وسع كل من أراد المزيد من التأكد من المعلومات الواردة في هذا الكتاب أن يبحث عنها بنفسه ويرى النتائج.

هذا وقد رتّبتُ كتابي على هذه المقدّمة ومدخلٌ حوى أضواءاً على بعض أسرار الإمامة. ثم شرعت في بحثي في طبّ الأئمة عليهم السلام وثقافة الصحة البدنية العامة في منهج أهل البيت عبر ثلاثة فصول وخاتمة بتوجيهات بصائرية.

سائلاً من الله العليّ القدير أن يجعل في هذا الكتاب نفعاً عقائدياً في المزيد من تمسّك المسلمين بمقام أهل البيت عليهم السلام ونفعاً صحّياً بالتعرّف على الثقافة الغذائية والممارسات الصحّية. وإني لأرجو بهذا الكتاب أن أساهم في التأسيس لمقولة (العقل السليم في الجسم السليم) فكم نجد أن الأمراض قد عطّلتْ فينا الهمم والتطلّعات الكبيرة في الحياة.

وأرجو من الله أن يتقبّل منّي هذا الجهد اليسير ويوفّقني إلى المزيد بجاه مَن أهديتها كتابي هذا فاطمة بنت النبي و زوج الوليّ وأمّ الأئمة النجباء إنه وليّ التوفيق والهادي إلى الطريق السويّ.. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنتهدي لو لا أن هدانا الله.

أقلّ خدّام الشريعة المقدّسة

محمود صادق النجّار

المدخل

لعل من أعظم النوائب التي أصابت الأمة الإسلامية هو ما يتعلق بموضوع الإمامة. فالإمامة التي تعد من أهم الركائز في الشريعة الإسلامية والتي غيبت وطمست معالمها على مر التاريخ لأسباب ليس هنا محلها، لم تكن هذه الإمامة وليدة حادثة ما كما يشاء البعض أن يصورها أو نتيجة انقسام في صفوف المسلمين أو هي من مخترعات الشيعة كما يحلو للبعض أن يسميها. إن الإمامة أصلٌ متجذر في الإسلام قد بدأ الحديث عنها نفس رسول الله ﷺ في بدأ دعوته المباركة، الأمر الذي يؤكد كينونتها من صلب الدعوة ومن دعائم الدين الذي دعا إليه ﷺ. فقد روى أصحاب الحديث من الفريقين شيعةً وسنة حديث الدار الذي أصّل فيه رسول الله ﷺ أصل الإمامة منذ البدأ بدعوته العلنية والتي أمر فيها الله جل وعلى رسوله الكريم بالبدء بعشيرته القريبة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1] إيذاناً بتوسع الدعوة وانتقالها من مرحلة السرية إلى مرحلة العلن.

يقول الطبري في تاريخه:

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد

١- سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

المطلب عن عبد الله ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رحل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم أجمع لي بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول ورسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال خذوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى الا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلمهم –بدره– أبو لهب إلى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بنى عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

(التنكر لتمهيد الرسول أصل الإمامة)

أن رسول الله ﷺ الذي يتكلم بلسان الوحي ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2] كما قرأنا في حديث الدار هو الذي اشار إلى موضوع الإمامة والخلافة وأنها إنما تكون بالتنصيب وليست بالشورى كما ذهب إليه القوم، لكن العجب كله هو أن يقال أن مفهوم ألإمامة ولد بعد وفاة النبي ﷺ والتنكر إلى حقيقة كونها أي الإمامة مما أشار إليها الرسول الأعظم في حياته وفي مواضع كثيرة من سيرته المباركة كما طفحت بها الكتب الروائية.

ذكر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي في كتابه هوية التشيع جملة من الآراء التي حاولت وصف التشيع لإمامة أهل البيت عليهم السلام حدثاً قد ظهر بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ، فممن من ذهب إلى هذه الفرية:

ابن خلدون في تاريخه حيث قال:

إن الشيعة ظهرت لما توفي الرسول وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش ولما كان جماعة من الصحابة يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره ولما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك[3] .

الدكتور أحمد أمين حيث قال:

وكانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه[4].

١- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣/ وأيضا تجده في كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ ص ١٣١.

٢- سورة النجم، الآية: ٣، ٤.

٣- تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٣٦٤.

٤- فجر الإسلام ص ٢٦٦.

الدكتور حسن إبراهيم حيث قال:

ولا غرو فقد اختلف المسلمون أثر وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن يولونه الخلافة وانتهى الأمر بتولية أبي بكر وأدى ذلك إلى انقسام الأمة العربية إلى فريقين جماعية وشيعية[١].

اليعقوبي قال :

ويعد جماعة من المتخلفين عن بيعة أبي بكر هم النواة الأولى للتشيع ومن أشهرهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود والعباس بن عبد المطلب[٢].

المستشرق جولد تسيهر قال:

إن التشيع نشأ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالضبط بعد حادثة السقيفة[٣].

(بعض الشواهد الدالة على أن الرسول هو من أسس للإمامة)

إن كل من يتصفح سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقف على مدى الإفتراء والتحريف لحقائق التاريخ، فالتشيع الذي يعني مولاة علي وأولاده الأئمة المعصومين عليهم السلام والسير على هديهم لا شك أنه كان في حياة النبي الأعظم، بل أنه صلوات الله عليه هو الذي مهد لهذا الأمر وأدركته صحابة النبي فتقبلوه طائعين مسلّمين إلا من أبطن في قلبه شيئاً وأخرجه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغرض لا يخفى على المتدبر الحصيف. لكن كيف ما كان، فإني في هذا المدخل أورد بعض الشواهد التي تعكس هذه الحقيقة واترك التوسع في ذلك للكتب التي أختصت في هذا الشأن فمن أراد المزيد فليراجع.

١- تاريخ الإسلام ج ١ ص ٣٧١.

٢- تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٤.

٣- العقيدة والشريعة ص ١٧٤.

١ - (حديث المنزلة)

قال البخاري في صحيحه :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه ان رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليا فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي(١)

وقال مسلم في صحيحه:

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاسناد (حدثنا) قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال امر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب أبا التراب فقال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ اما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتى به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي(٢).

وفي سنن ابن ماجة قال القزويني:

حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو معاوية. ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد،

١- صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٢٩.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١.

فذكروا عليا. فنال منه. فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». وسمعته يقول: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**». وسمعته يقول «**لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله؟**»[1].

فما هي منزلة هارون من موسى؟

يقول الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[2]. وقال عز من قال: **﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾**[3].

إن المتمعن في هذا الحديث لا مناص له من أن يذعن أن لعلي عليه السلام من رسول الله ﷺ منزلة هارون من موسى باستثناء النبوة. فما هي منزلة هارون؟ أن منزلته من موسى بصريح القرآن منزلة الوزارة المأخوذة من الوزر بالكسر بمعنى حمل الثقل إذ أن الوزير حاملٌ للثقل الذي على كاهل الملك. فهارون عليه السلام كان شريكاً لموسى عليه السلام في الأمر الذي بعث له، فهو عضيده ومؤازره ومعاونه في مسألة التبليغ، بل أن له ما لموسى من مهام قد كلفه الله بها بدليل إشراكه في الأمر.

إذا أتضح ذلك، نقول أن رسول الله ﷺ يثبت بحديثه هذا أن علياً عليه السلام له نفس مهام الرسول وتكاليفه الإلهية اتجاه الأمة من القيادة الدينية والسياسية وتبليغ أحكام الله عز وجل، غاية ما في الأمر أن النبوة قد ختمت بالخاتم عليه الصلاة و السلام، ولأن هارون كان نبياً، فلرفع توهم أن علياً كذلك نبيٌ من بعد الرسول ﷺ أوضح رسول الله هذا الأمر بقوله: «**إلا أنه لا نبي بعدي**» أي أن كل ما ثبت لهارون فهو ثابتٌ لك يا علي باستثناء النبوة، ويتضح أيضاً من هذا الحديث أن الرسول ﷺ ناظرٌ لمرحلة

١- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٥.

٢- القرآن الكريم - سورة طه - الآيات ٢٩، ٣٠، ٣١ و ٣٢.

٣- سورة الفرقان - آية ٣٥.

ما بعد وفاته، أي أن هذه المهام والمسؤوليات ستكون لعلي بالدرجة الأساس بعد وفاته ﷺ بدليل ذكره لهذه المرحلة بقوله: «لا نبي بعدي».

يقول الثعلبي في تفسيره وهو من علماء أهل السنة:

عن عبادة بن الربعي، قال:

بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمم بالعمامة فجعل ابن عباس لا يقول، قال رسول الله: إلا قال الرجل: قال رسول الله؟ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري، أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول:

علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله يوما من الأيام صلاة الظهر فدخل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد إني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا وكان علي راكعا فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ﷺ فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة فرفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: **﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾** الآية، فأنزلت عليه قرآنا ناطقا **﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾** اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد إقرأ، فقال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾** إلى **﴿رَاكِعُونَ﴾**[1].

١- تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١.

٢- (حديث الثقلين)

ورد في كتاب كنز العمال وهو من كتب أهل السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض[١].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

كأني قد دعيت فأجبت انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ان الله مولاي وانا ولى كل مؤمن من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[٣].

وفي مسند أحمد بن حنبل ذُكر الحديث التالي:

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعنى إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من المساء إلى الأرض وعترتي أهل

١- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٧٢.

٢- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٧٣.

٣- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧.

بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض[1].

ونقول تعقيباً على هذه الأحاديث.. أوهل يحتاج كلام الرسول ﷺ إلى تأويل؟!

أن النبي يصرح بأنهما أي القرآن والعترة خليفتاه في الأمة، بل يصرّح أن النجاة إنما تكون بالتمسك بهما. فإن قلنا أن التمسك بأهل البيت هو بمعنى المحبة القلبية والمودة بغض النظر عن أي أمر آخر كما زعموا، فهذا يجرنا إلى القول بأن شأننا من القرآن الكريم هو أن نحبه ونجله فقط بحكم التعادل بين القرآن والعترة، ولا ينطوي تحت كلام الرسول ﷺ أي أمرٍ بإتخاذه مرجعاً وحاكماً ومستندا. وهذا المعنى مرفوضٌ بالبداهة، والأمر سيّان بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام اللذين هم عِدل القرآن وترجمانه.

٣- (حديث الغدير)

يقول الإمام أحمد بن حنبل في مسنده:

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على رضى الله تعالى عنه فقال ألستم تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون انى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فأخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة[2].

ويقول القزويني في سننه:

حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو الحسين. أخبرني حماد بن سلمة، عن علي ابن زيد بن

١- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

٢- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٨١

جدعان، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته التي حج. فنزل في بعض الطريق. فأمر الصلاة جامعة. فأخذ بيد على، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولى من أنا مولاه. اللهم وال من والاه ،اللهم عاد من عاداه[٣].

ونقول في هذا الحديث أن دلالته على تنصيب علي عليه السلام أميراً للمؤمنين وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضحة بيّنة، وما محاولة البعض تحريف معنى المولى المذكورة في النص عن معناها الحقيقي بأنها قد ذكرت بمعنى الناصر أو الحليف أو أبن العم وما شابه من معان لغوية تنطبق على هذه الكلمة إلا من سخافات العقول، إذ لا يكون جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في تلك الظروف التي ذكرها المؤرخون وحرصه على جمعهم قبل تفرقهم وإرجاع من تقدّم منهم إلا دليلاً على أهمية ما سيقال من تبليغٍ سماويٍ هام، ولا أهم من الإستخلاف في تلك المرحلة، والولاية بهذا المعنى هي التي تنطبق على هذا الأمر من بين معان هذه الكلمة. وإلا فما معنى قول الخليفة الثاني لعلي عليه السلام بعد التنصيب مباشرةً «هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)؟!!

٤ – (حديث أثنى عشر خليفة، وانطباقها على أئمة الشيعة فقط)

ورد في سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثنى عشر خليفة» قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش[٤].

وفي صحيح مسلم عن حصين عن جابر بن سمرة قال:

دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى

٣- سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٤٣.
٤- سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٣٠٩.

فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفى على قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش[1].

وقال في موضع آخر:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت على فسألت أبى ماذا قال رسول الله ﷺ فقال كلهم من قريش[2].

تخبط أهل العامة في تفسير هذا الحديث:

لعل تطبيق هذا الحديث على أفراده هو أكثر ما تخبط به علماء العامة نتيجة إزاحتهم فكرة انطباقها على أهل البيت عليهم السلام، ولم يتفقوا إلّا في الأربعة الأولين أنهم هم الخلفاء الراشدين، ثم حاولوا جاهدين إيجاد الحل والمخرج في الثمانية الباقيين. فتارة يضيفون إسماً وأخرى يحذفون..

وإليك ثلاثة أمثلة:

١ - يقول ابن العربي في شرح سنن الترمذي :

فعددنا بعد رسول الله ﷺ اثني عشر أميراً فوجدنا أبا بكر. عمر. عثمان. علي. الحسن. معاوية. يزيد. معاوية بن يزيد. مروان. عبد الملك بن مروان. الوليد. سليمان. عمر بن بعد العزيز. يزيد بن عبد الملك. مروان بن محمد بن مروان. السفاح. ثم عد بعده سبعا وعشرين خليفة من العباسين إلى عصره، ثم قال: وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان وإذا عددناهم بالمعني كان معنا منهم خمسة، الخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزيز ولم أعلم للحديث معنى[3].

١- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣ - ٤.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٣ - ٤.

٣- شرح ابن العربي على صحيح الترمذي ٩ / ٦٨ - ٦٩ .نقلا من كتاب معالم المدرستين للسيد مرتضى

٢- و قال السيوطي:

وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز، هؤلاء ثمانية، ويحتمل ان يضم إليهم المهدى العباسي لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين، والطاهر العباسي أيضا لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لأنه من أهل البيت(١) .

٣- وقال البيهقي:

وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر، إذا تركت الصفة المذكورة فيه، أو عد منهم من كان بعد الهرج المذكور(٢).

والعجب أنهم لا يبدون حياءاً من صف معاوية الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»(٣) مع من صفوا، ولا تورّعوا من ضم يزيد شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة الذي عاث في الأرض فساداً ولم تبق كبيرة إلا وارتكبها فيمن ضمّوا، ويرون أن أهل البيت أبعد ما يكونون من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويتناسون كل ما قيل في شأنهم على لسان الرسول الكريم فتعساً لقومٍ أعماهم تعصبهم. على أنه وردت روايات من طريق أهل السنة تصرح بأسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام وأنهم هم الخلفاء الأثني عشر وإليك نموذج:

أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي وهو من علماء العامة: بسنده عن أبي

العسكري ص ٣٣٧.

١- تاريخ السيوطي ص ١٢. نقلا من كتاب معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري ص ٣٣٧.

٢- نقله ابن كثير في تاريخه ٦ / ٢٤٩ عن البيهقي. نقلا من كتاب معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري ص ٣٣٨.

٣- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٨ - ص ١٨٦- و تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣١٢- و البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٤١.

سليمان راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ..﴾، فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت. قال: يا محمد إني اطلعت إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك منهم فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسميته باسمي. يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن يجحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم جاءني جاحدا لولايتكم ما غفرت له. يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. قال لي: أنظر إلى يمين العرش. فنظرت، فإذا علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد ابن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دري بينهم. وقال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك، والمهدي منهم، الثائر من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي إنه المنتقم من أعدائي والممد لأوليائي»[1].

٥- (اعتراض كبار الصحابة على تنصيب الأول)

إضافة على ما ذكر فإنه بعد أن وقع ما وقع في سقيفة بني ساعدة ومبايعة الخليفة الأول بالخلافة، فإن الصحابة اللذين كانوا قد سمعوا مقالة رسول الله في مسألة الخلافة واستيقنت نفوسهم مراد الرسول، لم يقبلوا ما آلت إليه النتائج في السقيفة بل صرحوا وأوضحوا أن ما حدث يخالف إرادة الرسول التي هي هي إرادة الله عز وجل.

فيحدثنا التاريخ أن كبار أصحاب النبي ﷺ اتفقوا على أن يلقوا الحجة على الخليفة

١- ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٣ - ص ٣٨٠ - ٣٨١.

الأول، فساروا في أحد الجمع إلى مسجد رسول الله فلما صعد الخليفة منبر الرسول صلى الله عليه وآله...

قام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال :

اتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه[1] يوم بني قريظة حين فتح الله له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم: يا معاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها وموعدكم أمرا فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم، ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون لأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض .

فقال له عمر بن الخطاب:

اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه .

فقال له خالد :

بل اسكت أنت يا بن الخطاب فإنك تنطق على لسان غيرك، وأيم الله لقد علمت قريش إنك من ألأمها حسبا وأدناها منصبا وأخسها قدرا وأخملها ذكرا وأقلهم عناءا عن الله ورسوله، وإنك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر، مالك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر، وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان **﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فكان عاقبتهما فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي**

١- أي كان في وسطهم.

النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ﴾[1]، فأبلس[2] عمر وجلس خالد بن سعيد.

ثم قام سلمان الفارسي وقال:

«كرديد ونكرديد « أي فعلتم ولم تفعلوا – بالفارسية–، وقد كان امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ[3] عنقه، فقال: يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه، وما عذرك في تقدمك على من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي ﷺ في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرا من مثل ما أتيتموه وتنبيها للأمة على عظيم ما احترمتموه ومن مخالفة أمره فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك، فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك، فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا المسلمين في قيامك به، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر.

ثم قام أبو ذر الغفاري فقال:

يا معشر قريش أصبتم قباحة وتركتم قرابة، والله ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين، ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان، والله لقد صارت لمن غلب، ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة – فكان كما قال أبو ذر – ثم قال: لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله ﷺ

١- سورة الحشر، الآية: ١٦-١٧.

٢- أبلس: سكت على مضض أو خوف.

٣- وجئ عنقه: لوي وضرب

قال « الأمر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي « فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل، فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها[1] وغيرت وبدلت واختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وعما قليل تذوقون وبال أمركم وتجزون بما قدمت أيديكم. وما الله بظلام للعبيد .

ثم قام المقداد بن الأسود فقال :

يا أبا بكر ارجع عن ظلمك، وتب إلى ربك والزم بيتك، وابك على خطيئتك، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ﴿إن شانئك هو الأبتر [2]﴾ فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو، وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل، وأن عمرا قلد كما حرس عسكره، فأين الحرس إلى الخلافة، اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها، فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، ولا تركن إلى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك، وقد علمت وتيقنت أن علي ابن أبي طالب عليه السلام هو صاحب الأمر بعد رسول الله، فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك واخف لوزرك، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور .

ثم قام إليه بريدة الأسلمي فقال :

إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا لقي الحق من الباطل، يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت

١- نكصت على أعقابها: رجعت إلى القهقري

٢- الكوثر: ٣

وخدعت أم خدعتك نفسك أم سولت لك الأباطيل، أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله ﷺ من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين والنبي ﷺ بين أظهرنا، وقوله له في عدة أوقات « هذا علي أمير المؤمنين وقاتل القاسطين »، اتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الأمر إلى من هو أحق به منك، ولا تتمادى في اغتصابه، وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة، فلا تكونن ظهيرا للمجرين .

ثم قام عمار بن ياسر فقال :

يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ لملته وأنصح لأمته، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ويضعف أمركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعلي [أقرب منكم إلى نبيكم وهو] من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ﷺ أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلها غير بابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله ﷺ « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها »وإنكم جميعا مضطرون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا، أعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين .

ثم قام أبي بن كعب فقال :

يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ في وصيه وصفيه وصدف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماد في غيك فتندم، وبادر

الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد .

ثم قام خزيمة بن ثابت فقال :

أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قالوا: بلى. قال: فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم » وقد قلت ما علمت، وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

ثم قام أبو الهشيم بن التيهان فقال :

وأنا أشهد على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقام عليا - يعني في يوم غدير خم - فقالت الأنصار: ما أقامه للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه، وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن ذلك فقال: قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتا .

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال :

يا معاشر قريش اشهدوا علي أني أشهد على رسول الله وقد رأيته في هذا المكان - يعني الروضة - وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي وأول من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله .

وقام معه أخوه عثمان بن حنيف وقال :

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة من بعدي، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال، علي

والطاهرون من ولده. وقد بين ﷺ فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون .

ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال :

اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ﷺ ومجلس بعد مجلس يقول: « أهل بيتي أئمتكم بعدي » ويؤمى إلى علي ويقول « هذا أمير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره » فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

قال الصادق عليه السلام تعقيباً على هذا الخبر :

فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا، ثم قال: وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني، فقال له عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع[1] إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت أن أخلعك واجعلها في سالم مولي أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله ﷺ، فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم؟ وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله ﷺ، فقال عمر: والله يا أصحاب علي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال، يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا، والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم وأنا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله

١ - للكع اللئيم والعبد والأحمق.

إلى أن أبلي عذري. فقام أمير المؤمنين: اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك، فجلس وقام إليه سلمان الفارسي فقال، الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين الأذنين وإلا صمتا يقول «بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعة من كلاب أصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه، فلست أشك إلا وأنكم هم » فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض ثم قال: يا بن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لأريتك أينا أضعف ناصرا وأقل عددا. ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون، إذ قال له أصحابه ﴿ **فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ﴾[1] والله لا دخلته إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أقضيها فإنه لا يجوز بحجة أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إن أبا بكر قد بويع له فهلموا إلى البيعة، فينثال[2] الناس يبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه. فقيل له: إن فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله، فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك إنما أردت التهويل، فراسلهم على أن ليس إلى خروجي حيلة لأني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أدع ردائي على عاتقي حتى أجمع القرآن. قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضرا منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير

١- سورة المائدة، الآية: ٢٤.

٢- انثال الناس: انصبوا واجتمعوا.

خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة[1].

٦- (لماذا أصّل الرسول ﷺ أصل الإمامة؟)

إن الجواب على هذا السؤال يكمن في معرفة مهام الإمام و واجباته، وقد أشرنا سابقاً أن للإمام نفس ما للنبي من مهام بإستثناء النبوة وتلقي الوحي. لكن سائلاً قد يسأل أليس الله سبحانه وتعالى قد أكمل الدين بقوله ﴿اليوم أكملت لكم دينكم[2]﴾ فما الحاجة لبقاء دور النبي ﷺ بعد وفاته؟

والجواب على ذلك أن الرسول ﷺ مع كل ما قام به من جهود حثيثة في نشر الإسلام وتعاليمه لم تتسنى له الظروف لتبيان كل أحكام الإسلام وذلك بسبب قصر عمره الشريف عن إدراك كل مستجدات الحياة و وقائعها لتبيان الأحكام الشرعية فيها. حيث أن الإسلام كان في رقعة جغرافية محدودة، وكلما زادت هذه الرقعة وكثر معتنقو الإسلام من شتى الطوائف وتقدم الزمان، كثرت المسائل وتشعبت. نعم قد أكمل الله عز وجل دينه بإنزاله قواعد الأحكام وأمهات المسائل على رسوله الكريم، وترك أمر تفصيلها للرسول ﷺ ومن يخلفه في هذا المسير.. مسير القيادة والخلافة والحكم والإدارة التي لابد منها لاستمرار حركة الدين في الأمة عبر الأجيال. من هنا يفهم أهمية وجود الإمام ومن هنا يفهم معنى الرواية التي تقول أن الأرض لا تخلو من حجة.

ويوضح لنا الرسول الأكرم ﷺ أصالة هذا الأمر في الرواية الآتية التي توضح مسيرة النبوة والوصاية من زمن آدم عليه السلام إلى زمنه صلوات الله عليه..

قال رسول الله ﷺ :

١- الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٩٠ - ٢٠٣.

٢- سورة المائدة، الآية: ٣.

أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصيائي سادة الأوصياء وان آدم سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا، فأوحى الله إليه أني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء، ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم أوص إلى ابنك شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله عز وجل على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيث، وأوصى شبان إلى مجثب، وأوصى مجثب إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أخنوخ، وهو إدريس النبي، وأوصى إدريس إلى ناخور، ودفعها ناخور إلى نوح النبي عليه السلام ، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برغيثاشا، وأوصى برغيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفسيه، وأوصى جفسيه إلى عمران. ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى بثرياء، وأوصى بثرياء إلى شعيب عليه السلام ، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود عليه السلام . وأوصى داود إلى سليمان عليه السلام ، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى عليه السلام ، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا عليه السلام ، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ودفعها إلي بردة وأنا ادفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى وصيك، ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرن بك الأمة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين(١).

١- بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ١٣٦ - ١٣٧

وبعد أن نعلم أن الإمامة هي الإمتداد الشرعي لنهج النبوة نعلم حينذاك معنى قول العلماء أن الإمامة لطف إلهي واجبٌ على الله تعالى جعلها للناس، فكما أن النبوة لطف إلهي حيث أن الله سبحانه وتعالى أرسل أنبياءه لبيان أحكامه وأوامره ونواهيه، كي يتبع الناس الطريق الذي يريده الله لهم، وهذا لطف من الله عز وجل واجب عليه لأن الغرض لا يحصل إلا به كما تقرر في محله من الأبحاث الكلامية، كذلك فإن الإمامة مشمولةٌ بقاعدة اللطف الإلهي لأنها مكملة لدور النبي ﷺ، ولذا نجد أن آية إكمال الدين قد نزلت مباشرة بعد نصب الرسول ﷺ علياً عليه السلام إماماً للناس فتأمل.

ولأن الأئمة عليهم السلام عاشوا في فترات مختلفة وفي ظروف متغايرة، أدى هذا إلى تنوّع الدور الذي قاموا به في الأمة. فكانت هناك مهام مشتركة على عاتق كل إمام وفي كل زمان، بالإضافة إلى أدوار خاصة كان يقوم بها كل إمام على حسب تشخيص المصلحة بما يتوافق مع الظروف المحيطة. وبشكل عام يمكن أن نقول أن مهام الأئمة المشتركة كانت كالتالي:

***مهام شرعية**: وتتمثل في نشر مفاهيم القرآن وأحكامه وتبيان مجمله ومتشابهه ونشر سنة الرسول ﷺ الصحيحة بالإضافة إلى التصدي إلى التيارات التحريفية والوقوف أمام الدعوات الباطلة وكشف زيفها ونشر الحق وتأصيل التشريع الإسلامي.

قال النبي ﷺ: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله، فنظروا من توفدون[1].

***مهام اجتماعية**: وتتمثل في نشر مبادئ الإسلام الإجتماعية وإيجاد المحيط الإيماني والإشراف على سير القافلة الإسلامية وحل مشاكلها الأخلاقية وترأس القضاء وبيت المال والفصل بين الخصومات بالإضافة إلى الدور الأهم وهو وجود القدوة الحيّة بين

١- الصواعق المحرقة- ابن حجر ص ٩٠.

ظهراني الأمة الأمر الذي يؤدي إلى تقوية العزيمة الدينية في النفوس.

***مهام سياسية:** وتتمثل في الحفاظ على أمن المجتمع الإسلامي وتقوية الثغور والجيوش والإشراف على الفتوحات الإسلامية والعلاقات الخارجية ودرء المخاطر والتهديدات والفتن.

أما عن الأدوار الخاصة بكل إمام فإنها كانت تبعاً للظروف كما ذكرنا، فمثلاً نرى في حياة الإمام علي عليه السلام الحالة السلمية إبان فترة خلافة الخلفاء الثلاثة كما دعت المصلحة، والحالة الحربية الدفاعية بعد تسلمه السلطة في حروبه الثلاثة التي فُرضتْ عليه من قبل الناكثين والقاسطين والمارقين. وفي عهد الإمام الحسن عليه السلام نجد الحالة السلمية نتيجة الصلح المفروض مع معاوية. ونجد الحالة الثورية الرافضة للظلم والإستبداد في عهد الإمام الحسين عليه السلام حينما دعت الظروف لذلك.

٧- (التناقض في آلية الخلافة عند القوم)

أدعى القوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي من غير وصية ولم يشر إلى من سيخلفه في الأمْر وترك أمر الخلافة للمسلمين أنفسهم، وهذا قمة التهافت. فإنهم شهدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرصه الشديد على تنظيم شؤون المسلمين وترتيب أمورهم ولو في مسائل آنية فكيف بمسألة الخلافة وهي من الأمور الرئيسية؟

روى البخاري في صحيحه قال أخبرنا أحمد ابن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة[١].

أيعقل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإنقياد لقادة معينين في أحد الحروب ثم يترك

١- صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٨٦ - ٨٧.

الأمة من بعده بلا قائد؟

ثم أنهم رووا عن رسول الله ﷺ في الوصية وأهميتها ما لا يقبل العقل بعدها بفرضية ترك الرسول للوصية.

رووا عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شئ يوصى فيه إلا وصيته مكتوبة عنده»[1].

«من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى، قيل: يا رسول الله ! يتكلمون؟ قال: نعم، ويتزاورون»[2].

«ترك الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الآخرة»[3].

أوهل نقبل بعد هذا أن رسول الله ﷺ مضى من غير وصية؟ فيكون -والعياذ بالله- مصداقاً للآية **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾**[4] ؟!

ثم إن قرأت معي النص التالي المروي في صحيح البخاري وصحيح مسلم لأدركت حقيقة الأمر وانكشف لك الغطاء.

ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول اله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت -أي اللذين كانوا في البيت- فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي ﷺ

١- سنن الترمذي - الترمذي - ج ٢ - ص ٢٢٤.
٢- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ٦٢٠.
٣- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ٦١٩.
٤- سورة الصف، الآية: ٢ و ٣.

كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا.

قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[1].

إن الناظر إلى الآلية التي تمت بها الخلافة يدرك مدى التخبط وعدم الإستقرار في المسألة مما يعكس ضبابية الرؤية والبعد عن الواقع.

فتارة يقولون أن الرسول ترك الأمر شورى بدليل الآيتين ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ**﴾[2] و﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى**﴾[3] مع أنهما أجنبيتين عن موضوع الخلافة، فالأولى تتكلم عن حالة الحرب، والثانية تتكلم عن الحالة الإجتماعية بين المسلمين. ثم إن سلمنا بصحة الشورى، فما بال الخليفة الأول لم يعمل بها حين نصب الخليفة الثاني للخلافة بغض النظر عن رأي المسلمين في الأمر؟

ولماذا عمل الخليفة الثاني برأي جديد وهي حالة وسطية بين التنصيب والشورى إذ جعل الأمر في ستة أشخاص؟

إن هذا ينبأك أن الأمر كانت تشوبه العشوائية والبعد عن الواقعية المرسومة وعدم التحكيم إلى شريعة الله وسنة رسول الله.

٨- (اعتراف الخلفاء)

وعلى كل حال وبغض النظر عن ما جاء عن رسول الله في هذا الشأن، فالدلائل التي تؤكد أحقية أهل البيت بالخلافة كثيرة، وحسبنا إعتراف الخلفاء بذلك.

١- صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ٩ و صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ٧٥ - ٧٦.
٢- سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
٣- سورة الشورى، الآية: ٣٨.

عن قيس بن أبي حازم قال: خطب أبو بكر الناس فقال: يا أيها الناس إني قد وليتكم ولست بخيركم، فعلكم أن تكلفوني أن أسير فيكم بسيرة رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ كان يعصم بالوحي، وإنما أنا بشر أصيب وأخطئ فإذا أصبت فأحمدوا الله وإذا أخطأت فقوموني[1] .

وذكر البخاري عن الخليفة الثاني أنه قال:

«بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ أن يقول، إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها»[2].

وفي تاريخ اليعقوبي عن الخليفة الثاني أنه قال:

«كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه»[3] .

ثم إن الإمام علي عليه السلام أصدق الناس وأكملهم وأكثرهم إيماناً عندهم. فإن قال فهو صادق، فماذا قال الإمام؟

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال أبو الطفيل كنت واقفا على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا أسمع وأطيع وإن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلا عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي كلنا فيه شرع سواء وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها لفعلت

١- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٦٣٦.

٢- صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ٢٦ - ٢٧.

٣- تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٥٨.

ثم قال نشدتكم بالله أيها النفر جميعا أفيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا اللهم لا ثم قال نشدتكم بالله أيها النفر جميعا أفيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء قالوا اللهم لا فقال أفيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذو الجناحين الموشى بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث يشاء قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد له مثل زوجي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله مني قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد كان أعظم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت له مهجة دمي قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد كان له سهم في الحاضر وسهم في الغائب قالوا اللهم لا قال أكان فيكم أحد مطهر في كتاب الله غيري حين سد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المهاجرين وفتح بابي فقام إليه عماه حمزة والعباس فقالا يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وسد أبوابكم قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد تمم الله نوره من السماء غيري حين قال « وآت ذا القربى حقه » قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتي عشرة مرة غيري حين قال الله « يا أيها الذين امنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد تولى غمض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا اللهم لا قال أفيكم أحد اخر عهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وضعه في حفرته غيري قالوا اللهم لا[1].

---

١ - تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٣٣ - ٤٣٥ و كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٧٢٤ - ٧٢٦ و ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤١ - ٤٤٢.

٩- (أهل البيت وتفوقهم العلمي)

من البديهي أن الإنسان مجبول بفطرته على اتباع الأعلم. فالأعلم هو الأسلم. وما من قضية إلا ويرجع الناس فيها إلى ذوي الإختصاص. وهذا هو حكم العقل وقد جرتْ عادة العقلاء على هذا الأمر وقامت به الحضارات الإنسانية ولا زالت.

وقد كان من المعروف عن أهل البيت عليهم السلام أنهم أعلم أهل زمانهم و أتفقت كلمة المسلمين على أعلميتهم بدين جدّهم الرسول صلى الله عليه وآله.. فقد ملئ علمهم الخافقين وسارت به الركبان، وما من واقعة إلا وكانت كلمتهم فيها هي الفصل. وهذا بشهادة العوام والخواص والمخالفين والمؤالفين والمبغضين والمحبين والمسلمين وغير المسلمين.

قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي عندما سئل عن علي ابن أبي طالب: ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفا، وأعداؤه حسدا، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين.

تعال معي قارئي الكريم نتصفح كتب أهل السنة والجماعة ونرى ما قالوا في علوم أهل البيت عليهم السلام وعلم من سواهم ثم نقارن فنستنتج الفارق الكبير الذي يجعل كل عاقل منصف أن يتبعهم ولا يقدّم عليهم غيرهم...

ذكروا في كتبهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»[١].

٢- عن ابن عباس قال: «كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهده إلى غيره».[٢]

٣- عن ابن مسعود قال : «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علي عليه السلام فقال:

١- المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٦، و مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٤ ، و المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٥٥.

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٣ - ص ٦٠.

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا». [1]

٤- قال ابن عباس: «لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر»[2].

٥- عن أبي ميسرة قال قال ابن مسعود: «إن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب»[3].

٦- سأل شريح ابن هانيء عائشة أم المؤمنين عن المسح على الخفين فقالت: «إيتِ عليا فاسأله»[4].

٧- روى عبد الرحمن بن أذنية العبدي عن أبيه أذنية بن سلمة العبدي قال أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألته من أين أعتمر فقال: «إيت عليا فاسأله»[5].

٨- كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال: «ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام»[6].

٩- سأل ابن عباس عن علي عليه السلام فقال: «كان والله قد ملىء علما وحكما». [7]

١٠- روى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:«كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن»[8].

١١- روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إذا ثبت لنا الشئ عن علي لم نعدل

١- المصدر.

٢- أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٢ - و الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٤.

٣- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٥.

٤- المصدر - ص ١١٠٧.

٥- المصدر - ج ٣ - ص ١١٠٦.

٦- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٠٨

٧- المصدر - ج ٣ - ص ١١٠٩

٨- أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٢ - ٢٣

عنه إلى غير»[1].

١٢- قال سعيد بن المسيب : «ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب»[2].

١٣- روى يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال: «قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد أعلم من علي قال لا والله لا أعلمه»[3].

١٤- سأل رجلٌ معاوية عن مسألة فقال: «سل عليا هو أعلم مني فقال: أريد جوابك قال: ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يعزه بالعلم عزا وقد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: ههنا علي فاسأله فقال: أريد أسمع منك يا أمير المؤمنين قال: قلا أقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان.[4]

١٥- قال عمر لأمير المؤمنين :«أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه».[5]

١٦- قال عمر : «لولا علي هلك عمر»[6].

١٧- قال عمر : «أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن»[7].

وجاء في الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام:

١٨- عن ابن عمر أنه قال : أنبأنا رسول الله ﷺ « أنهما كانا يغران العلم غرا»[8].

١- المصدر - ج ٤ - ص ٢٣.

٢- المصدر - ج ٤ - ص ٢٢.

٣- المصدر.

٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٣ - ص ٦١.

٥- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٨٣٢.

٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٤ - ص ٤٧٠.

٧- المصدر.

٨- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ٣٧٢.

١٩- وقال محمد بن طلحة الشافعي في علم الإمام الحسن عليه السلام: «كان الله عز وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة في إيضاح مراشد ما يعاينه، ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصه بالجبلة التي درت لها أخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه، ومرت له أطباء الاهتداء من نجدي جده وأبيه فجنى بفكرة منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه، وقريحة مصحبة في كل مقام يقف فيه، ثم اكتنفه (إلى) الأصلان الجد والأب، وفي المثل الساير أن ولد الفقيه نصف الفقيه، وكان يجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله، ويتكلم بما يشفي غليل السائلين، ويقطع حجج القائلين. وروى الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي رضي الله عنه، في تفسيره المسمى بالوسيط ما يرفعه بسنده: أن رجلا قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس حوله فقلت: أخبرني عن ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم عرفة، فجزته إلى آخر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت: أخبرني عن ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم النحر، فجزتهما إلى غلام آخر كأن وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: أخبرني عن ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾. فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾. فسألت عن الرجل الأول فقالوا: ابن عباس و (سألت) عن الثاني فقالوا: ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان قول الحسن أحسن[٩].

٢٠- وقال حبر الأمة عبد الله بن عباس: «الحسن من بيت النبوة وهم ورثة العلم»[١٠].

٩- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

١٠- الثائر الأول في الإسلام ص ١٠ - نقلا من كتاب حياة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٣٥.

٢١- ويقول المؤرخون في الإمام الحسين عليه السلام: إن الناس كانوا يجتمعون إليه ويحتفون به، وكأن على رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق[١].

٢٢- سأل رجل من قريش معاوية أين يجد الحسين؟ فقال له :

إذا دخلت مسجد رسول الله فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير فتلك حلقة أبي عبد الله[٢].

ومما جاء في علم الإمام السجاد الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام..

٢٣- في حلية أبي نعيم، وتاريخ النسائي، روى عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزهري قال كل واحد منهم: «ما رأيت هاشميا أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه» [٣].

وقال صاحب معراج الوصول عن الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام:

٢٤- سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباقر، وأهدى إليه سلامه على لسان جابر بن عبد الله، فقال: «يا جابر إنك تعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام».[٤]

٢٥- وسأل رجل عبد الله بن عمر مسألة فلم يدر بما يجيبه، فقال: «اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله وأعلمني بما يجيبك، وأشار إلى محمد الباقر، فأتاه وسأله فأجابه، فرجع إلى أبن عمر فأخبره، فقال ابن عمر: إنهم أهل بيت مفهمون».

١- الحقائق في الجوامع والفوارق ص ١٠٥ - نقلا من كتاب حياة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٣٧.

٢- تاريخ ابن عساكر ٤/ ٢٢٢ - نقلا من كتاب حياة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٣٧.

٣- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٢٩٧.

٤- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام - الزرندي الشافعي - ص ١٢٢.

وكان محمد بن المنكدر ممن عاصر الإمام زين العابدين، وولده الإمام الباقر عليه السلام، وقد أدلى بانطباعاته عنه فيقول:

٢٦- ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضله وغزارة علمه وحلمه حتى رأيت ابنه محمدا.

وقال فيه محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ كما جاء في مرآة الجنان :

٢٧- محمد بن علي بن الحسين القرشي الهاشمي المعروف بالباقر سمي بذلك، لأنه بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفاياه وهو تابعي جليل وإمام بارع مجمع على جلالته معدود في فقهاء المدينة وأئمتهم سمع جابرا وأنسا وجماعات من كبار التابعين، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار الأعرج والزهري وربيعة الرأي وجماعة آخرون من كبار أئمة الحديث.

وأما ابن الصباغ المالكي فقال في الفصول المهمة :

٢٨- وكان محمد بن علي ابن الحسين مع ما هو عليه من العلم والفضل والسؤدد والرياسة والإمامة، ظاهر الجود في الخاصة والعامة.

وكان أحمد بن حجر الهيثمي عندما يمر بالإمام الباقر عليه السلام كما في الصواعق المحرقة يقف عنده ويقول :

٢٩- أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها، وأنار مخبآتها ومكامنها، فكذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف، وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة.

وقال ابن تيمية:

٣٠- كان محمد الباقر أعظم الناس زهدا وعبادة، بقر السجود جبهته، وكان أعلم أهل وقته، سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر[1].

١- موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام - الحاج حسين الشاكري - ج ٨ - ص ٢٤٧ - ٢٥٣.

وقال ابن حجر عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

٣١- ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانيين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني[١].

وقال مالك بن انس :

٣٢- ما رأت عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا.[٢]

وذكر أبو القاسم البغار في مسند أبي حنيفة قال الحسن بن زياد:

٣٣- سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيأ له من مسائلك الشداد فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأومأ إلي فجلست، ثم التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة، قال: نعم أعرفه، ثم التفت إلي فقال: يا أبا حنيفة الق على أبي عبد الله من مسائلك، فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفنا جميعا، حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخل منها بشيء، ثم قال أبو حنيفة: أليس ان أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟[٣].

وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال المأمون:

٣٤- استأذن الناس على الرشيد فكان آخر من اذن له موسى بن جعفر، فلما نظر

١- جامع المقاصد - المحقق الكركي - ج ١ - ص تكملة مقدمة التحقيق ٩.

٢- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٧٢.

٣- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

إليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه إليه حتى دخل البيت الذي كان فيه، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل يسأل عن أحواله وأبو الحسن يقول: خير خير. فلما قام عانقه وودعه، فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما عملته مع أحد قط فمن هذا الرجل ! فقال: يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد إن أردت العلم الصحيح فعند هذا. قال المأمون: فعند ذلك انغرس في قلبي حبهم .[1]

ودخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له :

٣٥- رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه، فقال أبو عبد الله: ادعوا لي موسى، فدعاه فقال له في ذلك فقال: نعم يا أبه ان الذي كنت أصلي له كان أقرب إلي منهم يقول الله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ فضمه أبو عبد الله إلى نفسه ثم قال: بأبي أنت وأمي يا مودع الاسرار[2].

وعن الإمام الرضا على بن موسى عليه السلام الذي كان أعلم أهل زمانه وأفقههم وأجلهم وروى عنه العلماء من أنواع العلوم الشئ الكثير وأودعوه في مؤلفاتهم قال إبراهيم بن العباس الصولي:

٣٦- ما رأيت الرضا سئل عن شئ إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى عصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شئ فيجيب عنه وكان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وقال أيضا ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا فمن زعم إنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه.

وقال ابن ماجة:

٣٧- كان سيد بني هاشم وكان المأمون يعظمه ويجله وعهد له بالخلافة وأخذ له

١- المصدر ج ٣ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

٢- المصدر ج ٣ - ص ٤٢٦.

العهد وقال الحاكم في تاريخ نيسابور كان يفتي في مسجد رسول الله ص وهو ابن نيف وعشرين سنة.

وقال رجاء بن أبي الضحاك الذي بعثه المأمون لأشخاص الرضا:

٣٨- كان لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته فقال هذا خير أهل الأرض وأعلمهم.

وفي إعلام الورى عن أبي الصلت الهروي :

٣٩- ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجلس له عددا من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فإذا أعيا الواحد منهم عن مسالة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا إلي المسائل فأجبت عنها .

٤٠- وفي مناقب ابن شهرآشوب عن كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عيسى اليقطيني جمعت من مسائل أبي الحسن الرضا مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسالة أو خمسة عشر ألف مسالة.

٤١- وفي المناقب عن عيون أخبار الرضا إن المأمون جمع علماء سائر الملل مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين منهم عمران الصابي والهربذ الأكبر وأصحاب زردشت ونطاس الرومي والمتكلمين منهم سليمان المروزي ثم أحضر الرضا فسألوه فقطع الرضا واحدا بعد[1].

١- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ - ص ١٠١.

و عن الامام الجواد محمد بن علي عليه السلام روى إبراهيم بن هاشم قال:

٤٢- استأذنت أبا جعفر لقوم من الشيعة فأذن لهم فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فأجاب فيها وهو ابن عشر سنين[١] .

وجاء في الامام الهادي علي بن محمد عليه السلام أن المتوكل قال لابن السكيت:

٤٣- سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فلما أجاب الإمام، قال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته؟ وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاسا فيه مسائل فأملا علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت جوابها وأمره أن يكتب. فلما قرأه ابن أكثم قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلي، فإنه لا يرد عليه شئ بعدها إلا دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة.[٢]

وقيل في الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام:

٤٤- عن علي بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ قال: مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام دالة على أنه السري ابن السري، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري. واعلم أنه إذا بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع، ويسبح وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره. أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة. فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب. المحدث في سره بالأمور الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات[٣] .

٤٥- حدث المتطبب بالري بطريق وكان قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال: كنت

١- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٤٩٠.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - ص ١٦٤.

٣- الفصول المهمة: ٢٧٢.

تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن ابن علي بن محمد بن علي الرضا عليهما السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال: قد طلب مني ابن الرضا من يفصده، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به[1] .

وفي الإمام الحجة محمد بن الحسن القائم عليه السلام ورد:

٤٦- عن أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني الحنفي قال في كتابه (أخبار الدول وآثار الأول) في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى عليه السلام صبيا[2].

٤٧- ونص محي الدين، محمد بن علي المعروف (بابن العربي) الأندلسي على إمامة المهدي وأنه ولد وسوف يظهر قال :

يخرج على فترة من الدين، يضع الله به ما لا يضع في القرآن، يمسي الرجل جاهلا وجبانا فيصبح عالما، شجاعا، كريما، يمشي النصر بين يديه، يعيش خمسا أو تسعا، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ». وأضاف يقول: يحمل الكل، ويعين الضعيف، ويساعد على نوائب الحق، يفعل ما يقول، ويقول ما يفعل، ويعلم ما يشهد. يبيد الظلم وأهله، ويقيم الدين وأهله، وينفخ الروح في الإسلام يعز الله به الإسلام بعد ذله ويحيه بعد موته. يظهر من الدين ما هو عليه في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا لحكم به، فلا يبقى في زمانه إلا الدين الخالص عن الرأي، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خاصتهم، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف إلهي[3].

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - ص ٢٦٠ - ٢٦١.

٢- المهدي المنتظر في الفكر الإسلامى - مركز الرسالة - ص ١٣٢.

٣- حياة الإمام المهدي عليه السلام - باقر شريف القرشي - ص ٢١٠ - ٢١١.

بعض ما نقلوا في غيرهم:

إنهم في الوقت الذي يروون في أئمة أهل البيت هذه الأقوال والشهادات كذلك يروون في مصادرهم عن أبي بكر أنه قال:

يا أيها الناس إني قد أقلتكم رأيكم إني لست بخيركم فبايعوا خيركم[1].

فمن هو خير البرية يا تُرى؟!

أليس هو الإمام علي عليه السلام الذي قد رووا بأنفسهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:«**علي خير البرية**»[2] .

و عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين»[3].

في الوقت الذي يروون أنّ أبا بكر أيضاً كان يقول: «إن لي شيطانا يحضرني فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني وراعوني بأبصاركم فإن استقمت فاتبعوني وإن زغت فقوموني وإن أطعت الله فأطيعوني وإن عصيت الله فاعصوني»[4].

وتجاهلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:«إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق». [5]

١- المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٢٦٧- و كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٦٣١- و مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٨٣.

٢- شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ٢ - ص ٤٧١ - و تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٧١.

٣- الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٣٧٩ - و فتح القدير - الشوكاني - ج ٥ - ص ٤٧٧.

٤- المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٨ - ص ٢٦٧- و كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٦٣١- و مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٨٣.

٥- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٩٠ - و تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص

و نقلوا عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة».[1]

ونقلوا عن إبراهيم التيمي إن أبا بكر سئل عن قوله ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال :«أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم» .[2]

ونقلوا عن أنس أنه قال: « قرأ عمر: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم قال مه نهينا عن التكلف ثم قال إن هذا لهو التكلف يا عمر، فما عليك ألا تدري ما الأب، اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب، واعملوا به، وما لم تعرفوه فكلوه إلى عالمه».[3]

في الوقت الذي يروون عن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال:«سلوني عن كتاب الله»[4].

وأنه وقال: «سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل، نزلت أم في جبل»[5].

وقال عليه السلام : «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا»[6].

وقال سلام الله عليه: «لا تسألوني عن كتاب ناطق، ولا سنة ماضية، إلا حدثتكم».[7]

---

٣٢ – و الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ١٩٨.

١ – تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٢ – ص ٤٤٩ – و مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٧ – ص ٢٣٥ – و تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ١٤ – ص ٣٢٢.

٢ – تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ١٣٤ – و فتح الباري – ابن حجر – ج ٦ – ص ٢١٢.

٣ – كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٢ – ص ٣٢٧ – ٣٢٨ – و فتح الباري – ابن حجر – ج ١٣ – ص ٢٢٩.

٤ – فتح الباري – ابن حجر – ج ١١ – ص ٢٤٩.

٥ – كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٢ – ص ٥٦٥ – و تفسير القرطبي – القرطبي – ج ١ – ص ٣٥.

٦ – فتح الملك العلى – أحمد بن الصديق المغربي – ص ٧٥.

٧ – جامع البيان – إبن جرير الطبري – ج ٢٦ – ص ٢٤٠.

و قال وهو على المنبر: «**لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته**».[1]

وعن عبد الله بن مسعود قال : «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وأن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن»[2].

ونتابع القراءة في بعض الروايات التي نقلتها كتب العامة..

عن الشعبي قال خطب عمر بن الخطاب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الا لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شئ ساقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سيق إليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق ان يتبع أو قولك قال بل كتاب الله تعالى فما ذاك قالت نهيت الناس آنفا ان يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه **﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً﴾** فقال عمر عنه كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثا ثم رجع إلى المنبر فقال للناس انى كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النساء الا فليفعل رجل في ماله ما بدا له[3].

و عن عمر أنه سمع رجلا يقول: اللهم اجعلني من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء، إني سمعت الله يقول: **﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾** فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من عمر[4].

و قال المغيرة عند وفاة رسول الله يا عمر مات والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر كذبت ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنك رجل تحوشك فتنة ولن يموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يفني المنافقين ثم جاء أبو بكر وعمر يخطب الناس فقال له أبو بكر اسكت فسكت

١- جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٦ - ص ٢٤٠.
٢- فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي - ص ٧٢.
٣- السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٢٣٣ - و كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ٥٣٦ - ٥٣٧.
٤- تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ١٤١.

فصعد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ إنك ميت وإنهم ميتون ثم قرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى فرغ من الآية. قال فقال عمر هذا في كتاب الله؟ قال نعم[١].

و عن سعيد بن المسيب أن عمر سأل رسول الله ﷺ كيف يورث الكلالة؟ قال: أوليس قد بين الله ذلك؟ ثم قرأ: (وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة) إلى آخر الآية، فكان عمر لم يفهم فأنزل الله: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) إلى آخر الآية، فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس فاسأليه عنها ! فقال ﷺ: أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبدا ! فكان يقول: ما أراني أعلمها أبدا وقد قال رسول الله ﷺ ما قال[٢] .

وحدث مالك عن نافع عن ابن عمر قال :

تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا .[٣]

و عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ يصلي فمر أعرابي بحلوبة له فأشار إليه النبي ﷺ فلم يفهم فناداه عمر يا أعرابي وراءك فلما سلم النبي ﷺ قال من المتكلم قالوا عمر قال ما لهذا فقه.[٤]

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت لما تماما لستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان فامر برجمها فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاتاه فقال ما تصنع قال ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك

---

١ - الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٦٧.
٢ - كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٨ - ٧٩.
٣ - تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٤٠ - و الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٢١ - و تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٦٧.
٤ - مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٢ - ص ٦١ - و المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ١٥٦.

قال علي عليه السلام أما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فكم تجده بقى الا ستة أشهر فقال عثمان رضي الله عنه والله ما فطنت لهذا، علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها.[1]

فهل بعد ما ذكر من عذر لمتجاهل و مستخف بحق أهل البيت ؟!

فإن كان القوم هم اللذين يعترفون بعجزهم عن إدارة شؤون المسلمين فما بال أقوامٍ يصرون على اتباع المفضول ويتركون اتباع الفاضل؟!

المصدر العلمي لأهل البيت عليهم السلام:

لعل السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان ونحن نتكلم عن علوم أهل البيت عليهم السلام وعن علمهم بالطب على وجه الخصوص هو عن مصدر هذا العلم. أوليس يحتمل أنهم قد تلقوه من أطباء زمانهم؟ أو عن كتب الطب اليونانية والسريانية المترجمة حيث أن المسلمين قد ترجموا كتبهم في شتى التصانيف والتي منها كتب الطب؟

للإجابة على هذا السؤال نقول...

أولاً:

من المعروف تأريخياً أن حركة الترجمة لم تبدأ نشاطها في بداية العصر الإسلامي. وهذا ما نراه جلياً في النصوص التـاريخية، بل كما يبدو أن الترجمة لم تكن إلا في العصر العباسي بطلب من المأمون ،وذلك كان في زمان الإمام الرضا عليه السلام، في حين أننا نملك روايات في المسائل الطبية منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله من قبل إبن عمه علي أبن أبي طالب عليه السلام ومن تلاه من أولاده المعصومين عليهم السلام.

---

١ -. الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٤٠.

يقول السيد علي الشهرستاني عن الحقبة الأولى من العهد العباسي:

إن الخلفاء في الفترة الأولى من العهد العباسي بالخصوص أخذوا يرسمون الخيوط العامة لسياستهم المستقبلية في إبعاد بني علي وفاطمة وعزلهم إلى الأبد عن الجماهير المسلمة. ومؤشرات ذلك المخطط كثيرة، وكان مما ذكر:

* توسعة دائرة النقاش العلمي بين الفقهاء وأولاد علي، وتنظيم الحلقات العلمية بين المذاهب الكلامية، لتكثير الشبهات والتشكيك في الإسلام، لكي يحرجوا من يدعي العلم من أهل بيت النبوة وفقهاء بني فاطمة، ثم يسقطوهم اجتماعيا وعلميا وسياسيا .

* الدعوة إلى ترجمة كتب اليونان والهند والفرس وإدخال بعض علومهم كالفلسفة و. . ضمن العلوم الإسلامية، مع ما تحمل من شبهات برهانية عقلية لنفس الغرض السابق، وإشغال أئمة المسلمين بإجابة تلك المسائل وإبعادهم عن معترك الصراع السياسي والكفاح المسلح ضد السلطة، وليكونوا تحت أنظار وسيطرة الحكومة ورقابتها دائما.

ثم يضيف الشهرستاني:

أن الحركة العلمية في العهد العباسي لم تكن خالصة لنشر العلم، بل كانت تستبطن أمرا سياسيا كذلك، وأن دور الخلفاء وسعيهم لاحتواء الفقهاء والمحدثين والقراء والشعراء. . كان ملحوظا فيه الجانب السياسي وتطبيق الأهداف التي ترسمها الحكومة في الشريعة .[١]

وفي كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء جاء عن حركة الترجمة في العصر العباسي:

قال سليمان بن حسان كان يوحنا بن ماسويه مسيحي المذهب سريانيا قلده الرشيد (العباسي) ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقره وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون ووضعه أمينا على الترجمة وخدم هارون والأمين والمأمون وبقي على ذلك إلى

١- وضوء النبي ﷺ - السيد علي الشهرستاني - ج ١ - ص ٣٤٥ - ٣٤٧.

أيام المتوكل[١]. وجعله المأمون رئيسا لبيت الحكمة سنة ٢٢٥ هـ - ٨٣٠ م. وترجم بعض كتب الطب من السريانية إلى العربية منها كتاب تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه ومفاصله وعظامه ألفه للمأمون[٢] .

ويقول الشيخ باقر شريف القرشي متكلماً عن نفس الأمر:

كان من مظاهر تطور الحياة العلمية والثقافية في ذلك العصر، الاقبال على تعريب اللغات الأجنبية، وقد تناولت كتب الطب والرياضة والفلك، وأصناف العلوم السياسية والفلسفية ذكر أسماء كثير منها ابن النديم في (الفهرست)، وكان يرأس ديوان الترجمة حنين بن إسحاق، وقد روى ابن النديم ان المأمون كانت بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون فكتب إليه يسأله الاذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلاد الروم فاجابه إلى ذلك بعد امتناع، فأوفد المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق، وسلم صاحب (بيت الحكمة) وغيرهم فأخذوا مما وجدوا فلما حملوها إليه امر بنقلها فنقلت إلى (دار الحكمة)[٣]. وانتشر علم الطب في ذلك العصر، ويعد الإمام الرضا عليه السلام في طليعة علماء هذا الفن، وكانت رسالته في الطب من أروع البحوث الطبية حتى سميت بالرسالة الذهبية، وقد شجع ملوك بنى العباس على دراسة هذا العلم، ومنحوا الأموال الطائلة للمتخصصين فيه أمثال جبريل بن بختيشوع الطبيب الحاذق[٤].

ويقول الشيخ جعفر السبحاني أيضاً عن سبب حركة الترجمة في ذلك العصر:

بزغ نجم الإسلام وبسط نفوذه على أصقاع شاسعة من الأرض واعتنقته أمم وأقوام متنوعة الحضارات، مما دفع إلى تنامي الاحتكاك الثقافي بين الإسلام وسائر

١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصبيعة - ص ٣٤٦.
٢- إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي - محمد علي البار - هامش ص ١٢٠.
٣- حياة الإمام الرضا عليه السلام - الشيخ باقر شريف القرشي - ج ٢ - ص ١٨٣.
٤- نفس المصدر ص ١٨٧.

الحضارات، وأعقبه نشاط حركة الترجمة لا سيما ترجمة الكتب الفلسفية والكلامية لأصحاب الديانات المختلفة، إلى العربية، فتواردت أفكار جديدة احتضنها المسلمون وأرسوا قوائمها وبلغوا القمة في البحث والتنقيب[1].

ثانياً:

لم يعرف عن الأئمة عليهم السلام أنهم قد أخذوا علم الطب عن الأطباء وعلماء ذلك الزمان، بل في سائر العلوم كانوا كذلك، ولو كان الأمر عكس هذا لكان جلياً في التراجم والسير وكتب التأريخ. بل لم يثبت هذا عن من نقل الطب عنهم عليهم السلام فكيف بهم.

يقول ابن سابور الزيات في كتاب طب الأئمة:

ذكر أصحاب المعاجم في تراجم كثير من أصحاب الأئمة وحملة حديثهم كثيرا من المؤلفات في الطب، ولم يزيدوا في بيانهم أكثر من قولهم له (كتاب في الطب) وإذا لاحظنا بعض القرائن الخارجية نجد تفسيرا لذلك وان المراد به (الطب المروي) كما إذا لاحظنا تراجم أولئك الاعلام واهتمامهم بحديث أهل البيت عليهم السلام وجمعهم له في كتب خاصة صنفت حسب مواضيعها الخاصة. ومنها (الطب) مضافا إلى إنا وجدنا النقل عن بعض تلك الكتب في الطب في بعض الجوامع التي وصلتنا فكان ذلك مما صح عند مؤلفيها من طريق أهل البيت عليهم السلام في الطب، كما انا لم نجد لكثير من أولئك الأصحاب ما يشعر بارتباطهم بالمتطببين في عصرهم أو أي علاقة تشعر بالأخذ عنهم والتحصيل عندهم. ولو كان لهم شئ من ذلك لذكره المترجمون لهم كما ذكروا في تراجم كثير ممن كان عنده إثارة من علم الطب اليوناني أو الهندي أو إنه حصل على شئ من سائر كتب الطب القديمة. لذلك يمكننا القول بان مؤلفاتهم تلك كانت في الطب المروي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وصح لنا ان نعدهم ممن جمع طب الأئمة عليهم السلام[2].

---

١ - رسالة في التحسين والتقبيح - الشيخ جعفر السبحاني - ص ٧.

٢ - طب الأئمة - ابن سابور الزيات - ص ١٠ - ١٣.

ويقول الدكتور حسان شمسي باشا:

أول مصنف مستقل عرف لدى المؤرخين في مجال الطب النبوي هي رسالة موجزة للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم (المتوفى عام ٢٠٣ هـ - ٨١١ م)[١].

ثم تعال معي نقرأ مقتطفات من الحوار الذي دار بين الإمام الصادق عليه لسلام والطبيب الهندي... وسأوافيك بتمام نصه لاحقاً.

حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله: أتريد مما معي شيئا؟ قال: لا، فإن ما معي خير مما معك، قال: وما هو؟ قال: أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل، وأستعمل ما قاله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلم أن المعدة بيت الداء والحمية هي الدواء، وأعود البدن ما اعتاد، فقال الهندي: وهل الطب إلا هذا، فقال الصادق عليه السلام: أفتراني عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم، قال: لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه[٢].

إذن فمن أين تلقى أهل البيت عليهم السلام علومهم؟

إقرأ معي أخي القارئ الروايات التالية وستعرف بعدها المزيد من الحقائق عن قادة خسرهم المسلمون وقد أمرهم رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يتبعوهم في كلّ ما لديهم من علوم الإسلام العظيم في علم الأديان وعلم الأبدان.

١- موقع الدكتور حسان شمسي باشا:
http://www.drchamsipasha.com/ar/index.php?art=show_articles&id=45

٢- الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥١١ - ٥١٤.

عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا :

سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عز وجل[١] .

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال :

يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[٢].

و عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال :

إنا على بينة من ربنا بينها لنبيه فبينها نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لنا، ولو لا ذلك لكنا كهؤلاء الناس[٣].

و عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال عليه السلام حدثني أبي عن جدي رسول صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكلما أحدثك بهذا الاسناد ثم قال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما فيها[٤] .

و عن علي بن موسى بن جعفر بن طاوس في كتاب الإجازات قال:

مما رويناه من كتاب حفص بن البختري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام نسمع الحديث منك فلا أدرى منك سماعه أو من أبيك فقال ما سمعته منى فاروه عن أبي وما

١- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٨ - ص ٥٨.
٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٢٨.
٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٢٨.
٤- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١ - ص ١٣.

سمعته منى فاروه عن رسول الله [1] صلى الله عليه وآله .

وعن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال :

سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة: عجبا للناس يقولون: أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون أنا أهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن أهله وذريته، في منازلنا انزل الوحي، ومن عندنا خرج إلى الناس العلم، أفتراهم علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا؟ إن هذا لمحال[2]

و عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

سمعته يقول: فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه: يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة في العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء[3].

وفي حديث للإمام الصادق عليه السلام مع يونس بن ظبيان قال:

يا يونس ! إن أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فانا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب. فقال يونس: يا ابن رسول الله كل من كان من أهل البيت ورث ما ورثت من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال: ما ورثه إلا الأئمة الاثنا عشر[4] .

وفي كلامٍ للإمام الرضا عليه السلام مع العلماء في مجلس المأمون قال:

نحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ

١- المصدر.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ١٥٨.

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٦٣.

٤- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٧ - ص ٧١ - ٧٢.

﴿...تَعْلَمُونَ﴾[1] فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون.

فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله ! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: انهم أفضل من دين الاسلام؟ !

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن ؟

فقال أبو الحسن: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سوره الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾[2] فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله[3].

وفي مصادر العامة عن عامر بن سعد عن أبيه قال:

لما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم ونسائنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فقال اللهم هؤلاء أهلي[4].

وكيف لا يكونون كذلك وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم والالتفاف حولهم والأخذ من هديهم، فإن لم يكونوا أعلم الناس فهذا أمرٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإتباع المفضول وهو محال. قال تعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[5] وقال ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[6] فلأمر باتباع أهل البيت عليهم السلام هو أمرٌ إلهيٌ بالبداهة.

١- سورة النحل: ٤٣.

٢- الطلاق ١٠ و ١١.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٦.

٤- المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠.

٥- سورة النجم: ٣.

٦- سورة الحشر: ٧.

أخرج الحاكم في مستدركه عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فانا من عرفني ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لامتي**»[2].

وأخيراً وقبل أن نخرج عن هذا المدخل المهم لكتابنا ندعو القراء الأعزاء إلى التأمل الدقيق والحياديّ الهادف لله وإلى لله وحده فقط في هذه الرواية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مصادر أهل العامة، وبعد التأمل فيها فليتركوا عقولهم تحكم، فبالعقل يُعبَد الإله الواحد الملك الحق المبين.

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«من سره أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

وفي الختام نقول:

أللهم لا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مَبلَغ علْمنا ولا تجعل مصيبتَنا في ديننا ولا تُسلّط علينا مَن لا يرحمنا ولا تُخرجنا مِن الدنيا حتى ترضى عنا.

١- المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠ - ١٥١، ومثله في الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٣٧٣، وأيضاً في كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

٢- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٦

٣- كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤



الفصل الأول

جسم الإنسان

محتويات هذا الفصل:

- مقدمة روائية في علم الأئمة عليهم السلام بأسرار الجسم
- الإمام الصادق عليه السلام و وصفه للمواد التي يحتويها الجسم البشري
- الإمام علي عليه السلام وقوله في حليب الأم
- فائدة بكاء وسيلان اللعاب من الأطفال
- الدورة الدموية في كلام الإمام الصادق عليه السلام
- الدماغ وستره بالجمجمة وفائدتها
- وجود الجنين في الرحم وما يغذيه
- القصبة الهوائية والقصبة الغذائية والمانع الذي يمنع الأكل من الرئة
- فرق المعدة عن الكبد
- شريان القلب
- حبس البول

(مقدمة روائية في علم الأئمة عليهم السلام بأسرار الجسم)

١ - الإمام علي عليه السلام والطبيب اليوناني:

عن أبي محمد العسكري عن علي بن الحسن زين العابدين عليهما السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنونا، وجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله، وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي إنك ابن عمه وصهره وأرى بك صفارا قد علاك، وساقين دقيقين، ولما أراهما تقلانك، فأما الصفار فعندي دوائه وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك، أن تقللهما ولا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما، وأما الصفار فدوائه عندي وهو هذا، وأخرج دوائه وقال: هذا لا يؤذيك، ولا يخيسك[1] ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره؟

فقال الرجل: بلى حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

---

١ - أي لا ينقصك كناية عن عدم النفع.

فقال علي عليه السلام فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا ؟

قال: قدره مثقالين سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا .

فتناوله علي عليه السلام فقمحه[1] وعرق عرقا خفيفا، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي إنه هو الجاني على نفسه.

فتبسم علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم. ثم قال: فغمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح عينيك ففتح، ونظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه.

وتبسم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي.

فقال: والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مضارا، فإنك الآن مورد.

فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنه قاتلي. وأما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه، فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طب الله عز وجل على خلاف طبك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، أحدهما فوق الأخرى وحركها فاحتملها، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني.

فقال علي عليه السلام: صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجبا.

فقال له علي عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما أفي طبك هذا يا يوناني ؟

فقال اليوناني أمثلك كان محمدا ؟

١- قمحت السويق - بالكسر - إذا سففته. أي: تنكسر.

فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه، وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته[1].

٢- الإمام الصادق عليه السلام وحواره مع الطبيب الهندي حول أسرار البدن:

حضر أبو عبد الله عليه السلام مجلس المنصور (الحاكم العباسي) يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئا؟

قال: لا، فإن معي ما هو خير مما معك.

قال: وما هو؟

قال: أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل، وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله «واعلم أن المعدة بيت الداء، وإن الحمية هي الدواء» وأعود البدن ما أعتاد .

فقال الهندي وهل الطب إلا هذا؟!

فقال الصادق عليه السلام: أفتراني من كتب الطب أخذت؟

قال: نعم.

قال: لا والله، ما أخذت إلا عن الله سبحانه، فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟

قال الهندي: لا، بل أنا.

قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئا؟

قال: سل.

قال الصادق عليه السلام: أخبرني يا هندي لم كان في الرأس شؤون؟

قال: لا أعلم،

١- الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٣٤٢ - ٣٥١.

قال: فلم جعل الشعر عليه من فوق ،

قال: لا أعلم،

قال: فلم خلت الجبهة من الشعر؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كان لها تخاطيط وأسارير ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين ؟

قال: لا أعلم ،

قال فلم جعل العينان كاللوزتين ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم جعل الانف بينهما ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كان ثقب الانف في أسفله ؟

قال، لا أعلم

قال: فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم ؟

قال: لا أعلم ،

قال فلم احتد السن وعرض الضرس و طال الناب ؟

قال: لا أعلم ،

قال فلم جعلت اللحية للرجال ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم خلت الكفان من الشعر ؟

قال: لا أعلم ،

قال فلم خلا الظفر والشعر من الحياة ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها ؟

قال: لا أعلم .

قال: فلم كانت الكبد حدباء ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم كانت الكلية كحب اللوبيا ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم جعل طي الركبة إلى خلف ؟

قال: لا أعلم ،

قال: فلم انخصرت القدم؟

قال: لا أعلم .

فقال الصادق عليه السلام: لكني أعلم .

قال: فأجب .

فقال الصادق عليه السلام :

كان في الرأس شؤون لان المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع ، فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد.

وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان إلى الدماغ، و يخرج بأطرافه

البخار منه، ويرد الحر والبرد الواردين عليه.

وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين.

وجعل فيها التخاطيط والأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه.

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه.

وجعل الانف في ما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء.

وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء، ولو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل إليها دواء ولا خرج منها داء.

وجعل ثقب الانف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، ويصعد فيها الأراييح إلى المشام، ولو كان في أعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم، لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه.

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وجعل السن حادا لان به يقع العض، وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلا ليشد الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء .

وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس، فلو كان بهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولها سمج يقبح وقصها حسن، فلو كان فيها حياة لألم الإنسان لقصها.

وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره .

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فتروح عنه بحركتها .

وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار.

وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الأولى الثانية، فلا يلتذ بخروجها الحي، إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط، ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس

وجعل طي الركبة إلى خلف لان الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات، ولولا ذلك لسقط في المشي .

وجعلت القدم متخصرة لان الشئ إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا، إذا كان على حرفه دفعه الصبي، وإذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل .

فقال الهندي: من أين لك هذا العلم ؟

فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن رب العالمين - جل جلاله - الذي خلق الأجساد والأرواح.

فقال الهندي: صدقت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله وعبده.

وأنك أعلم أهل زمانك[1].

رواية أخرى في طبهم عليهم السلام:

ورد في كتاب «الكافي» عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه، قال :

كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلسا أنبل من مجالسه. قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة ؟

فقلت: من الأنف .

فقال لي: أصبت الخطأ .

فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج ؟

فقال: من جميع البدن، كما وإن النطفة تخرج من جميع البدن. .. أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاءه؟

ونقل أبوهفان في محضر ابن ماسويه[2] الذي يعد أشهر أطباء عصره أن الإمام الصادق عليه السلام قد قال:

«الطبائع أربع: الدم وهو عبد، وربما قتل العبد سيده. والريح وهو عدو، إذا سددت له بابا أتاك من آخر. والبلغم وهو ملك يداری. والمرة وهي الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها.

فقال ابن ماسويه: أعد علي، فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف» [3] .

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٨ - ص ٣٠٧ - ٣١٠.

٢- هو يوحنا بن ماسويه من أطباء العصر العباسي المشهورين، وقد توفي عام ٢٣٤ .

٣- موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام - الحاج حسين الشاكري - ج ٩ - ص ٤٠٦ - ٤٠٧.

الإمام الصادق عليه السلام ووصفه للمواد التي يحتويها الجسم البشري

ورد في كتاب الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب صفحة٢٥١ تحت عنوان الإنسان وخلقه في رأي الإمام الصادق عليه السلام ما يلي:

كان من رأي الإمام جعفر الصادق عليه السلام كغيره من المسلمين أن الإنسان خُلق من تراب، ولكن التوضيح الذي أتى به لم يقل بع غيره من المسلمين لا قبله ولا بعده في العصور المتعاقبة، ولم يقم أحدٌ بشرح أفكار الإمام الصادق عليه السلام بشأن الكيان البشري ومصدر كل حاسة وخواصها. فإن وجدنا شرحاً في العصور التالية للإمام، فهو من صنع تلاميذه أو رواد مدرسته.

يقول الإمام الصادق عليه السلام إن جسم الإنسان يتألف من نفس العناصر الموجودة في الأرض، ولكن بنسب متفاوتة، فهناك عناصر توجد في جسم الإنسان بنسبة أكبر من نسبة وجودها في الأرض، وهناك عناصر أخرى توجد بنسبة أقل منها. كما كان يقول إن هناك أربعة أشياء توجد في جسم الإنسان بصورة أكبر من سواها، كما أن هناك ثمانية أشياء تأتي في مرحلة ثانية، وثمانية أشياء هي أقل مما في القسمين الأولين.

ولا ريب في أن هذه النظرية غريبة وبعيدة عن فهم الإنسان في عصرنا الحاضر، ولا ريب في أن ما قاله الإمام الصادق عليه السلام عن تشريح جسم الإنسان، يكتب له بين المعاصرين له من المشتغلين بعلم الأحياء منزلة النبوغ، لا سيما وقد برهن التمحيص العلمي الدقيق لنظرية الإمام الصادق عليه السلام بعد اثني عشر قرناً ونصف قرن على أنها نظرية صحيحة، حتى وإن كان الإمام لم يعط أسماء معينة لأجزاء الجسم والمواد التي

يحتوي عليها.

وقد قال الصادق عليه السلام إن العناصر الموجودة في الأرض، وعددها مائة واثنان، موجودة في جسم الإنسان بدرجات متفاوتة، وإن بعضها يذهب من القلة مذهباً يحول دون تعيين مقداره وحجمه بالدقّة المطلوبة.

ربما قيل إن الصادق عليه السلام لم يأتِ بإعجاز فكري، لأن الإسلام يقول إن الإنسان قد خُلق من تراب، وقد ثبتت عقيدة المسلم على هذا منذ ما جاء القرآن، فأين هو الجديد الذي أتى به الصادق عليه السلام حين قال إن المواد الموجودة في التراب موجودة في جسم الإنسان؟

نعم، ولكن نبوغ الصادق عليه السلام يتجلّى في أنه قسّم هذه المواد والعناصر إلى ثلاثة أقسام، يتضمن القسم الأول منها العناصر الأربعة التي توجد بوفرة، ويتضمن الثاني ثمانية عناصر توجد في جسم الإنسان بدرجة أقل، ويتضمن الثالث ثمانية عناصر أخرى هي أقلها توافراً.

والعلم الحديث في عصرنا اليوم يثبت ما قاله الإمام الصادق عليه السلام، إذ أن العناصر الثمانية التي توجد في جسم الإنسان بمقدار ضئيل هي: (الموليبدنوم، والسلنيوم، والفلور، والكوبلت، والمنغنيز، واليود، والنحاس، والرصاص الخالصين).

وأما العناصر الثمانية التي توجد في جسم الإنسان بكميةٍ أكبر قليلاً، فهي (المغنيسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكلسيوم، والفوسفور، والكلور، والكبريت، والحديد).

أما العناصر الأربعة التي توجد في جسم الإنسان بوفرة فهي (الأوكسجين، والكربون، والهيدروجين، والأزوت والنتروجين).

صحيح أن الإمام الصادق عليه السلام لم يُسم هذه العناصر بأسمائها العلمية المعروفة اليوم، ولكنّه استطاع تمييزها بعقله المستنير. في حين أن العلماء المحدثين لم يتسنّ لهم الاهتداء إليها إلا بعد بحث وتحقيق علميين وتجارب واسعة وعمليات تشريح دقيقة[1].

١- الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب- د. نور الدين آل علي، ص ٢٥١.

الإمام علي عليه السلام وقوله في حليب الأم

يقول صاحب كتاب مستدرك سفينة البحار: وجدت في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاووس ما هذا لفظه: فصل، ومن المجموع قال شريح القاضي:

كنت أقضي لعمر بن الخطاب، فأتاني يوما رجل فقال: يا أبا أمية إن رجلا أودعني امرأتين إحداهما حرة مهيرة والأخرى سرية، فجعلتهما في دار وأصبحت اليوم وقد ولدتا غلاما وجارية، وكلتاهما تدعي الغلام وتنتفي من الجارية، فاقض بينهما بقضائك. فلم يحضرني شئ فيهما. فأتيت عمر فقصصت عليه القصة، فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني فقصصت عليهم ما جئت به وشاورهم فيه وكلهم رد الرأي إلي وإليه. فقال عمر: لكني أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟ قال: نعم، وأين المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا، له شمخة من هاشم وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يؤتى الحكم، فقوموا بنا إليه. فأتينا أمير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحاة ويقرأ: * ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ * ويبكي، فأمهلوه حتى سكن، ثم استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قد نصف أردانه. فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟ فقال: أمر عرض وأمرني فقصصت عليه القصة فقال: فبم حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم. فأخذ بيده من الأرض

شيئا ثم قال: الحكم فيها أهون من هذا. ثم استحضر المرأتين وأحضر قدحا، ثم دفعه إلى إحداهما فقال: إحلبي فيه، فحلبت فيه. ثم وزن القدح ودفعه إلى الأخرى، فقال: إحلبي فيه، فحلبت فيه. ثم وزنه فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك، ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك. ثم التفت إلى عمر فقال: أما علمت أن الله تعالى حط المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه؟ ! فقال له عمر: لقد أرادك الحق يا أبا الحسن ولكن قومك أبوا. فقال خفض عليك أبا حفص إن يوم الفصل كان ميقاتا[1].

وإن صدق النقل في القصة التالية فإنها من الشواهد على مضمون الرواية السابقة...

حدثت هذه القصة في إحدى مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية وعلى إثرها أسلم أحد أطبائها كان هناك طبيب مصري على درجة جيده من العلم مما كان له أثر في التعرف على العديد من الأطباء الأمريكيين وكان محط إعجابهم ومن كل هؤلاء كان له صديق عزيز وكانا دائمي التواجد مع بعضهما البعض ويعملان في قسم التوليد. وفي إحدى الليالي كان الطبيب المشرف غير موجود وحضرت إلى المستشفى حالتا ولادة في نفس الوقت وبعد أن أنجبت كلتا المرأتين اختلط المولودان ولم يعرف كل واحد لمن يتبع مع العلم أن المولودين أحدهما ذكر والآخر أنثى وهذا بسبب إهمال الممرضة التي كان المتوجب عليها كتابة أسم الأم على سوار يوضع بيد المولودين وعندما علم كل من الطبيبين المصري و صديقه وقعا في حيرة من أمرهما كيف يعرفان من هي أم الذكر و من هي أم الأنثى فقال الطبيب الأمريكي للمصري أنت تقول إن القرآن يبين كل شيء وتقول إنه تناول كل المسائل مهما كانت هيا أرني كيف تستطيع معرفه لمن كل مولود من المولودين فأجاب الطبيب المصري نعم القرآن نص على كل شيء وسوف أثبت لك ذلك لكن دعني أتأكد. ثم سافر الطبيب إلى مصر وذهب إلى أحد علماء الأزهر وأخبره بما

١- مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٥٤٤ - ٥٤٥.

جرى معه وما دار بينه وبين صديقه. فقال ذلك العالم أنا لا أفقه في الأمور الطبية التي تتحدث عنها ولكن أنا أقول سوف أقرأ لك آية من القرآن وأنت تفكر بها فستجد الحل بإذن الله فقرأ العالم قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾. بدأ الطبيب المصري بالتفكير في الآية وتمعن فيها ومن ثم عرف الحل ذهب إلى صديقه وقال له أثبت القرآن كل مولود لمن يعود فقال الأمريكي وكيف ذلك فقال المصري دعنا نفحص حليب كل امرأة وسوف نجد الحل وفعلاً ظهرت النتيجة وأخبر الطبيب المصري وكله ثقة من الإجابة صديقه كل مولود لمن يعود. فأستغرب صديقه وسأله كيف عرفت فقال إن النتيجة التي ظهرت تدل على أن كمية الحليب في ثدي أم الذكر ضعف الكميه عند أم الأنثى وأن نسبة الأملاح والفيتامينات التي يحتويها حليب أم الذكر هي أيضاً ضعف ما عند أم الأنثى ثم قرأ الطبيب المصري على مسامع صديقه الآية القرآنية التي استدل بها على حل هذه المشكلة التي وقعوا فيها وعلى الفور أسلم الطبيب الأمريكي[1].

أما بالنسبة للعلم الحديث فإنه يدعم الفكرة القائلة باحتياج الجنين الذكر إلى وجبات غذائية أكثر من الجنين الأنثى، فقد جاء في موقع البي بي سي الأخباري في موضوع تحت عنوان (الجنين الذكر يقوي شهية الام الحامل):

كشفت دراسة علمية حديثة النقاب عن أن النساء الحوامل في الذكور يأكلن أكثر من الحوامل في الاناث.

ويدعم هذا الاكتشاف النظرية القائلة بأن الجنين الذكر يحتاج إلى مزيد من الطاقة من أمه - وربما يعاني من مشاكل في حالة عدم الحصول على الامداد الكافي من الغذاء.

وهذه ظاهرة تستمر حتى بعد الولادة - فالرجال أكثر عرضة من النساء للعديد من الأمراض والمخاطر البيئية خلال حياتهم.

وقام الباحثون بتحليل الوجبات الغذائية لعدد ٢٤٤ امرأة حامل في مستشفى

1- http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-9130.html

كبير في بوسطن بأمريكا واكتشفوا أن جميع الحوامل في ذكور يتناولن نسبة ١٠ بالمئة زائدة من الطاقة ونسبة ٨ بالمئة أعلى من البروتينات ونسبة ٩ بالمئة من الكربوهيدرات ونسبة (١١ بالمئة) من الدهون الحيوانية ونسبة ١٥ بالمئة من الدهون النباتية.

واقترح باحثون من مدرسة هارفارد للصحة العامة أن الجنين الذكر ربما يفرز مادة كيميائية من الخصية تعمل على إثارة أمه بزيادة معدل الطاقة التي تحتاجها.

وقال البروفيسور ديميتريوس تريكوبولوس، رئيس فريق البحث إن سبب الاختلاف يتمثل ببساطة في أن الأطفال الذكور ينمون بشكل أكبر في الرحم.

ويزيد متوسط وزن الأولاد عن البنات بحوالي ١٠٠ جم عند الولادة. وقال البروفيسور تريكوبولوس: «من المؤسف القول إن هناك تمييزا في الطبيعة.»

وأضاف: «ولأسباب خاصة بالتطور - مثل التنافس فيما بينهم لكسب ولاء الأمهات - فإن الذكور يجب أن يكونوا أكبر من الاناث وهذه الظاهرة لها أصولها في رحم الأم.»

وأضاف تريكوبولوس أن جميع الحوامل يجب أن يجربن تناول وجبات متزنة.

وأوضح تريكوبولوس «أن الجنين هو الذي يحدد نسبة الوجبة التي تتناولها الأم وليس العكس.».

فائدة بكاء الطفل وسيلان لعابه

يقول الإمام الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر الجعفي:

اعرف يا مفضل ما للأطفال في البكاء من المنفعة. واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة، إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثا جليلة وعللا عظيمة، من ذهاب البصر وغيره، والبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم. أفليس قد جاز أن يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك، فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الأمور مرضاته لئلا يبكى، وهما لا يعلمان أن البكاء أصلح له وأجمل عاقبة. فهكذا يجوز أن في كثير من الأشياء منافع لا يعرفها القائلون بالإهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشئ أنه لا منفعة فيه، من أجل أنهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه، فإن كل ما لا يعرفه المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه على المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته. فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق، ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة، فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج[1] واللقوة[2] وما أشبههما، فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم، لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم،

١- الفالج: داء يحدث في أحد شقي البدن، فيبطل إحساسه وحركته.

٢- اللقوة: - بفتح فسكون - داء يصيب الوجه، يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق، جمعه لقاء وإلقاء.

فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه، ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك من التمادي في معصيته، فسبحانه ما أجل نعمته وأسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه، تعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا [1] .

هدا ما يقوله الإمام الصادق عليه السلام... فماذا يقول العلم الحديث؟

لقد عارض العالم الأمريكي وليم فراي الأستاذ في جامعة منيسوتا في كتابه ''دموع نشطة'' رأي دارون القائل بأن علاقة الدموع بالبكاء مسألة عرضية، وبيّن ان البكاء يحقق حاجة جسدية بحته، وهي إفرازات الجسم التي تعبر عن احتياجاته الجسدية كإفراز العرق والبول، وأن الدموع تحوي مواد سامة يريد الجسم التخلص منها، كما هو الحال مع بقية المواد التي يطرحها الجسم مع العرق والبول.

وقد بيّن العالم فراي كذلك بأن الضغوط العاطفية تغير التركيب الكيمائي للسوائل الجسمية للإنسان ومن الممكن في نفس الوقت ان يحدث العكس حيث يتغير التركيب الكيمائي للجسم وبالتالي يؤدي إلى تغير الحالة العاطفية للإنسان، فالأشخاص الذين يعانون من ضيق نفسي يكونون عرضة لاختلال التركيب الكيمائي داخل اجسامهم، لذلك فإنهم يحاولون المحافظة على التوازن الكيميائي ولو جزئياً بواسطة البكاء وعن طريق طرح مواد معيّنة من خلال الدموع.

وتشير الدراسات إلى أن ذرف الدموع ليس دليلاً على الضعف أو عدم النضج، ولكنها على العكس، تعتبر أسلم طريقة لتحسين حالة الصحة، من حيث التخلص من المواد الكيميائية المرتبطة بالتوتر، والموجودة بالجسم، كما أنها تساعد على إرخاء العضلات.

كما تبين أن البكاء أسلوب طبيعي لإزالة تأثير المواد الضارة من الجسم، تماماً

١ - التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ١٦ - ١٧.

مثل إفراز العرق، ويؤكد العلماء المتخصصون أن البكاء يزيد من عدد ضربات القلب ويعتبر تمريناً مفيداً للحجاب الحاجز وعضلات الصدر والكتفين، وعند الإنتهاء من البكاء تعود سرعة ضربات القلب إلى طبيعتها وتسترخي العضلات وتحدث حالة شعور بالراحة. أما كبت الدموع فيؤدي إلى الإحساس بالضغط والتوتر كما أنه يمكن أن يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض مثل الصداع، وقد أثبت أحد الأطباء العالميين من خلال تحليل دموع البشر إلى أن الدموع تحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ [1].

وفي فوائد بكاء الأطفال ذكر الأطباء ما يلي:

١: إن في أعلى كل عين، أي تحت الجفن الفوقاني، غدة مخصوصة يترشح منها الدمع في العين وبواسطة رمش الأجفان ينتشر هذا الدمع في اطرافها لغسلها وترطيبها وإزالة الغبار الداخل إليها من الهواء الخارجي، فإذا كثر هذا الدمع وزاد عن حاجة العين، خرج من ثقب المأق في طريق العين السفلي الداخلي المجاور للأنف ليدفع في نفس الأنف وهو بدوره يدفعه إلى الخارج بصورة (مخاط) وبهذا العمل أيضاً يطهر الأنف من الغبار والجراثيم وهذه العملية تكون بالبكاء والتنفس الشديد والصراخ العاصر لتلك الغدة الدمعية.

٢: إن الصراخ أحياناً يكون لإدخال الهواء المستنشق إلى رئتي الطفل بقوة لغرض تعويد الرئتين على التنفس أي جذب النسيم وأخذ الأكسجين ثم دفع الكربون بواسطة الشهيق والزفير.

٣: تقوية الجهاز التنفسي وجهاز الدورة الدموية فيه بهذا البكاء.

٤: ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام من أن في أدمغة الأطفال رطوبة كثيرة إن بقيت أحدثت عليهم أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر واسترخاء العضلات

١- الغذاء دواء- الحاج أحمد الوائلي، ص ١٧٥.

والأعصاب بواسطة استرخاء الدماغ وحدوث البله والبلادة في الطفل، إلى غيرها من الأعراض ولكن البكاء يسيل تلك الرطوبة من أدمغتهم فيعقبهم نعمة الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم وبصائرهم. وتوضيح ذلك أن الطفل ما دام في الرحم فهو يعيش في وسط غدير من الماء داخل المشيمة وهو (السائل الأمينوسي) وذلك وذلك من أجل إعتدال الحرارة عليه وصد الصدمات والإزعاجات الخارجية عنه، وبديهي أنه إذا كان يعيش في مثل هذا الغدير، فلابد وأن يخرج رطب الأعضاء لين الجوانب، ولكنه سوف يقوى أديمه بالتدريج وتجف أعضاءه بواسطة ملاقاة الهواء وتغيير غذائه إلى أثخن من غذائه الرحمي. وحيث أن الدماغ خلق جسماً سنجابياً رخواً رطباً، فهو بالضرورة يكون مليئاً بالرطوبات الرحمية. لذلك لا يمكن تجفيفه بسرعة كسائر الأعضاء الأخرى، لأنه مع ذلك فهو مخفي وسط صندوق عظمي متين، ومحاط بثلاثة أغشية سميكة صلبة. إذاً فلا طريق لتجفيف رطوباته إلا بالترشيح إلى الخارج، وهذا لا يكون إلا عن طريق العيني، لقربهما منه ولاتصال أعصابها وبعض القنوات به. ومعلوم أن أقوى وأحسن محرك لجريان تلك الرطوبات منه إليها هو البكاء العاصر للغدد الدمعية الجاذبة لتلك الرطوبات إليها فإذا استمر البكاء استمر الترشيح وإذا استمر الترشيح جف الدماغ إلى الحد المقصود المطلوب وهذا من أكبر الفوائد الناتجة عن البكاء. ثم إن الدماغ لما كان مصدر الحس والحركة منبعاً للأعصاب جميعها، كان ارتخاؤه بالرطوبات سبباً لارتخاء كل الأعضاء ولاسيما أعصاب العين الرقيقات والقريبات من نفس جرم الدماغ، وإذا ارتخت هذه الأعصاب فمعناه أنها لا تبصر تماماً. وهذا هو مراده عليه السلام بقوله: إن بقيت أحدثت أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهب البصر وغيره- والمقصود من غيره هو رخاوة الأعضاء والفالج والشلل والبله والجنون وتشويه الخلقة وأمثالها. أما إذا ترشحت رطوبات الدماغ وجف.. قوي، وبقوته تقوى الأعصاب، وبذلك يأمن الطفل من تلك الأحداث والأمراض البدنية والعقلية.

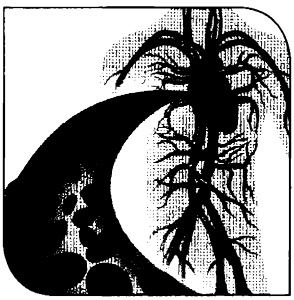
أما بالنسبة لقوله عليه السلام في اللعاب الخارج من أفواه الأطفال فقد ورد في نفس

المصدر ما نصه:

إن الطفل لما كان رطب الأعضاء لين الأطراف عند ولادته، لزم أن يكون غذائه مناسباً لأعضائه، رقيقاً في قوامه بزيادة مائيته. فإذا تغذى الطفل، وجب فصل تلك المائية فتذهب إلى الغدد لتخرجها إلى الخارج فتراه يبول كثيراً ويسيل من فمه ريق كثير مستمر وإذا لم تسل هذه المائية التي سماها الإمام عليه السلام "بالرطوبة" وبقيت في البدن، رجعت إلى نفس الدم واختلطت معه أو أنها تبقى في العضو مختلطة مع غذاءه، وإذا استمر ذلك استرخى العضو، وهذا بلا ريب يحدث في بدن الطفل أمراضاً عظيمة وأحداثاً جسيمة لا يستهان بها مثل البله والجنون والتخليط ومثل الفالج الذي يبطل في الحس والحركة ومثل اللقوة التي يعوج فيها الشق إلى أحد جانبي العنق وأمثالها. لكنها إذا سالت جفت الأعضاء وأخذ البد بالنمو المطرد واكتسب القوة والنشاط. ولأجل هذه المصالح للإنسان، اقتضت الحكمة الإلهية سيلان الريق من فم الأطفال في صغرهم لكسب الصحة والقوة في كبرهم[1].

١- طب الإمام الصادق- محسن عقيل، ص ٥٠٨.

الإمام الصادق عليه السلام يتحدّث عن الدورة الدموية



قال الإمام عليه السلام للمفضل:

فكر يا مفضل في وصول الغذاء إلى البدن، وفيه من التدبير، فإن الطعام يصير إلى المعدة فتطبخه، وتبعث بصفوه إلى الكبد، في عروق دقاق واشجة[1] بينهما، قد جعلت كالمصفى للغذاء، لكيلا يصل إلى الكبد منه شئ فينكأها[2] وذلك أن الكبد رقيقة لا تحتمل العنف، ثم إن الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما، وينفذه إلى البدن كله في مجاري مهيئة لذلك، بمنزلة المجاري التي تهيأ للماء ليطرد في الأرض كلها وينفذ ما يخرج من الخبث والفضول إلى مفائض[3] قد أعدت لذلك فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى إلى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى إلى الطحال، وما كان من البلة والرطوبة جرى إلى المثانة. فتأمل حكمة التدبير في تركيب البدن، ووضع هذه الأعضاء منه مواضعها، وإعداد هذه الأوعية فيه، لتحمل تلك الفضول، لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه، فتبارك من أحسن التقدير، وأحكم التدبير، وله الحمد كما هو أهله ومستحقه .

١- أي مشتبكة و موصلة.

٢- نكأ القرحة أي قشرها قبل أن تبرأ فندبت.

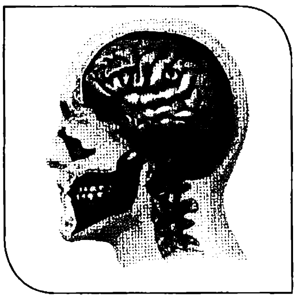
٣- المفائض: المجاري، مأخوذة من فاض الماء.

في كلام الإمام عليه السلام هنا معان صريحة عن الدورة الدموية - التي اكتشفها العالم الانكليزي وليم هارفي (١٥٧٨ - ١٧٥٦) بل أن الإمام قد فصل القول - كما نرى هنا - عن جريان الدم في الأوردة والشرايين، وإن مركزه هو القلب، فنستطيع إذن أن نقول بأن الإمام هو المكتشف الأول للدورة الدموية[1].

١ - التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ١٩ - ٢٠.

الدماغ وستره بالجمجمة وفائدتها

قال إمامنا للمفضل الجعفي:



ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض، وتمسكه فلا يضطرب. ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة، كيما تقيه هد الصدمة، والصكة التي ربما وقعت في الرأس ثم قد جللت الجمجمة بالشعر، حتى صارت بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحر والبرد، فمن حصن الدماغ هذا التحصين، إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس، والمستحق للحيطة والصيانة، بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته، وخطير مرتبته [1] .

نظراً لأهمية الدماغ فإن الله عز وجل أودعه داخل هذا الصندوق المحكم (الجمجمة) الذي له قدرة كبيرة على مواجهة الصدمات، فالجمجمة يمكن أن تتحمل ضغطاً عالياً جداً يقدر بنحو (٥٠ ضغط جوي-سم٢) عند المولود حديثاً، وأما عند الإنسان البالغ فإنها تتحمل أكثر من ضعف هذا الضغط.

وتعد قشرة الدماغ أهم جزء فيه. وهي تتكون من ست طبقات خلوية لا تزيد

١- التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ٢٦ - ٢٧.

سماكتها عن (٢ ملم) وتبلغ مساحتها (١,٥ م٢) أي ما يعادل مساحة منضدة المكتب تقريباً، ولكنها تنثني وتلتف فلا تشغل سوى حيز صغير جداً داخل القحف. علماً بأن كل (١ سم٢) منه يضم أكثر من (١٠٠٠ كلم) من الألياف العصبية.

يحيط بالدماغ ثلاثة أغشية تسمى تباعاً من الداخل إلى الخارج (الأم الحنون- العنكبوت- الأم الجافية). ولهذه الأغشية مهمتان رئيسيتان هما:

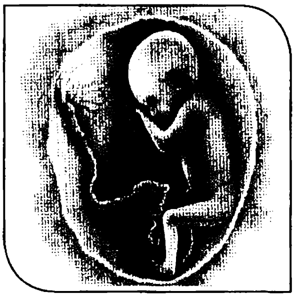
١- حماية الدماغ من الرضوض والصدمات.

٢- تنظيم دخول المواد المختلفة إلى السائل الدماغي الشوكي.

الذي يحيط بالدماغ والنخاع الشوكي. وتبلغ هذه الأغشية حداً مذهلاً من الحرص، فعلى سبيل المثال.. إذا حقنا الإنسان بمادة دوائية ما، فإنها تنتشر في جميع أنحاء البدن في غضون (١٠ دقائق) لكنها لا تصل إلى السائل الدماغي الشوكي إلا بعد (٦٠ ساعة) أي ان دخول حرم هذه المنطقة المحيطة بالدماغ يحتاج إلى تأشيرة مرور من نوع خاص، ولله في خلقه شؤون [١].

١- طب الإمام الصادق- محسن عقيل، ص ٥٤١.

حالة الجنين في الرحم وغذاؤه



في كتاب المناقب: عن أبو جعفر الطوسي في الأمالي، وأبو نعيم في الحلية، وصاحب الروضة بالاسناد عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن سالم، قال :

دخل أبو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال عليه السلام له: البول أقذر أم المني؟ قال: البول، قال: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله الغسل من المني دون البول. ثم قال: لان المني اختيار، ويخرج من جميع الجسد، ويكون في الأيام، والبول ضرورة ويكون في اليوم مرات. قال أبو حنيفة: كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول « من بين الصلب والترائب »؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين؟ ثم قال عليه السلام: لم لا تحيض المرأة إذا حبلت؟ قال: لا أدري، قال عليه السلام: حبس الله الدم فجعله غذاء للولد - إلى آخر الخبر بطوله -[1] .

وفي خلق الإنسان وتدبير الجنين في الرحم يقول الإمام:

نبدأ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به. . فأول ذلك ما يدبر به الجنين في

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٧ - ص ٣٣٣.

الرحم، وهو محجوب في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء، ولا دفع أذى. ولا استجلاب منفعة، ولا دفع مضرة، فإنه يجري من دم الحيض ما يغذوه، الماء والنبات، فلا يزال ذلك غذاؤه [1].

غذاء الجنين

اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم إنه يحصل بمادة تفرزها له مسام في باطن الرحم وذهب آخرون إلى أن غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر إلى أن في كلا الرأيين شيئاً من الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذية بواسطة الأندسموز أي الامتصاص .

نمو الجنين

بعد أن تلقح البويضة تبدأ البويضة الملقحة رحلتها العجيبة.

إن قسماً من البويضة تتطور إلى مخلوق جديد بينما يقوم القسم الآخر بتقديم الغذاء له. والاسبوعان الأولان يسميان مرحلة البيضة والتي تكون في أول أمرها صغيرة جداً وتستقر في جدار الرحم، ثم يزداد حجمها كل ما تقدمت في النمو. وفي المكان الذي تلتصق به البويضة في الرحم تنمو أوعية دموية كجذور الأشجار وتلاصق هذه الأوعية جدار الرحم ملاصقة تامة حتى أنها تتصل بالأوعية الدموية في الأم وتتبادل معها محتوياتها وتتعقد هذه الأوعية وتزداد عدداً حتى تصبح كتلة متفرعة كالإسفنجة وتدخل في جدار الرحم. ومن الجهة المقابلة تتجمع لتؤلف قناة واحدة متصلة بالجنين أو حبلاً يحتوي على الشرايين والأوردة التي يمر فيها الدم ذهاباً وإياباً.

هذه الكتلة تدعى المشيمة التي يكتمل نموها في آخر الشهر الثالث.

أما حبل السرة فهو يربط بين جدار الرحم والجنين.

---

١ - التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ١٢.

إن الأم الحامل يجب أن تنعم بالراحة التامة حتى تتم الولادة بشكل طبيعي.

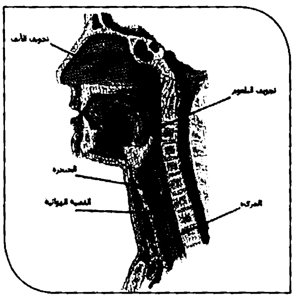
كيف يتغذى الجنين؟

إن العناصر في الدم التي تقوت جسم الأم قبل ولادة الطفل هي نفسها التي تقوت الطفل وهو في الرحم يزن الطفل حين ولادته ٣ كيلوغرامات تقريباً وهو حتى يصل إلى هذا الوزن يعتمد على ما تتناوله الأم من المواد الغذائية التي تساهم في بناء غضاريف الطفل وعظامه وعضلاته وأعصابه وغير ذلك من أنسجة جسمه. إن دم الأم يحوي مواداً غير الغذاء، مثل النفايات والسموم التي تختلف من أم لأخرى اعتماداً على صحة الأم وسلامتها. غير أن الله جعل الجنين يتغذى بفضل ما يحتويه دم الأم. حتى وكأن الجنين عندما يحصل على هذه المواد الضرورية لبناء جسمه فكأنه يحرم الأم منها. غير أن الجنين لا بد وأن يتأثر بحالة الأم. فقد تتناول الأم كمية من الغذاء تكون قليلة حتى أن الطفل يولد وهو ضعيف الجسم فتبدو عليه علامات سوء التغذية.

كما أن الأم قد تتناول كمية جيدة من الغذاء لكنها ناقصة من حيث النوعية فقد تكون فقيرة بالكلس الذي يعتبر ضرورياً لبناء عظام الطفل وأسنانه [1].

١- الموسوعة الطبية الميسرة -موقع في الأنترنت-.

القصبة الهوائية و الغذائية والمانع الذي يمنع الأكل إلى الرئة



يقول الإمام الصادق عليه السلام للمفضل:

من جعل في الحلق منفذين أحدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة، والآخر منفذا للغذاء، وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل الغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام أن يصل إلى الرئة فيقتل [1].

ورد في موقع (طبيب دوت كوم) ما يلي:

البلعوم عبارة عن انبوب عضلي، طوله حوالي ١٢سم، يتجه للاسفل، تتصل به سبع فتحات هي: فتحة الفم، فتحتا الانف الخلفيتان، فتحتا استاكيوس، و فتحة الحنجرة.

البلعوم ممر مشترك للهواء و الغذاء

البلعوم يقع اسفل القحف و خلف فتحتي المنخارين، و يلامس من الخلف قبل الفقرية التي تعمل كأساس ينزلق عليه البلعوم و المرئ اثناء عمليتي البلع و تحريك الرقبة .

١- التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ٢٨.

جدار البلعوم رقيق يتكون من الياف دائرية و الياف طولياً و ثلاث عضلات عاصرة، تسمح له بالقيام بوظيفة البلع، حيث تعمل الالياف العضلية الدائرية، حيث تفتح عضلة البلعوم امام اللقمة ثم تنقبض فوقها فتدفعها لتهبط للامام باتجاه المريء .

يتكون جدار البلعوم من نوعين من النسيج حسب الوظيفة، فالجزء البلعومي – الانفي – يتكون من نسيج مخاطي (طلائي) عمادي مهدب كما في المسالك التنفسية، اما بقية اجزاءه فمبطنة بغشاء حرشفي مطبق كما في القناة الهضمية.

يتكون البلعوم طوليا من ثلاث اجزاء هي:

• **الجزء البلعومي – الأنفي**: وهو عبارة عن لفافة قاعدية متينة تفتح من الامام للتنفس، اما من الخلف فتبقى متيبسة بالرابطة البلعومية الوسطى، مما يبقى ممر التنفس حراً. وفي هذا الجزء تفتح قناتا اوستاكيوس على الجدار الجانبي فوق الحنك الرخو.

• **الجزء البلعومي – الفمي**: من الخلف يتكون من الثلاث عضلات العاصرة، و يغلق بعد بلع لقمة الطعام، اما خارج البلع فيبقى مفتوحاً من اجل التنفس و من الامام يغلق بالثلث الخلفي للسان و يفصله عن الفم الغندبتان الامامي (عمود الحلق الامامي) و يفصله عن الحنجرة لسان المزمار.

• **الجزء البلعومي – الحنجري**: يتكون جداره الخلفي من زوائد العاصرات الثلاث المتدلية حتى مستوى الحبال الصوتية. وعلى كل جانب من لسان المزمار يمتد غشاء مخاطي حتى الجدار الجانبي للبلعوم، و هذا الغشاء هو ما يعرف بطية البلعوم – اللسان المزماري، و تفصل بين الفتحة البلعومية – الفمية، و الفتحة البلعومية – الحنجرية. و من الاسفل يتفرع الى فرعين، احدهما هضمي و هو المريء والثاني تنفسي وهو الحنجرة. يعرف السطح السفلي للجزء البلعومي – الانفي بـ الحنك الرخو SOFT PALATE، ويتكون من صفاق (غشاء) يعمل بواسطة مجموعة عضلات، تحدث تغيراً في شكله

و موقعه، و يمتاز بوجود عدد كبير من الغدد المخاطية و المصلية، و العضلات المحركة هي:

- العضلة مادة الحنك.
- العضلة رافعة الحنك.

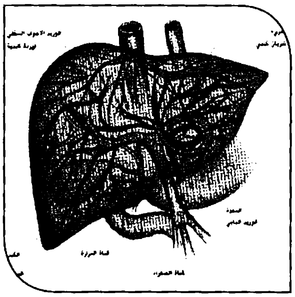
ويغطي الحنك الرخو بغشاء حرشفي مطبق على سطحه الفمي و الجزء الخلفي لسطحه الانفي، و يشتمل مخاطه الفمّي على بعض براعم الذوق، بينما مخاطه الأنفي مغطى بغشاء تنفسي يشتمل على غدد صغيرة مخاطية، و نسيج طلائي عمادي مهدب. ويقوم الحنك الرخو بوظيفة صمّام، حيث انه يغلق الجزء الفمي من البلعوم عن الفم اثناء المضغ حتى لا يعاق التنفس، و يفصل الجزء الفمي عن الجزء الأنفي من البلعوم اثناء البلع حتى لا تمر بعض جزيئات الطعام الى الأنف. كما انه يلعب دوراً في تغيير نوعية الصوت اثناء الكلام، و لا يستطيع الإنسان الكلام لولا اتصال البلعوم بالفم، إذ من غير الممكن إخراج الكلام من الانف.

يتلقى البلعوم شرايينه من الشريان السباتي الوحشي ومن الشريان الفكي العلوي.

يتعصب البلعوم بألياف عصبية من الجهاز العصبي الودي الكبير و من العصب اللساني – البلعومي، ومن العصب الرئوي – المعدي، و من الحبل الشوكي [1].

١- http://www.6abib.com/anatomy/ant-10.htm

فرق المعدة عن الكبد



ويكمل الإمام حديثه مع المفضل فيقول:

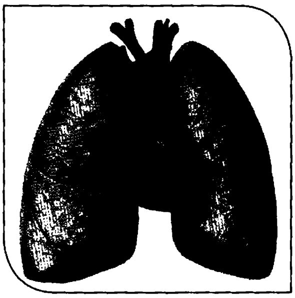
من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ؟ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو[1] اللطيف من الغذاء، ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة إلا الله القادر؟ أترى الاهمال يأتي بشئ من ذلك؟ كلا ! بل هو تدبير مدبر حكيم قادر، عليم بالأشياء قبل خلقه إياها، لا يعجزه وهو اللطيف الخبير[2].

ولوضوح المعنى في كلام الإمام لدى من لديه أدنى إطلاع على شؤون البدن، فلا أجدني مضطراً لإيراد الرأي الطبي الحديث في هذا الخصوص.

١- الصفو من كل شئ: خالصه وخياره.

٢- التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ٢٨ - ٢٩.

شريان القلب



يصف الإمام الصادق عليه السلام مسألة وصول الأكسجين من الرئة إلى القلب فيقول:

أصف لك الآن يا مفضل الفؤاد.. إعلم أن فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد، حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها عن بعض، لما وصل الروح إلى الفؤاد، ولهلك الإنسان أفيستجيز ذو فكرة وروية أن يزعم مثل هذا يكون بالإهمال، ولا يجد شاهدا من نفسه يزعه[1] عن هذا القول؟[2].

إن الإمام عليه السلام يبين وصول الأكسجين إلى القلب معبراً عنه بالروح عن طريق الشرايين والأوردة الدموية التي يعبر عنها بالثُقب. فالرئة مصدر الأكسجين الذي يدوب في الدم ويتجه نحو القلب فيوزعه في أنحاء البدن.

إن الرئتين تتلقيان الهواء بعد تسخينه وتصفيته في الفم أو الأنف، عن طريق سلسلة من الأنابيب هي البلعوم والحنجرة والقصبة الهوائية التي تنقسم إلى شعبتين يمنى ويسرى تدخلان الرئتين، وفي داخل الرئتين تنقسم هاتان الشعبتان إلى شعب

١-يزعه: يكفه ويمنعه.

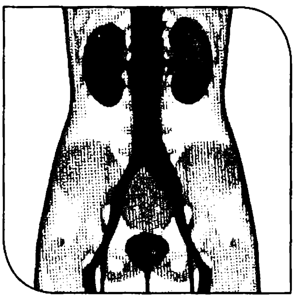
٢-التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي - ص ٣٠ - ٣١.

أصغر منهما، ثم إلى شُعيبات الشجرة التنفسية، وتنقسم الشعيبات بدورها إلى قنوات دقيقة تؤدي إلى أجربة الهواء.

يحصل التبادل الغازي في هده الأجربة الهوائية الفارغة التي تتشابك بشكل عناقيد مجهرية في أعماق الرئتين. فالأوعية الدموية الشعرية المتفرعة من الشريان الرئوي تتلتحم بالأجربة الهوائية وتقرب الدم الفاسد من غشاء سطحها الرقيق، فتفرز الأجربة بالمقابل غشاورة رقيقة من سائل ضعيف الضغط السطحي يعمل كآلة لبث الأكسجين. عندئذٍ يعود الدم المؤكسج من جديد إلى القلب عن طريق الوريد الرئوي، لكي يُضخ مرة أخرى إلى مختلف أنحاء الجسم، فيغذي الخلايا البعيدة بالأكسجين الضروري الدي يحويه الهواء[1].

١-طب الإمام الصادق- محسن عقيل، ص ٥٤٦.

حبس البول



ورد في الرسالة الذهبية عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته[1].

يقول الدكتور صبحي العيد مستشار الغذاء الصحي والنباتات الشافية نقلا عن جريدة الرأي:

قد يؤدي احتباس البول إلى زيادة مادة البولينا في الدم والتي تؤثر على الجهاز العصبي والمخ. كما يؤدي احتباس البول إلى زيادة تراكم الأملاح وتركيزها في المسالك البولية مما يساعد على تكوين الحصوات البولية[2].

أما الدكتورة دينا محمد صنقور أخصائية طب الأطفال وأمراض الكلى في مجمع السلمانية فتقول نقلا عن جريدة الوقت:

التهابات المسالك البولية من أكثر الأمراض شيوعاً في الأطفال، وبسبب

١- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١ - ص ٢٨٤.

٢- http://www.alrai.com/pages.php?news_id=172001

المضاعفات الخطيرة التي قد تنجم عن إهمالها فإنه من المهم المسارعة إلى علاج الطفل المصاب بها. وتؤثر مضاعفاتها بشكل خاص على الكليتين وهنا تكمن الخطورة التي يجب الوقاية منها.

أنواع التهابات المسالك البولية

رصد الاختصاصيون لهذا المرض نوعين أساسيين هما:

١- التهابات المسالك البولية العلوية (الكلى) Upper U. T. I: وهي اقل انتشارا لكنها أكثر خطورة.

٢- التهابات المسالك البولية السفلية (مجرى البول الخارجي، المثانة)

Lower U. T. I: وهي الأكثر انتشارا.

هناك بعض العوامل المساعدة لحدوث التهابات المسالك البولية وهي:

احتباس البول في المثانة لفترات طويلة بسبب عيب خلقي في المثانة أو عدم التبول بانتظام، أو إصابة الطفل بالإمساك مما يؤدي إلى ضغط القولون على المثانة واحتباس البول بها.

١. استخدام بعض الأدوية التي تسبب احتباس البول.
٢. وضع الأطفال في الرغاوى المائية أثناء الاستحمام.
٣. استعمال ملابس ضيقة خاصة المصنوعة من النايلون.
٤. التنظيف بطريقة خاطئة من الخلف إلى الأمام مما يؤدي إلى انتقال البكتريا من حول فتحة الشرج إلى فتحة البول.
٥. عدم تطهير الصبي.
٦. حصر البول.

٧. وجود ديدان دبوسية (من الأسباب الأقل شيوعاً).

٨. عدم النظافة الجيدة.

أعراض المرض

تختلف أعراض المرض باختلاف نوعه، فبالنسبة لالتهاب المسالك البولية العلوية تكون الأعراض:

١. آلام بالبطن والكلى.
٢. ارتفاع درجة الحرارة.
٣. الغثيان والقيء.
٤. الإصابة بالإسهال أحياناً.
٥. أما أعراض التهاب المسالك البولية السفلية فتكون:
٦. حرقان وألم أثناء التبول.
٧. عدم السيطرة على التبول أحياناً.
٨. التبول اللاإرادي أثناء الليل.
٩. كثرة عدد مرات التبول مع قلة كمية البول.
١٠. ألم في أسفل البطن.
١١. رائحة كريهة للبول أو تغّير لونه (عكر).
١٢. ارتفاع درجة الحرارة أحياناً من دون وجود سبب واضح.

بعض الإرشادات للوقاية من التهابات المسالك البولية:

يجب عدم إهمال علاج التهابات المسالك البولية، حيث إنها يمكن أن تؤدي إلى حدوث مضاعفات خطيرة بالكليتين، خاصة لدى الأطفال الأقل من ٥ سنوات.

ومن هذه الإرشادات المهمة التي يجب الحرص عليها:

١. عدم استعمال الرغاوي المائية عند استحمام الأطفال.

٢. الحرص على أن تكون الملابس الداخلية للأطفال واسعة وقطنية.

٣. الملاحظة الدقيقة للطفل وعدم الإهمال في علاج الإمساك فور إصابته به.

٤. ضرورة تعليم الأطفال الطريقة السليمة للتنظيف بعد التبول أو التبرز.

٥. التنبيه على الأطفال بعدم احتباس البول لفترات طويلة.

٦. شرب كمية كافية من السوائل يوميا[١].

١- http://www.alwaqt.com/art.php?aid=114004

الفصل الثاني

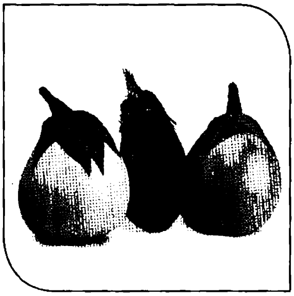
الأغذية



محتويات هذا الفصل

- البقول – الخضار: (الباذنجان – الثوم – الخس – السلق – الهندباء – البصل – الجزر – الخضرة – الفجل – الكمأة)
- الأعشاب: (البنفسج – الزعتر – الحناء – السنا).
- الفواكه: (الأترج – التفاح – التين والحلبة – الزبيب – ...ير الثمر – البطيخ – التين – الرمان – السفرجل – الكمثر...
- الحبوب (الحلبة)
- مواضيع غذائية أخرى: (البيض – الخل – الزيتون – اللبن – قص... السكر – الجبن – الرز – السمك – خل الخمر – اللبان)

الباذنجان



قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لبعض قهارمته:

«استكثروا لنا من الباذنجان فإنه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الأوقات كلها جيد على كل حال»[1].

و عن الصادق عليه السلام أنه قال :

«أكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل، فإنه شفاء من كل داء ويزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب»[2].

إن المستفاد من الرواية الأخيرة هو فائدة البادنجان بالنسبة للأوردة الدموية المعبر عنها بالعروق، بالإضافة إلى فائدته في علاج المشاكل الجلدية مما يؤدي إلى نضارة الوجه وبهاءه، فما هو رأي الطب الحديث؟

جاء في موقع (العلاج بالأعشاب) عن البادنجان ما يلي:

Solanum Melongena نبات مشهور من فصيلة الباذنجنيات، عرف منذ قديم

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٣.

٢- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٨٤.

الزمان، وكان يسمى بالفارسية «إبذنج» ومعناه «مناقير الجن» وعرفه العرب وأطلقوا عليه عدة أسماء منها: «الأنب»، و«الحيصل»، و«المغد»، و«الوغد». ورغم انخفاض القيمة الغذائية للباذنجان إلا أنه مفيد في علاج كثير من الأمراض والوقاية من بعضها الآخر، وتوجد منه عدة أنواع منها الأبيض والأسود والصغير والكبير.

أما في الطب الحديث فقد أكدت الأبحاث أن الباذنجان مفيد للوقاية من السمنة أو إزالة السمنة الموجودة إذا استخدم كغذاء رئيسي، وذلك لسببين هما:

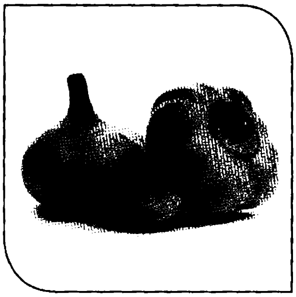
أولاً: أنه يعوق انتقال الكوليسترول من المعدة إلى الشرايين ويخفض من نسبة الدهون، مما يجعله مفيدا أيضا في علاج تصلب الشرايين والوقاية منه .

ثانياً: أنه منخفض السعرات الحرارية، فالمائة جرام منه لا تحوى أكثر من ٢٩ وحدة حرارية.

وأوراق الباذنجان تصلح لصوقا للأمراض الجلدية مثل الحروق والخراجات والقوباء[1].

١- http://members.lycos.co.uk/karkeah/veg.htm

الـثـوم



ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«من أراد ألا يصيبه ريح، فليأكل الثوم في كل سبعة أيام»[1].

جاء في كتاب «سهل الدواء» عن الثوم ما يلي:

من خواصه أنه مفيد للأمعاء وقاتل الطفيليات «الديدان» ومزيل للأرياح الغليظة في المعدة، ونافع لحالة المغص فيها، وفيه مواد تقضي على العفونة[2].

أما خبيرة التغذية ورئيسة قسم التغذية في مستشفيات الكويت فوزية عبد الله العوضي فتقول في كتبها «التغذية العامة والعلاجية»:

الثوم طارد للبلغم ومريح في حالات السعال الديكي والربو ومخرج للغازات ومدر للبول والطمث ومفيد للأعصاب[3].

١- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ٥٣٦.

٢- سهل الدواء في علاج الداء - علي سعيد إسماعيل، ص ٣٣٧.

٣- كتاب «التغذية العامة والعلاجية» نقلاً عن كتاب طب الإمام علي- محسن عقيل، ص ٣٨٧.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «كلوا الثوم وتداووا به، فإن فيه شفاء من سبعين داء[1]».

فما هي الفوائد الطبية التي توجد في الثوم حتى دعت النبي صلى الله عليه وآله إلى التأكيد على الإستفادة منه؟

يقول د. خالد المدني:

لقد تم التعرف على بعض الفوائد الصحية للثوم منذ عدة قرون.. وقد ظهر الثوم في العصر الحديث كمنتج طبيعي في أماكن متعددة من العالم من أوروبا إلى الشرق الأقصى. وتؤكد الأبحاث الحديثة التوصل إلى نتائج ايجابية عن فوائد الثوم الصحية حيث وجد أنه يدعم وظائف الجسم الطبيعية ونظام المناعة. كذلك يعطي المساعدة الحيوية للمحافظة على الصحة خاصة في السن المتقدمة.

ويعتبر الثوم مضاداً لتأثير المواد المحدثة للسرطان (المسرطنة)، كما يساعد في منع العديد من أمراض القلب وينظم ضربات القلب ويخفض نسبة الكوليسترول في الدم ويخفض ضغط الدم المرتفع ويزيد سيولة الدم ويقلل احتمالات حدوث الجلطة الدموية وينشط الدورة الدموية ويمنع برودة الأطراف ويخفف من الآلام الروماتزمية ويطهر الأمعاء ويفيد في علاج حالات الإمساك والانتفاخ وكذلك الوقاية من أعراض البرد والرشح والسعال.

الثوم كمضاد للميكروبات: الثوم معروف منذ زمن بعيد بقدرته على السيطرة على نمو الميكروبات فخلاصة الثوم لها مضاد لنشاط البكتريا والفطريات. وقد استعمل الثوم قديماً قبل اكتشاف المضادات الحيوية في علاج التهابات الشعب والقصبة الهوائية، وكان يستعمل عصير الثوم المخفف في تطهير وتنظيف الجروح. وقد يستعمل الآن كمطهر للأمعاء حيث تناوله يحد من نشاط البكتريا في حالات الإسهال والانتفاخ[2]

١- موسوعة الأحاديث الطبية- محمد الريشهري ص ٥٣٥

٢- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب) http://jewar.com/badel

المحتويات الكيميائية:

يحتوي الثوم على مركب يُعرف باسم اللينز (Allins) وهو عبارة عن الكايل سيستين سلفوكسايد (Alkylcystine Sulfoxides) وعند قطع أو هرس فصوص الثوم يتحول هذا المركب إلى مركب آخر هو اليسيسن (Allicine) الذي يُعرف باسم داي اللايل داي سلفايد مونو إس اوكسايد (diallul-disylphide-mono-s-oxide) والثوم إذ يبس ثم أُعيد ترطيبه في الماء فإنه يحتوي على زيت يتكون من المركبات المعروفة باسم Vinul dithiins. Ajoens. Oligosulfides كما يحتوي الثوم على مواد عديدة التسكر (Polysaccharides) ومواد صابونية (Sapnins). كما يحتوي على بروتين ودهن وأملاح معدنية وفيتامينات أ، ب، ج، هـ.

الفوائد الطبية الحديثة:

لقد اثبت العالم لويس باستور الكيمائي الفرنسي العظيم في القرن التاسع عشر احتواء الثوم على خصائص مطهرة وقد استفادت الجيوش البريطانية والألمانية والروسية من هذه الخصائص خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية. ومنذ ذلك الوقت أكدت العديد من الدراسات أن الثوم فعال ضد البكتريا والفطريات والفيروسات والطفليات.

مضاد حيوي:

كما ثبت من خلال الدراسات التي تمت في ألمانيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية على أن الثوم مضاد حيوي. وقد أعلن الطبيب الأستاذ «هانزرديتر» الألماني أنه تأكد له أن الثوم ينقي الدم من الكوليسترول والمواد الدهنية وأنه يقتل الجراثيم التي تسبب السل والدفتريا، وفي بعض الحالات كان أشد فعالية من البنسلين والستربتومايسن وبعض المضادات الحيوية الأخرى.

الجراثيم:

وجاء في نتيجة أبحاث أجراها علماء روس أن الأبخرة المتصاعدة من الثوم المقشر أو المقطع تكفي لقتل كثير من الجراثيم دون حاجة إلى أن يلمسها الثوم، وشاهدوا أن جراثيم الدسنتاريا والدفتريا والسل تموت بعد تعريضها لبخار الثوم أو البصل لمدة خمس دقائق. كما أن مضغ الثوم مدة ثلاث دقائق يقتل جراثيم الدفتريا المتجمعة في اللوزتين. وقد تمت دراسة علمية على الثوم والبصل بكلية الصيدلة - جامعة الملك سعود - على الجراثيم التي تعيش في فم الإنسان وتسبب التسوس وقد افادت الدراسة أن الثوم قضى على جميع أنواع الجراثيم في الفم بينما قضى البصل على ثلثي الجراثيم وقد نُشر هذا البحث في مجلة الفايتوثربيا الألمانية.

كما يعتبر الثوم من المضادات الحيوية الذي فعلاً يستطيع قتل الميكروبات المعدية وفي نفس الوقت يعمل على حماية الجسم من السموم التي تحدثها العدوى.

مطهر:

والثوم يستخدم كمطهر للامعاء ويوقف الإسهال الميكروبي فقد ثبت حديثاً أن زيت الثوم وعصارته لها تأثير قاتل على كثير من الجراثيم التي تصيب الأمعاء وتسبب الإسهال وهو في هذا المجال أقوى تأثيراً من كثير من المضادات الحيوية. كما أمكن استخدام الثوم شرجياً لإيقاف الدسنتاريا وإزالة عفونة الأمعاء. كما أن الثوم ملين جيد للامعاء. كما يستخدم الثوم لعلاج مرض التيفود وتطهير الأمعاء من الديدان حيث استحضر من الثوم دواء تحت مسمى (أنيرول) على هيئة كبسولات.

الكحة والربو:

ويستخدم الثوم لعلاج الكحة والربو والسعال الديكي حيث يؤخذ شراب منه مكون من عصير الثوم ملعقة + ملعقتين من العسل الأسود أو إضافة العسل على ثلاثة

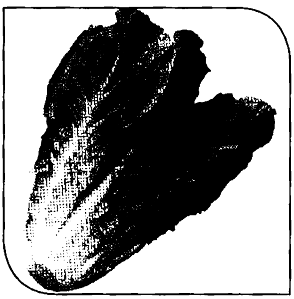
فصوص من الثوم وتؤخذ مرة واحدة على الماء. أما في حالة السعال الديكي فيمكن إعطاء الطفل من ١٠ - ١٢ نقطة من عصير الثوم مع عصير البرتقال كل أربع ساعات.

الثوم والفيروسات:

يعتبر الثوم قاتلاً للفيروسات المسببة للبرد والرشح وتناول الثوم عند الشعور ببداية الآلام بالحلق يمنع حدوث التهابات الحلق ونزلات البرد. ويعتقد ان الثوم يزيد من مناعة الجسم ضد الخلايا المرضية[1].

١- نقلاً عن موقع الحواج http://www.khayma.com/hawaj

الخـــس



ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«عليكم بالخس فإنه يصفي الدم»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلوا الخس فإنه يورث النعاس، ويهضم الطعام»[2]

فنستخلص من الروايتين فوائد الخس على أنه مفيد للدم، ولهضم الطعام، وانه مهدئ يورث النعاس. فماذا يقول الطب اليوم؟

يقول الطب الحديث في فوائد الخس:

يستعمل الخس مرطباً، ومسكناً لألم، ومنظفاً للدم، ومهدئاً، ومنوما، ومليناً ومقوياً للبصر والأعصاب. و يحتوي الخس على مادة -السترين- التي تساعد على تقوية ومتانة جدران الشعيرات الدموية فلا تتمزق بسهولة[3].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٧.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - ص ٢٣٩.

٣- طب النبي- محسن عقيل، ص ١٠.

ثم أن الفيتامين (ث) مادة ضرورية لجسم كل إنسان، فهي تساعد على نمو العظام والأسنان، وتنشط الدورة الدموية وخلايا الجسم، والحرمان من هذا الفيتامين يسبب نزفاً في بعض أنحاء الجسم بسبب تمزق جدر الأوعية الدموية الشعرية، كما يسبب ضعفاً في الصحة العامة ووهناً في القلب، ويطلق على المرض المتأتي على الحرمان من الفيتامين (ث) داء الحفر.

والخس يحتوي على مقادير من الفيتامين (ث) تفوق ما يحتويه البرتقال أو الليمون بثلاثة أضعاف.

تركيبة الخس:

- يحتوي على فيتامين أ، ب١، ج، هـ.
- زيوت دهنية.
- بروتين.
- نشويات.
- ماء.
- و الخس غني بالكالسيوم و الفوسفور و الحديد.
- وهو قليل السعرات ينفع الذين يتبعون حمية.

استعمالات الخس و فوائد الخس الطبية فيحددها الموقع الإلكتروني (طبيب.كوم) كالتالي:

١. للخس البري مفعول ضعيف يشبه الافيون، و الخس الزراعي لديه نفس التأثير وهو أضعف، ويختلف عن مفعول الافيون بأن الخس لا يثير انزعاج الجهاز الهضمي وله تأثير مسكن و مخدر، و مهدئ و منوم.

٢. يزيل مغص الامعاء و يهدئ ثورة اضطراب الامعاء مثل مرض IBS المسمى القولون سابقاً.

٣. يساعد على بدء النوم في حالات الارق و خصوصاً مع البصل .

٤. يستعمل في الامراض النفسية كمهدئ للأعصاب و كمزيل للتوتر و الاحباط، و المداومة عليه تعالج الجنون .

٥. الاوراق الخارجية الشديدة الخضرة غنية بالحديد و الكلوروفيل، يعالج ضعف الدم و يقوي الجسم، و الكلوروفيل مزيل لروائح الفم و الجسم الكريهة و رائحة العرق النتنة .

٦. الطبقة الداخلية و التي تكون اوراقها صفراء و خضراء مفيدة لعلاج خفقان و تسرّع و تضخم القلب، و لأمراض عضلة القلب .

٧. فاتح للشهية في السلطة و مقبّل للطعام، يمزج مع الحامض او الخل، و ملين للطبيعة .

٨. الخس البري منشط للدورة الدموية عند الانثى، ويزيد الدم عند الاكثار منه قبل و مع الدورة الشهرية .

٩. يستعمل في علاج الاستسقاء (تُنفخ الجسم بانحباس الماء)، يزيل الحصى و الرمل و يعالج المصابين بالنقرس .

١٠. للخس تأثير خافض للحرارة ويزيد إفراز العرق وله تأثير مدر للبول .

١١. يزيل السعال و تشنج القصبات .

١٢. الخس مزيل للعطش و ينفع في حالات الحر الصيفي و ضربات الشمس.

١٣. الخس مضاد للحساسية و مادة الهيستامين، يزيل الحكاك و الطفح

الجلدي (الشري) و انسداد الانف التحسسي .

١٤. مزيل للكآبة و الصرع .

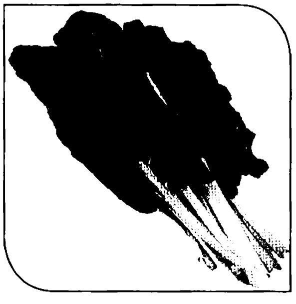
١٥. منشط و مقو للشعر و مفيدة لصحته ايضاً .

١٦. مدر للحليب في الضرع .

١٧. منشط للكبد و يمنع الريقان[1] .

١- موقع طبيب كوم http://www.6abib.com/a-1350.htm

السلق



ورد عن الإمام الرضا عليه السلام - في ذكر فوائد السلق:

«يشد العقل، ويصفي الدم»(١).

وروي في بحار الأنوار عنهم عليهم السلام:

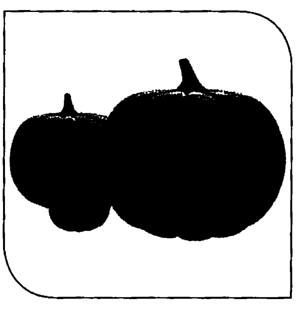
«نعم البقلة السلق، ينبت بشاطئ الفردوس، وفيها شفاء من الأوجاع كلها، وتشد العصب، وتظهر الدم، وتغلظ العظم»(٢).

فنستفيد من الروايتين فائدة السلق لتصفية الدم وتوليده، ولبناء العظم، وبالنظر لإحتوائه على نسبة عالية من فيتامينات أ، ج، وهو غني بالحديد والكالسيوم لذلك يوصف لمرضى فقر الدم، وهو مفيد لمرضى العظام نظراً لإحتوائه الكالسيوم.

١- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ١ - ص ١٥٤.

٢- المصدر ص ٦٠٠.

القرع



عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

«الدباء يزيد في العقل»[1]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام :

«عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ»[2] .

وعن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام:

الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدبا، أنه قال:

«كلوا الدبا فإنه يزيد في الدماغ».

فقال الصادق عليه السلام: «نعم، وأنا أقول: إنه جيد لوجع القولنج»[3].

فالقرع ومن اسمائه الدباء واليقطين مفيد لتقوية الخلايا العقلية، ولوجع القولنج كما نقرأ في الروايات... لكن ما هو رأي العلم الحديث؟

ظهر في تحليل اليقطين أنه غني بفيتامين أ وفيتامين ب وحوامض: اللوسين،

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧١.

٢- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٥ - ص ٢٤.

٣- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٤٢٦.

والتيروزين، والبيبورزين. ويفيد في أمراض وعلل: التهاب مجاري البول، وحصر البول، والبواسير، والزحار (الزنتارية)، والإمساك، والوهن، وعسر الهضم، والتهاب الأمعاء، وعلل القلب، والأرق، ومرض السكري[١].

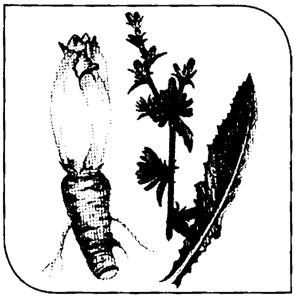
ولا يخفى ما للظواهر المذكورة من تأثير في مرض القولنج وهو ما يصيب الأمعاء.

أما بالنسبة لفوائده في تنشيط الخلايا الدماغية، فقد ثبت حديثا أن اليقطين أو القرع منشط للعقل ومفيد لأصحاب الأعمال الفكرية؛ فقد اكتشف علماء الطب البشري في ألمانيا مادة جديدة في القرع تسمى (ENCEPHALIC - STIMULANT) لها تأثير عظيم في تنشيط الدماغ، وتنمية تلافيف المخ، وزيادة قوة الذكاء والحيوية الذهنية، وقد أصدر العلماء الألمان مؤخرا قرارا واجب التنفيذ في جميع المؤسسات المعنية بتعويد الطلاب والناشئين منذ باكورة أعمارهم على الإكثار من تناول القرع في وجبات غذائهم، كما يوصون كل العاملين في ميدان النشاط الذهني من مفكرين وعلماء وخبراء ومدرسين ودارسين أن يركزوا على العناية في تناول هذه المادة الثمينة في غذائهم[٢].

١- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ع ص ٧٩.

٢- موقع: العلاج بالأعشاب، http://members.lycos.co.uk/karkeah/veg.htm

الهندباء



عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله»[1].

و عن محمد بن إسماعيل قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول: «الهندباء شفاء من ألف داء ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء قال: ودعا به يوما لبعض الحشم وكان تأخذه الحمى والصداع فأمر أن يدق وصيره على قرطاس، وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على جبينه ثم قال: أما إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به»[2].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«الهندباء سيد البقول»[3].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٢.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٣.
٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٣.

نستفيد من هذه الروايات فائدة الهندباء للقولنج ولدفع الحمى والصداع، بل نستشعر من تعبير الإمام عنها بأنها سيد البقول أن لها فوائد عديدة مما يجعلها تستحق هذا اللقب، فماذا يقول الطب الحديث عنها؟

أما بالنسبة للقولنج:

تحوي الهندباء –مثل غيرها من الخضروات– فيتامينات متعددة وأملاحاً معدنية، وبخاصة أملاح البوتاس التي تزيد خصائصها الملينة، كما أن وجود البوتاسيوم مع ألياف الهندباء من شأنه أن يجعل الهندباء علاجاً ناجعاً لامساك، لا سيما إذا أخذت نيئة في السلطة [١]. ولا يخفى ما لذلك من تأثير واضح على مرض القولنج. أما قدرتها على طرد الحمى، وهي القدرة التي ذكرها "كازن" -Cazin- في القرن التاسع عشر، فقد أكدها "ديكو" –Decaux– [٢].

لكن ما هي الفوائد الأخرى للهندباء التي جعلت الإمام عليه السلام يسميها سيد البقول؟

خصائص نبات الهندباء:

أنه مرمم، ضد فقر الدم، فاتح الشهية، مطهر، مدر، مسهل خفيف، مفرغ للصفراء، دافع للحمى، طارد للديدان. ولذلك فإنه يوصف لعلاج حالات: فقر الدم، آفات الكبد، أجهزة العظم، مسالك البول، الإمساك، النقرس، التهاب المفاصل، والرمال والحصى، فقد شهية الطعام، الوهن النفسي، الأمراض الجلدية، والاستقساء. بل يشير الأطباء إلى أن الهندباء منشط عام ومجدد للأعصاب لاحتوائها على ما يعادل ١٪ من وزنها فوسفور، وتستخدم لعلاج الروماتيزم والأمراض الجلدية، أما أثرها المسهل فهو ذو فاعلية مزدوجة بفضل الخمائر المتنوعة التي تحتويها، كما أكد (بالدن) أنها مضادة

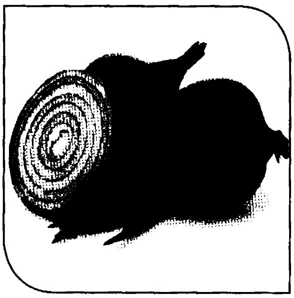
١- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ١٢١.

٢- طب الصادق- محسن عقيل، ص ١٢٦.

لمرض السكر، فمركباتها تسهل وظائف الكبد الخاصة بالغليكوجين وتخفض معدل البيلة السكرية. ومن جهة أخرى مستخرج نقع الهندباء في ماء مغلي لتوه يهدئ العطش الثقيل على مرضى السكر وينظم لديهم إفراز البول غير المنتظم[1].

١- نقلاً عن موقع الحواج http://www.khayma.com/hawaj

البصل



عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال :

«يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال: يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع»[2].

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«البصل يطيب النكهة ويشد الظهر و يرق البشرة»[3]

وعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها»[4].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٤.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٤.
٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٤.
٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٤.

فللبصل إذن فوائد متعددة. فهو كما ذكر يفيد تطيب النكهة وهي سلامة الفم من البخر، ويشد اللثة، ويطرد البلغم، ويقوي القدرة الجنسية، ويفيد البشرة والأمراض الجلدية بالإضافة إلى كونه مضاد ضد التلوث والجراثيم.

إذن فلنستعرض الرأي الطبي بالنسبة للبصل.

ماهي المحتويات الكيميائية للبصل؟

يحتوي على نفس المادة التي يحتويها الثوم وهي ا للينز وكذلك متعددة السكاكر ومواد سكرية ومن اهمها السكروز وفلافونيدات وستيرودات صابونية ومواد معدنية من اهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد والكبريت وفيتامين أ،ج ومركب الجلوكوزين التي تحدد نسبة السكر في الدم وهي تعادل الانسولين في مفعوله(1).

أما بالنسبة لتطييب النكهة وشد االثة وطرد البلغم:

فالبصل يحتوي على زيوت طيّارة مطهرة ونسبة عالية من الكبريت، والزيوت الطيّارة في عصير البصل لها تأثير قاتل لمعظم الميكروبات العنقودية Staphyiococci وكذلك الميكروبات السبحية Strptococci التي تسبب التهاب البلعوم والحلق.

وقد ثبت أنّ استنشاق بخار البصل أو أكله يؤدي إلى نفاذ الزيوت الطيّارة الكبريتية إلى دم الإنسان فيؤدي إلى إبادة الميكروبات المسببة للأمراض، ولذا يمكن استخدامه في علاج أمراض الجهاز التنفسي الناتجة عن االإصابة بالميكروبات مثل: التهابات الأنف الحادة، وكالإنفلونزا، والبرد وكذلك التهابات الحلق والقصبة الهوائية، والشعب الهوائية مثل النزلات الشعبية(2).

١- نقلاً عن موقع الحواج http://www.khayma.com/hawaj

٢- طب النبي- محسن عقيل، ص ٧٥ .

ويوجد في البصل فيتامين ((ب)) و ((ث)) وكلسيوم وبوتاسيوم وفسفور وكبريت وحديد ويود.

ومن فوائده: وبواسطه كبريت البصل فهو نافع لضيق المسالك ومجاري التنفس، وخاصة أمراض الكريب والنزلة الشعبية وداء الربو، والتهاب الحنجرة.

من فوائده: إذا أكل مشوياً على نار الجمر يفيد الروماتيزم ويزيل الكآبة ومنظّم لخفقان ودقّات القلب، ومسكن للسعال والرشح، والربو، وإذا وضع قطعة منه في فتحتي الأنف يزيل الرشح الكريب معاً[١].

كما اثبتت الدراسات ان البصل يستعمل في علاج نوبات الربو حيث يستعمل عصير البصل بمقدار ملعقة صغيرة ممزوجة مع ملعقة من العسل كل ثلاث ساعات حيث ان للبصل قدرة فائقه على طرد البلغم من الشعب الهوائية والتي تسبب ضيق هذه الشعب مما ينتج عنه الصعوبة في التنفس وحدوث ازمات الربو[٢].

ولقد اثبتت بعض الدراسات انه يمكن استخدامه في تطهير الفم حيث مضغ البصل او ا لثوم لمدة ٣دقائق تعد كافية لقتل جميع الجراثيم الموجودة بالفم. وقد ثبت ايضاً ان استنشاق بخار البصل او اكله يؤدي الى نفاذ الزيت الطيار الكبريتي الموجود فيه الى دم الإنسان مما يؤدي الى ابادة الجراثيم المسببة للامراض وبذلك يمكن استخدام البصل في علاج امراض الجهاز التنفسي الناتجة من الاصابة بالجراثيم مثل التهاب الانف الحاد وكذلك التهابات الحلق والقصبة الهوائية والشعب الهوائية مثل النزلات الشعبية.

و لقد وافق دستور الادوية الالماني رسمياً على استخدام البصل لعلاج الحمى والبرد ولعلاج الحكة والتهاب الشعب الهوائية ولعلاج ضغط الدم المرتفع ولعلاج

١- سهل الدواء في علاج الداء- علي سعيد إسماعيل، ص ٣٣٨-٣٣٩.

٢- موقع (مكتبة الطب البديل – التداوي بالأعشاب)http://jewar.com/bade

الالتهابات الجرثومية والتهابات الفم والحنجرة[١].

فائدة البصل في تنشيط القدرة الجنسية:

يؤكد صاحب كتاب سهل الدواء في علاج الداء أن البصل منظم لأجهزة الجسم، ومقوٍ للضعف الجنسي ومفيد لأصحاب المزاج العصبي وتشنج الشرايين[٢].

وتقول خبيرة التغذية ورئيسة قسم التغذية في مستشفيات الكويت فوزية عبد الله العوضي في كتاب (التغذية العامة والعلاجية):

«للبصل تأثير هروموني ذكري يشابه هرمون الإندروجين الطبيعي حيث يقوي الحويصلة المنوية ويزيد وزن غذة البروستت-وله قوة شفائية عالية في حالة تضخم البروستات واشتداد أعراضها»[٣].

وله قوة شفائية عالية في حالة تضخم البروستات واشتداد اعراضها و يحتوي البصل على مواد غليكوسيدية أهمها: سيلارين أ، و سيلارين ب، كما يحتوي البصل على فيتامين C المضاد للتعفن والاكسدة والمنشط، بالاضافة إلى الهرمونات الجنسية المقوية للرجال[٤]

ومن فوائد البصل بالنسبة للبشرة:

إن عصير البصل منقٍ للون بشرة الوجه، ومزيل لبقع الوجه بما فيها البقع الحمر والشقر، وتشقق الأصابع، وكذلك للحروق البسيطة ومنها الأمراض الجلدية، وإذا فرك به الثآليل عدة مرات أزالها[٥].

١- نقلاً عن موقع الحواج http://www.khayma.com/hawaj

٢- سهل الدواء في علاج الداء- علي سعيد إسماعيل ، ص ٣٣٨-٣٣٩.

٣- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ٣٨٦.

٤- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

٥- سهل الدواء في علاج الداء - علي سعيد إسماعيل، ص ٣٣٨-٣٣٩.

ويستعمل البصل إذا دق وسخن مع زيت الزيتون في علاج تشقق حلمة الثدي والخراجات والبواسير، كما إن أكل البصل مفيد للجلد ومقو للشعر.

ولمعالجة تورم الأصابع في الشتاء توضع لبخة من البصل الساخن على اليد أو القدم وتدن بزيت الزيتون مع التدليك و في حالة الاكزيما، يؤخذ عصير البصل ومثله من الزعتر البري، ويصنع كريم من هذا الخليط ويدهن به بعد مسح المكان المصاب بمحلول خل مخفف، واليسين الذي يحويه البصل هو العامل المضاد لنمو الفطريات وهو مضاد حيوي[1].

البصل كونه مضاد حيوي ضد البكتريا والجراثيم:

لعل أول من وصف البصل كمضاد للبكتيريا هو العالم الشهير "لويس باستير" وكان ذلك في منتصف القرن الثامن عشر. ومنذ ذلك الوقت، شاع استخدام البصل لمحاربة العدوى. وأثبت الباحثون فيما بعد أن له مفعولاً قاتلاً لأنواع كثيرة من البكتيريا المسببة للأمراض[2].

يقول العلماء الباحثون أن البصل يحتوي على كمية وافرة من المواد الفعالة التي تفوق في تأثيرها كثيراً من المضادات الحيوية التي تفتك بالجراثيم، ولذلك يستعمله الروس على نطاق واسع لمقاومة امراض البرد والانفلونزا في شتائهم القارص كطب شعبي ناجح قليل التكاليف ومضمون النتائج ومتوفر في كل الاوقات والامكنة[3]. وختاماً نذكر ما يقوله «د. ج. فالينيه» في كتابه ((العلاج بالزيوت الطيّارة) عن استخدامات ابصل الداخلية INIERNAL USAGE :

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

٢- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٩٣.

٣- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

* يستخدم كمقوّ ومنبه للجهاز العصبي والكبد والكلية.
* مدر للبول، ومذيب لحصوات الجهاز البولي والمرارة.
* يستخدم ضد الأمراض الروماتيزمية.
* مطهـر ومضـاد للأمـراض المعديـة وخاصـة ضـد البكتيريـا العنقوديـة Antislaphylcocciaue.
* طارد للبلغم
* يساعد على الهضم.
* يمنع تجلط الدم.
* يخفض نسبة السكر في الدم.
* قاتل للديدان.
* مهدئ وضد القلق والإضطرب النفسي.
* يساعد على النوم.
* يقوم بتزويد الفقرات القطنية والمفاصل بمادة اساطيل كلين Cculcn Stail[1].

١- طب النبي- محسن عقيل، ص ٨١.

الجزر



عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«أكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[1].

و قال عليه السلام : «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»[2].

و عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

«أكل الجزر يسخن الكليتين و ينصب الذكر، قال: فقلت له: جعلت فداك كيف آكله وليس لي أسنان، قال: فقال لي مر الجارية تسلقه وكله»[3]

فالجزر إذن يفيد لحالات القولنج والبواسير، وللكلى، بالإضافة إلى تنشيط القدرة الجنسية.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧١ - ٣٧٢.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٢.
٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٢.

وعن وصف الجزر في الطب الحديث نقرأ:

تركيب الجزر:

- ماء
- زيوت طيارة
- دهون
- سكر
- املاح معدنية مثل: الكبريت، الفوسفور، الكلور، صوديوم، بوتاسيوم، كالسيوم، و حديد .
- فيتامينات (D، C، B، A، E، PP)

استعمالات و فوائد الجزر الطبية :

١. مد ر للبول، عصيره يعالج الاستسقاء و انحباس الماء بالجسم، كما يعالج امراض الكلى المزمنة و مشاكل المثانة البولية، يفتت الرمل و الحصى .

٢. الجزر و بذره ينشط الكبد، ويمنع الريقان .

٣. يعالج النفخة، يطرد الارياح، يوقف الاسهالات، مكرع و مجشئ و يمنع حموضة المعدة .

٤.. يرفع مستوى البوتاسيوم في الدم ،ويستعمل مع مدرات البول التي تخفض مستوى الكالسيوم بالدم، التي تؤدي الى مشاكل صحية و نفسية مثل اعتلال المزاج .

٥. بذر الجزر يعالج الامراض النفسية و التوتر و اعتلال المزاج[١].

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

تنشيطه القدرة الجنسية:

الجزر من النباتات المعروفة وهو غنى جداً بفيتامين (أ)، خاصة الجزر الأصفر منه وهذا الفيتامين يزيد من خصوبة الخلايا التناسلية الموجودة فى الحيوانات المنوية عند الرجل، كما أنه يزيد أيضاً من خصوبة الخلايا التناسلية فى البويضات عند الإناث وهذا الفيتامين يزيد من مقاومة الجسم بشكل عام[١].

ويقول الدكتور سعد الدين القاسمي

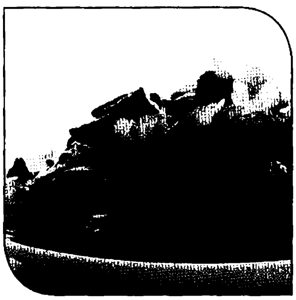
يحتوي الجزر على فيتامينات (ب١) و (ب٢) و (ث) و (د) و (و) و (ب ب). وجميع هذه الفيتامينات موجودة في الجزر بمقادير أكثر مما هي موجودة في أي نوع آخر من أنواع الخضار.

ولاحتواء الجزر على فيتامين (و-E) فهو منشط جنسي قوي[٢].

١- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب) http://jewar.com/badel

٢- (مجموعة الآثار) ص ٤٤.

الخضرة



عن موفق المديني عن أبيه عن جده قال :

بعث إليّ الماضي – أي الإمام العسكري – عليه السلام يوما فأجلسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل فأمسك يده ثم قال للغلام: «أما علمت أني لا آكل على مائدة ليس فيها خضرة فأتني بالخضرة قال: فذهب الغلام فجاء بالبقل فألقاه على المائدة فمد يده عليه السلام حينئذ وأكل»[1].

فما هي الفوائد الغذائية للخضار الأمر الذي يجعل الإمام عليه السلام يشدد على أهميتها وتواجدها المستمر على المائدة؟

إن الخضار غنية جداً بالماء، إذ يشكل الماء بين ٧٨٪ و ٩٥٪ من وزنها، كما تحتوي على نسبة وافرة من السكريات وعلى البروتينات النباتية، خاصة الحبوب. ففيها على حسب أنواعها: فيتامينات B1، B2، B6، C، B9 وهي غنية بالمعادن وبالأملاح المعدنية: الحديد والنحاس والبوتاسيوم والكالسيوم.

أما بالنسبة لتواجدها على المائدة، فإن ألياف الخضار عنصر مهم لقيام الجهاز

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٢.

الهضمي بوظيفته لاحتوائه: السلولز، البكتين، اللينين. ومن المعروف عن البقول أنها تلعب دوراً واقياً ضد بعض أنواع السرطان، وضد أمراض الدورة الدموية بفضل ما تقوم به من تنقية الدم[١] .

١- طب الإمام علي - عبد الحسين الجواهري، ص ٢٨٠.

الفجل

عن حنان قال :



سمعت أبا عبد الله عليه السلام وكنت معه على المائدة فناولني فجلة، وقال: «يا حنان كل الفجل فإن فيه ثلاث خصال ورقه يطرد الرياح ولبه يسربل البول وأصله يقطع البلغم، وفي رواية أخرى ورقه يمرئ»[1].

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

«الفجل أصله يقطع البلغم ولبه يهضم وورقه يحدر البول حدرا»[2].

فالفجل إذن مفيد لطرد البلغم والرياح ولتسهيل الهضم وإدرار البول.

تركيب الفجل:

- ماء ٨٥٪
- بروتين (ضئيل)
- مواد معدنية (كمية ضئيلة)

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧١.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧١.

- نشا (كمية ضئيلة)
- فيتامين ج (كمية ضئيلة)
- Amylclytic enzyme
- Phenyl – ethyl isothiocynate وهو زيت طيار ذو رائحه نفاذة
- الاوراق غنية بفيتامين أ وفيتامين ج، وتحتوي على املاح الكالسيوم والحديد والكلوروفيل[١] .

نقل في كتاب "التغذية العامة والعلاجية" لخبيرة التغذية ورئيسة قسم التغذية في مستشفيات الكويت فوزية عبد الله العوضي :

"الفجل مقو للمعدة السليمة- ويمنع في حالات التهابات المعدة والقرحة- مدر للبول- يزيد من لبن المرضعات للحليب- مولد للغازات ولكنه يساعد على الهضم ومدر للطمث، وهو نافع لمرضى البول السكري والإضطراب الكبدي"[٢].

و في كتاب طب الصادق وردر أن:

(جذور الفجل الحار: تفيد للغاية في إذابة المخاط الزائد (البلغم) وطرده من الممرات التنفسية .. ولذا ينصح بتناولها في حالات السعال، أو التهاب الشعب الهوائية، وزيادة مخاط الأنف، والتهاب الجيوب الأنفية، ونزلات البرد والأنفلونزا، وتفيد كذلك جذور الفجل في زيادة إدرار البول وبالتالي طرد كميت الماء والملح الزائدة بالجسم والتي ينتج عنها تورم القدمين وارتفاع ضغط الدم)[٣].

و عن كتاب سهل الدواء في علاج الداء

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

٢- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ٣٨٨.

٣- طب الصادق- محسن عقيل، ص ١١٣.

«من فوائده: أنه يطرد الرياح من الجوف ويهضم الطعام ويجلو البصر»[1].

و في كتاب الغذاء دواء

نقلاً عن الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: قال روفس «الفجل ينفع من البلغم»

و قال الدكتور محمد رفعت «نبات ينفع شرابه في علاج البلغم، ويزيل أوجاع الصدر والسعال، وبرد الكلى، والحصى، ويدر البول، ويحل ثقل اللسان ويفيد كدهان مع العسل في علاج البهاق»[2].

١- سهل الدواء في علاج الداء- علي سعيد إسماعيل، ص ٣٤٥.

٢- الغذاء دواء- الحاج أحمد الوائلي، ص ٥٩.

الكمأة



في مستدرك الوسائل نقلا عن دعائم الاسلام: عن علي عليه السلام أنه قال:

«الكمأة من المن، وماؤها شفاء العين»[1].

وروي في كتاب الكافي الشريف ما يقرب من هذا المعنى مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[2].

عن كتاب الإعجاز العلمي في السنة النبوية للدكتور. زغلول النجار نقرأ التالي:

الكمْأة نوع من النباتات الفطرية، التي تنبت تحت سطح الأرض على أعماق متفاوتة، ما بين ٢سم الى ٥٠سم، ولا يظهر شيء من أجزائها فوق الأرض، فليس لها ورق أو زهر أو جذر، وهي تنبت في المناطق الصحراوية والبيئات الرملية، وتتكون من مجموعات في كل مجموعة ما يقارب العشرة الى عشرين حبة في المكان الواحد، وهي ذات أشكال كروية أو شبه كروية، رخوة، لحمية الملمس، ويتدرج لونها من الأبيض إلى الرمادي والبني والأسود، ولها رائحة نفاذة، وتعرف في منطقة الجزيرة والخليج باسم

١- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٤٢٤.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٠.

الفقع، وفي بعض البلاد بشجرة الأرض، أو بيضة الأرض، أو العسقل، أو بيضة النعامة. وهي تنبت عادة في موسم الربيع بعد العواصف الرعدية، ولذلك أطلق عليها العرب قديماً اسم (نبات الرعد)، ولها أنواع عديدة تختلف في أشكالها وألوانها وطعمها. وعندما تم تحليل الكمأة تبين أنها مصدر مهم للبروتينات من بين نباتات الصحراء، وأنها تتكون من ٧٧ ٪ ماء، ٢٣ ٪مواد مختلفة، منها ٦٠ ٪ هيدرات الكربون، ٧ ٪ دهون، ٤ ٪ ألياف، ١٨ ٪ مواد بروتينية، ١١ ٪ تبقى على هيئة رماد بعد الحرق، وتم التعرف على سبعة عشر حمضاً من الأحماض الأمينية في بروتينيات الكمأة.

وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث على مرضى مصابين بالرمد الحبيبي أو التراخوما - وهو التهاب مزمن ومعدٍ يصيب العين ويؤدي إلى تليف القرنية، مما قد يتسبب في فقدان البصر - فاستُخدم ماءُ الكمأة في علاج نصف المرضى، واستخدمت المضادات الحيوية في علاج النصف الآخر، فتبين أن ماء الكمأة قد أدَّى إلى نقص شديد في تكون الخلايا اللمفاوية والألياف التي تنتج عن هذا الالتهاب، والتي تسبب العتامة في القرنية، بعكس الحالات الأخرى التي استخدمت فيها المضادات الحيوية، فهو يقلل من حدوث هذا التليف في قرنية العين وذلك بوقف نمو الخلايا المكونة للألياف، كما أنه في نفس الوقت يقوم بمعادلة التأثير الكيميائي لسموم التراخوما، ويمنع النمو غير الطبيعي للخلايا الطلائية للملتحمة في العين، ويزيد من التغذية لهذه الخلايا عن طريق توسيع الشعيرات الدموية بالملتحمة، ولأن معظم مضاعفات الرمد الحبيبي تنتج عن عملية تليف قرنية العين، فإن ماء الكمأة يمنع من حدوث هذه المضاعفات بإذن الله[1].

الكمأة لمعالجة الرمد الربيعي Trachoma :

في المؤتمر العالمي الأول عن الطب الإسلامي ألقى الدكتور المعتز بالله المرزوقي

---

١ - منتديات العز الثقافية (قسم الإعجاز في القرآن والسنة):
.http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-307.html

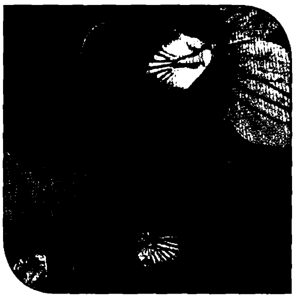
محاضرة عن نتائج معالجته لآفات عينية مختلفة بتقطير ماء الكمأة في العين.

و لقد تم استخلاص العصارة المائية منها في مختبر فيلانوف بأوديسا، ثم تم تجفيف السائل حتى يتمكن من الاحتفاظ به لفترة طويلة و عند الاستعمال تم حل المسحوق في الماء مقطر لتصل إلى نفس تركيز ماء الكمأة الطبيعي و هو ماء بني اللون له رائحة نفاذة.

و لقد عالج به حالات متقدمة من (الترخوما) فكانت النتائج إيجابية حيث تم تشخيصه عند ٨٦ طفلاً، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين عولجت بالأدوية المعتادة و مجموعة أضيف ماء الكمأة إلى تلك المعالجات حيث تم تقطير ماء الكمأة في العين المصابة ٣ مرات يومياً و لمدة شهر كامل و كان الفرق واضحاً جداً بين المجموعتين فالحالات التي عولجت بالأدوية المعتادة ظهر فيها تليف في ملتحمة الجفون أما التي عولجت بماء الكمأة المقطر عادت الملتحمة إلى وضعها السوي دون تليف الملتحمة [١].

١- موقع (موسوعة إعجاز القرآن والسنة): http://www.amaneena.com/meracle.htm.

البنفسج



عن محمد بن إسماعيل قال، سمعت الرضا عليه السلام يقول :

«الهندباء شفاء من ألف داء ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء قال: ودعا به يوما لبعض الحشم وكان تأخذه الحمى والصداع فأمر أن يدق وصيره على قرطاس، وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على جبينه ثم قال: أما إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به»[1] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الأديان نعم الدهن البنفسج ليذهب بالداء من الرأس والعينين فادهنوا به» [2].

و عنه عليه السلام أنه قال :

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج»[3] .

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٣.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٥٢١.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٥٢٢.

تركيب زهرة البنفسج

إن الجزء المهم في تركيبة الازهار هو الجزء الذي تنبعث منه الرائحة، وهو الذي يعطي اللون الازرق البنفسجي الفاتح، وهو يعطي هذا اللون في الماء الساخن عند وضع زهر البنفسج فيه .

وكيماوياً هنالك مادة من عائلة Glucoside تسمى: Viols quercitin، موجودة بالبنفسج.

إن الفوائد الطبية حسب الهيئات الصيدلانية البريطانية تعود الى هذه المادة، كذلك يحتوي البنفسج على مادة Salicylic acid، وهي الاسيد الفعال الذي منه اقراص الاسبرين والاسبرو، ولكن النوع الموجود في البنفسج طبيعي والنوع الذي في الادوية كيماوي، والاول افضل من الثاني، ويمكن استخراج الاسيد من البنفسج . وكذلك هنالك مادة قلوية تسمى Violin .

استعمالات و فوائد زهر البنفسج الطبية

- يعالج امراض الصدر، السعال والربو والالتهابات ،وهو مقشع .
- يساعد على تهدئة الاعصاب والنوم .
- يعالج الصداع والشقيقة .
- يكافح الرشح وامراض الجيوب الانفية [1].

وجاء في كتاب طب الإمام علي عليه السلام:

تحتوي النبتة كلها على حمض الساليسليك، وهو أحد الأقارب المقربين من الأسبرين. وتحتوي الأزهار والأوراق على زيت طيّار يستخلص منها بالبنزين أو

١- موقع (طبيب.كوم): http://www.6abib.com/a-1350.htm

بالكلورفوم أو بالإتر، يشفي الصداع والاختناق شماً ودهانا بزيته.

و ورق البنفسج له أثر التنعيم، ويستخرج منه لوسيون Lotions أي مائعات دوائية لرفع تحريك التهاب الأعضاء الخارجية، وأورام العين، وكذلك يستعمل يصورة حقنة شرجية لرفع تحريكات الأمعاء[1].

أما بالنسبة للحمى فإنه يرفع الكثير من أعراضها مثل الزكام وأوجاع الحلق والنزلات المزمنة والسعال والرشوحات كما ورد في نفس هذا الكتاب.

وفى الطب الحديث

يعالج الصداع بغسل مؤخر الرأس بمستحلب اوراق البنفسج البارد، ويستعمل المستحلب فاترا لغسل اجفان العيون المصابه بالرمد، وساخنا للحمامات القديمه لمعالج الارق، ويستعمل اوراق وجذور البنفسج لمعالجه النزلات الشعبية وتسهيل التقشع فى اصابات الجهاز التنفسى عند المسنين فقط، اما الاطفال والاحداث فيفضل لهم استعمال المستحلب مع الازهار فقط، ويمكن تحليته بالعسل، كذالك ينفع لتسكين نوبات السعال الديكى والاسراع فى ظهور طفح الحصبة وتخفيض درجه الحراره فيها[2].

١- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ع ص ٥٠.

٢- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب): http://jewar.com/badel

الزعتر



عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال :

«كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام السعتر وكان يقول: إنه يصير للمعدة خملاً[1] كخمل القطيفة»[2].

و عن علي بن سليمان، عن بعض الواسطيين، عن أبي الحسن عليه السلام أنه شكا إليه رطوبة فأمره أن يستف السعتر على الريق[3]

عن الصادق عليه السلام قال:

«أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر، فقيل له: ما هي؟ فقال: السعتر والملح والنانخواه والجوز إذا اجتمعن، فقيل له: ولأي شئ تصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن؟ فقال: النانخواه والجوز يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلى. والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء ويطيبان النكهة ويلينان المعدة ويذهبان الرياح الخبيثة من الفم

١- الخمل: أهداب القطيفة، و القطيفة هي دثار مخمل أو كساء مربع غليظ.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٥.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٥.

ويصلبان الذكر[1].

يقول الدكتور سعد الدين القاسمي عن فوائد الزعتر:

١- يستعمل لاكساب المأكولات روائح وطعم شهي.

٢- انه يطرد الغازات كما انه مطهراً اشير في استعماله في المغص والاسهال.

٣- يساعد على هضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة.

٤- يدر البول والطمث[2].

الدراسات الحديثة لهذا العشب توصلت إلى وجود مادتين فعالتين بزيت الزعتر وهما ثيموف -Thymol- وكارفاكول -Carvacol- ،وإليهما تُعزى الفوائد الصحية لنبات الزعتر مثل فوائده كمادة حافظة ومضادة للبكتيريا والفطريات -بحيث- يستعمل مغلي العشبة غرغرة في حالة التهاب الفم واللثة، وأيضاً فائدته كدواء طارد للبلغم، ومساعد في عملية الهضم.

وأثبتت الدراسات أن هاتين المادتين تساعدان على استرخاء العضلات الملساء للجهاز الهضمي، وبذلك يعبر الزعتر مضاداً للتقلصات -المغص- وبذلك يفيد من يشكون من عسر الهضم وما يصاحبه من تقلصات بإضافته إلى الطعام، أو بتناوله في صورة شاي[3].

ونقل في كتاب طب الإمام الكاظم عليه السلام:

(أوصى عالم النبات البريطاني كولبير باستخدام الزعتر بصفته مقوياً نبيلاً للرئتين

١- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٩١.

٢- (مجموعة الآثار) ص ٤٧.

٣- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

ودواء مفضل للمصابين بضيق النفس، وهو يطرد البلغم من الجسم ويريح المعدة كثيراً من لنفخة)[1].

وجاء فيه أيضاً (يحتوي الزعتر على كالسيوم و بوتاسيوم وفسفور وحديد وفيتامين أ و مانييزيزم، وهو مطهر ومخرج للبلغم -Expectorant- ومانع للتشنجات —Antispasmodique- وقابض مهم –Astringent- من هنا شهرته ضد الإسهال، وقاتل للميكروبات، مدر للبول، مهدئ للسعال على أنواعه مضاد للجراثيم – Antibiotique- منشط للدورة الدموية، يعالج الأمراض الرئوية المزمنة، ويدفئ المعدة الباردة ومنشط للجنس – Aphrodisiaque –)[2].

وفي الموسوعة الطبية الميسرة جاء التالي:

أكدت الأبحاث العلمية فوائد الزعتر لعلاج:

الجهاز التنفسي: أهمية نبات الزعتر وفوائده الطبية في شفاء كثير من الامراض لاسيما مايتعلق بالجهاز التنفسى مثل السعال الديكى والالتهابات الشعبية والربو وفي هذه الحالة يعمل الزعتر على تلين المخاط الشعبي مما يسهل طرده للخارج كما يهدئ الشعب الهوائية ويلطفها. وإن مغلي الزعتر الممزوج بالعسل يعطي نتائج ممتازة في حالة التهابات الشعب التنفسية.

ويحتوى على بعض المواد شديدة الفاعلية من شأنها علاج بعض الامراض حيث يحتوى على مواد لها خاصية مسكنة للألم ومطهرة ومنشطة للدورة الدموية. وينشط الزعتر عامة كل الوظائف المضادة للتسمم، ويسهل إفراز العرق، ويدر البول. و الزعتر يحتوى على مواد راتنجية مقوية للعضلات وتمنع تصلب الشرايين ويعمل على توسيع الشرايين وتقوية عضلات القلب ويعالج التهابات المسالك البولية والمثانة ويشفي من

١- طب الكاظم- محسن عقيل، ص ٣٠٠.

٢- المصدر ص ٣٠٥.

مرض المغص الكلوي ويخفض الكوليسترول.

فاتح للشهية: الزعتر يعمل على تنبيه المعدة وطرد الغازات ويمنع التخمرات ويساعد على الهضم وامتصاص المواد الغذائية وطرد الفطريات من المعدة والأمعاء الى جانب أنه يزيد الشهية لتناول الطعام فهو يحتوى على مادة الثيمول التى تعمل على قتل الميكروبات وتطرد الطفيليات من المعدة اضافة الى مادة الكارفكرول وهى مسكنة ومطهرة وطاردة للبلغم ومضادة للنزيف والاسهال.

فنبات الزعتر عامل مهم في معالجة التهابات الحلق والحنجرة والقصبة الهوائية ويعمل على تنبيه الأغشية المخاطية الموجودة في الفم ويقويها. و يدخل الزعتر في معاجين الأسنان فهو يطهر الفم و مضغه يسكن آلام الاسنان[1].

أما موقع طبيب كوم الإلكتروني فيذكر تركيب الزعتر ملحقاً إياه بفوائده الطبية فيقول:

تركيب الزعتر

- زيت الصعتر يحتوي رئيسياً على :

Thymol بنوعيه phenols وهو المهم طبياً و carvacrol .

Borneol، menthone، pinene، cymene، linalool

استعمالات و فوائد الزعتر الطبية

١ . معقم و قاتل للجراثيم و البكتيريا، و الالتهابات الفطرية .

٢ . مزيل للمغص، و تشنج الامعاء، و النفخة، طارد للريح، مكرع، مجشئ، مقوي للجسم.

١ - http://www.almhml.com/tib/index.php?badre=7/index

٣. يمنع التخمرات في المعدة.

٤. يساعد الجسم على بدء التعرق في الحالات الحرارة و الامراض.

٥. يزيل السعال و البلغم، مقشع، و يعالج الربو و السعال الديكي، ويزيل ضيق النفس.

٦. يعالج الاوجاع و الآلام، خصوصاً آلام الفقرات (الديسك)، و عرق النسا، و آلام الروماتيزم .

٧. يعالج انواع الرشح.

٨. يساعد على ترقيق خلايا الدم، لكي تغادر او تدخل عبر جدران الاوعية الشعرية.

٩. يعالج العجز الجنسي و ينشط الطاقة التناسلية .

١٠. ينشط النظر و يمنع نشاف و شيخوخة عدسة العين، وإصابتها بالمياه الزرقاء.

١١. يعالج الفالج و الرعاش، ينشط الدورة الدموية بالدماغ .

١٢. يعالج الصداع و آلام الدورة الشهرية عند السيدات[١].

وعن الجزء الطبي المستخدم فيه وفوائده الطبية يقول الدكتور أحمد محمد معروف:

الجزء الطبي: الأوراق والهامات الزهرية. والجوهر الفعال هو زيت الزعتر الذي يحتوي على ٥٥٪ فينولات Phenoles أهمها الزعترول (المنثول) Menthol ومادة الكارفكرول Carvacrol، ومواد راتنجية مثل الراسين Rasine والتانين Tannin.

وأهم فوائده الطبية: يستعمل مغلي الأوراق غرغرة لتطهير الفم ومعالجة

١- http://www.6abib.com/a-1350.htm

الالتهابات الحلقية. وللنبات أثر مضاد لدودة الإنكلستوما، كما يستعمل لمعالجة الأمراض الجرثومية في المعدة والأمعاء، ويدخل ضمن الكثير من الخلطات الطبية لمعالجة أمراض البرد والزكام والتهاب الشعب الهوائية. كما يقال إنه يعالج بعض الأمراض الجلدية مثل الإكزيما [1].

١- موقع إسلام أون لاين.

الحناء



قال النبي الأكرم ﷺ:

الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة[1].

في تجربة أجراها بعض الأساتذة في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة بالتعاون مع الباحثين بشركة القاهرة للأدوية، حيث استخلصوا من الحناء البغدادي مواداً تستخدم في علاج مرض الصداع، حيث تبين أنّ أوراق الحناء تحتوي على عنصرين فعالين: أحدهما ينبّه القلب وينظّم ضرباته، والآخر يسبب ارتخاء العضلات فيؤدي إلى توسيع الأوعية الدموية وبالتالي انخفاض الضغط الدموي، ولا يخفى ما يسببه ارتفاع التوتر الشرياني من صداع[2].

التركيب الكيماوي:

تحتوي أوراق الحناء تحتوي على مواد جليكوسيدية مختلفة أهمها المادة الرئيسية المعروفة باسم اللاوسون (Lawsone) وجزيئها الكيماوي من نوع ٢- هيدروكس-١،

١- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١ - ص ٣٩٣.

٢- طب النبي- محسن عقيل، ص ١٥٥.

٤- نفثوكينون أو ١، ٤ نفثوكينون. وهذه المادة هي المسؤولة عن التأثير البيولوجي طبيا، وكذلك مسئولة عن الصبغة واللّون البني المسود ونسبتها في الأوراق حوالي ٨٨٪ لنوع الحناء Limermis بالمقارنة بالصنفين ذو الأزهار البيضاء والحمراء البنفسجية، ونسبة الجليكوسيد في أوراق كل منهما هي ٥، ٠.٦٪، ٠٪ على الترتيب. ويتكون الحناء من المركبات التالية: أصباغ من نوع ١ , ٤ نافثوكينون وتشمل ١٪ لوسون (٢ ـ هيدروكسي ١ , ٤ نافثوكينون) مشتقات هيدروكسيليتيد نافثالين مثل: ٤ ـ جلوكوسايل وكسي ـ ١ , ٢ داي هيدروكسي كذلك كيومارين، زانثون، فلافونويد، ٥ ـ ١٠٪ تانين، حمض جاليك، كمية قليلة من الستيرويد مثل سيتوستيرول. و الأزهار فتحتوي على زيت طيار له رائحة زكية وقوية ويعتبر أهم مكوناته مادة الفوبيتا إيونون (A، B، Ionone).

الخصائص الطبية «خارجي فقط» :

ـ تستعمل الحناء في التجميل؛ فيخضب بمعجون أوراقها الأصابع والأقدام والشعر، للسيدات والرجال على السواء، بالإضافة إلى استعمالها في أعمال الصباغة.

ـ وتستعمل عجينة الحنة في علاج الصداع بوضعها على الجبهة.

ـ وتستعمل زهور الحنة في صناعة العطور.

ـ والتخضب بالحناء يفيد في علاج تشقق القدمين وعلاج الفطريات المختلفة .

ـ وتستعمل الحناء في علاج الأورام والقروح إذا عجنت وضُمِّد بها الأورام.

- نبات الحناء يستعمل غرغرة لعلاج قروح الفم واللثة واللسان[1].

ما هو الحناء؟ و ما هي فوائده الطبية ؟

يقول الدكتور كمال المويل في كتابه الإعجاز الطبي في السنة النبوية:

يستخرج الحناء من شجرة الحناء، و هي شجرة تشبه شجرة الرمان، و يصل

١- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب): http://jewar.com/badel

طولها إلى (٣) أمتار، مستديمة الخضرة، لها أوراق بيضاء بطول(٣ـ ٤) سم، تجمع هذه الأوراق، و تجفف، و تطحن ،و تباع كمسحوق. تنتشر زراعة شجرة الحناء في المناطق الحارة، و خاصة في مصر و الجزيرة العربية و الهند .

١. يفيد الحناء في علاج الصداع و لكن فائدته ليست مطلقة، فهو لا يعالج كل أنواع الصداع ،و إنما الصداع الناجم عن فرط التوتر الشرياني ،و ذلك بامتلاكه الخاصيتين، فهو ينظم ضربات القلب ،و ينبه القلب من جهة ،و يسبب ارتخاء العضلات و توسيع الأوعية الدموية من جهة أخرى.

٢. أما استخدام الحناء في علاج الجروح، و القرح فقائم على امتلاك الحناء لخاصيتين:

(الأولى) احتواؤه على صادات حيوية فعالة ضد أنواع كثيرة من الجراثيم.

(الثانية) احتواؤه على مواد قابضة للقضاء على الالتهابات الفطرية بالقضاء على الرطوبة، و إزالة الوسط لنمو الفطور.

٣. استخدام الحناء في علاج آلام الرجلين، و خاصةً القدمين قائم على علاج السحجات الناجمة عن السير، و علاج داء الأفوات الفطرية، و ذلك بتخفيف الجلد و القضاء على الرطوبة [1].

و في الطب الحديث: أكد الدكتور النسيمي فائدة معالجة السحجات الناجمة عن السير في الطرقات والداء الفطري بين الأصابع بالحناء.، وعلل ذلك بأن الفطور الخمائرية تؤدي إلى سهولة اقتلاع الطبقة السطحية من الجلد والحناء قابضة، وهذا يجفف الجلد ويقسّيه ويمنع تعطينه مما يمنع سيطرة الخمائر والفطور ويعمل على سرعة شفاء السحجات والقروح السطحية[2].

١- موقع (موسوعة إعجاز القرآن والسنة): http://www.amaneena.com/meracle.htm

٢- عن(موقع الحواج): http://www.khayma.com/hawaj

السنا



عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بالسنا فتداووا به فلو دفع الموت شيء دفعه السنا».

وعنه عليه السلام قال: «لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، أما، إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة»[1].

يقول الدكتور كمال المويل في كتابه الإعجاز الطبي في السنة النبوية:

(السَّنا):

شجيرة يبلغ طولها ٢ ـ٣ أمتار أوراقها صغيرة خضراء ،و لها أنواع عديدة، توجد في السودان ،و الجزيرة العربية ،والصومال و الهند.

فوائد السنا:

يحتوي السنا على مواد مضادة للجراثيم ،و منه فائدة السنا في مقاومة الالتهابات الجرثومية ن و كذلك يحتوي على مواد مضادة للفطور، و بالتالي فعاليته في مقاومة الحمات

١- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٨٨.

الراشحة (الفيروسات) بإيقاف نموه[1].

و توجد أبحاث طبية متعددة تؤكد فاعلية بعض المواد الكيماوية المستخلصة من نبات السنا –الكاشيا– ضد الميكروبات –البكتيريا– ومن ذلك مادة شاكسين المستخلصة من نبات الكاشيا إبسس.

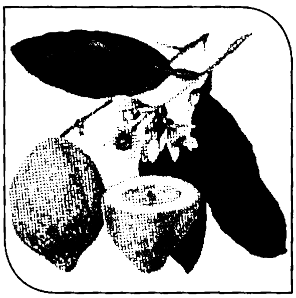
كما تم استخلاص مواد كيماوية تستعمل ضد الفطريات من نبات الكاشيا فيستولا والكاشيا دكورا. وهي مواد جليكوسية فلافونية وحامض الكريزوفونيك – ٩ أنثراسين.

وهذه الأبحاث الجديدة في هذه الميدان ستفتح آفاقاً جديدة في معالجة الفطريات والبكتيريا والفيروسات[2].

١- موقع (موسوعة إعجاز القرآن والسنة) http://www.amaneena.com/meracle.htm

٢- طب الصادق- محسن عقيل، ص ١٧٣.

الأترج



عن عبد الله بن إبراهيم عن الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«بأي شئ يأمركم أطباؤكم في الأترج؟ فقلت: يأمروننا أن نأكله قبل الطعام، فقال: إني آمركم به بعد الطعام»[1].

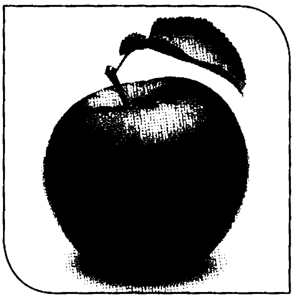
و عن إبراهيم بن عمر اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

«إنهم يزعمون أن الأترج على الريق أجود ما يكون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان قبل الطعام خير فهو بعد الطعام خير وخير وأجود»[2].

وصف الأترج في الطب الحديث بأنه طارد الأرياح، هاضم، لأن قشره يحتوي على زيت طيار[3]، ومن هنا نفهم لماذا يأمر به الإمام عليه السلام بعد الطعام.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٦٠.
٣- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٧٩.

التفاح



إن للتفاح في روايات أهل البيت فوائد جمة، فهو يفيد للرعاف، وللتسمم، وللحمى، ولعالج سوء الهضم وغيرها من الفوائد... وهنا إستعراضٌ لرواياتهم عليهم السلام مع الرأي الطبي الحديث عن فوائد التفاح:

عن ابن بكير قال:

رعفت سنة بالمدينة فسئل أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام عن شئ يمسك الرعاف[1] فقال لهم: «اسقوه سويق التفاح فسقوني فانقطع عني الرعاف»[2].

يوصي الأطباء بتناول التفاح لعلاج أمراض الكبد وزيادة ضغط الدم وذلك لاحتواء التفاح على البوتاسيوم[3].

عن محمد بن موسى، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفاح»[4]

١- الرعاف: نزول الدم من الأنف.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٦.

٣- طب الإمام الصادق - محسن عقيل، ص ١٥.

٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٦.

زياد بن مروان قال :

أصاب الناس وباء بمكة فكتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ فكتب إلي: «كل التفاح»[1].

ان القيمية الغذائية للتفاح ليست فقط في صفات سكره وغناه بالفيتامينات المذابة في الماء، إنما هي في ماءه أيضاً، فكل تفاحة حسنة النضج تحتوي على ٨٤-٨٥٪ من وزنها ماءاً، الأمر الذي يجعل هذه الفاكهة من أفضل مزيلات العطش.

فالواقع ان حاجة الجسم إلى الأرتواء لا يعبر عنها فقط بالعطش الذي يشعر به المخلوق الحي، بل في حاجة الجسم إلى الدفاع عن نفسه ضد التسمم الناجم عن الفضلات والبقايا التي يطردها الماء بواسطة الكليتين والمعي والجلد.

وهذه الحاجة إلى الأرتواء تبرز في عطش الخلايا الذي يهدف إلى إضعاف تركيز محتويات الخلايا.

وإذا كانت حاجة الجسم إلى الأرتواء يمكن أن تقضي بتناول ماء الأنهر، أو ماء الينابيع، فالأمر على خلاف ذلك بالنسبة إلى عطش الخلايا، ذلك أن التبادل الخلوي يطلب ماء آخر، داخلي في الأصل وعلى مستوى تنفسي، أكثر مما هو غذائي، ماء كررته الحياة مرة من قبل، ماء هو غذاء أكثر من شراباً، نوع من المصل الخلوي أو العصارة البروتوبلازمية والذي أسمياه الماء التمثيلي الأستقلابي.

أن هذا الماء هو بالضبط ما تقدمه التفاحة بسخاء كبير لنفع غليل خلايانا، وليحمل إلى جسمنا صحة نفسية-جسدية[2]!.

إننا ما أن نتجاوز الأربعين من العمر حتى يبدأ الأسيدوز «التحمض» بمهاجمة أجسامنا فيدفعها إلى الشيخوخة قبل الأوان. ووسيلتنا في مقاومة هذا العدو العنيد هو الإكثار من تناول الفواكه وفي مقدمتها التفاح.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٦.

٢- الغذاء دواء - الحاج أحمد الوائلي، ص ٨٥.

وثمة أسيدوز آخر، ولكنه موسمي، والتفاح يستطيع إبطال مفعوله، وهذا الأسيتوز هو الأسيتوز الشتوي، أو التوكسيكوز «التسمم الشتوي» وينجم بالدرجة الأولى عن الإكثار من تناول اللحوم والشحوم والمكسرات (الجوز واللوز والكستناء) والفواكه الجافة والحبوب والمآكل المركزة، تلك المآكل التي يفرضها علينا فصل الشتاء وهذا الضرب من الطعام يشجع على إزدياد نسبة الأحماض في أجسامنا.

وليست المآكل هي المسؤولة الوحيدة عن ذلك، إذا لم يشترك معها النقص في استخداما لعضلاتنا بحيث ينتج نقص تزويد الجسم بالأكسجين وبالتالي زيادة في المواد السامة التي لا يتوصل التعرف البطيء إلى تخليص الجسم منها، وهذا ما يسبب التراخي أو التعب المفاجئ الذي نحس به في مطلع الربيع بعد أن نكون قد اجتزنا فصل الشتاء في الظروف المذكورة وهذا هو السبب أيضاً الذي يفسر الظاهرة التي تؤكدها الإحصائيات وهي ارتفاع نسبة الوفيات في مطلع الربيع[1].

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن بكتين التفاح (الذي يتركز في قشره) يكوّن رابطة مع بعض المعادن الثقيلة -السامة- مما يساعد الجسم على التخلص منها ... وهذه مثل الرصاص والزئبق[2].

و عن درست بن أبي منصور قال: بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف فدخلت عليه في يوم صايف وقدامه طبق فيه تفاح أخضر فوالله إن صبرت أن قلت له: جعلت فداك أتأكل من هذا والناس يكرهونه؟ فقال لي كأنه لم يزل يعرفني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فأتيت به فأكلته وهو يقلع الحمى ويسكن الحرارة، فقدمت فأصبت أهلي محمومين فأطعمتهم فأقلعت الحمى عنهم[3]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به،

١- المصدر ص ٨٧.

٢- طب الصادق - محسن عقيل، ص ٢٠.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

قال: وروى بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أطعموا محموميكم التفاح فما من شئ أنفع من التفاح»[١].

في كتاب النباتات الطبية تأليف الدكتور علي زركري:

يوصي الأطباء بمصرف التفاح الغير مطبوخ في الموارد التالية: الورم الحاد في أمعاء الأطفال، الآنتروكوليت، الديسانتري، حمى التيفوئيد والباراتيفوئيد، الكاسروآنتريت المزمن (gastro – enterit)، و ورم الأمعاء الكبيرة وغيرها[٢].

و في كتاب(مجموعة الآثار) في بحث الطب والكيمياء عند الإمام الكاظم عليه السلام للدكتور سعد الدين القاسمي ص٣٠:

التفاح مرطب مسهل، دسم ومفيد للغاية في الأمراض الحادة والالتهابية، فهو يخفف من آلام الحمى، وينقع العطش، ويقلل من التألم، وله مفعول مفيد للكبد والكليتين والمثانة بحيث يسهل عملهن.

فائدة التفاح لهضم المعدة:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلوا التفاح فإنه يدبغ المعدة»[٣].

عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

« التفاح نضوح[٤] المعدة»[٥].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

٢- كتاب طب الإمام علي ع ص ٥٨.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٧.

٤- نضح الشيء: غسله ورشه.

٥-الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٥.

جاء في كتاب (مجموعة الآثار) في بحث الطب والكيمياء عند الإمام الكاظم عليه السلام للدكتور سعد الدين القاسمي ص٢٩:

(التفاحة تساعد الهضم بكثرة اللعاب الذي تحرض على افرازه، فإذا مضغت جيداً فهي تقاوم الغازات والإمساك بفضل الكميات الكبيرة من البكتين الذي تحوي عليه.

التفاحة تحتوي على ثروة من الفيتامين (ث) المضاد لداء الحفر ذي المفعول الحاسم بالنسبة للحالة العامة للتغذية وعلى الأغشية المخاطية للجهاز الهضمي

و نظراً لاحتواء التفاح على ألياف «السلليلوز» فإنه يساعد الأمعاء في حركتها الإستدارية. ويمنع حدوث الإمساك، ويقضي على القبض المزمن.

و قال الدكتور محمد رفعت: «التفاح فاكهة تحتوي على بعض الأحماض المنبهة للشهية والمنبهة للعصائر الهضمية، وهي تفيد في إزالة بقايا الهضم المتكاسل في الأشخاص القليلي الحركة، ولذلك فهو عظيم الفائدة للمتقدمين في السن والذين لا يمارسون الرياضة»[1].

وفي كتاب «التغذية العامة والعلاجية» لخبيرة التغذية ورئيسة قسم التغذية في مستشفيات الكويت فوزية عبد الله العوضي:

التفاح يشفي من الإسهال الحاد والمزمن خاصة إسهال الرضع والأطفال ويساعد على الهضم ويقاوم الغازات، الإمساك بفضل محتواه العالي من البكتين[2].

عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول :

التفاح ينفع من خصال عدة: من السم والسحر واللمم[3] يعرض من أهل

١- الغذاء دواء - الحاج أحمد الوائلي، ص ٨٤.

٢- طب الإمام علي - عبد الحسين الجواهري، ص ٣٨٣.

٣- اللمم هو الجنون.

الأرض والبلغم الغالب، وليس شئ أسرع منه منفعة[1]

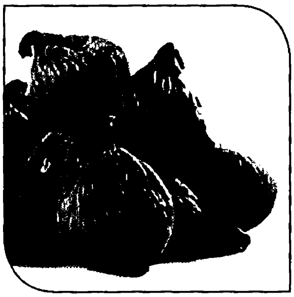
وفي مكتبة الطب البديل على الشبكة العنكبوتية ذكر عن التفاح أنه:

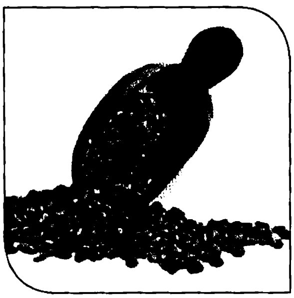
فاكهة مرطبة وسهلة للأمعاء. مفيد في الأمراض الالتهابية الحادة ؛ يخفف من ألام الحمىّ ؛ ومفيد للكبد والكليتين والمثانة ؛ إذا يسهل عملها ؛ ويهدئ السعال ؛ ويسهل افراز البلغم. وهو من أغنى الفواكه بالفيتامينات والمثل الشعبي يقول: خذ تفاحة باليوم تبعد المرض عنك دوم. يحتوي على الفيتامينات (أـ ب١ ـ ب٢ ـ ث) وللتفاح عدة وصفات طبية يعالج بها[2].

١-الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٥.

٢- http://jewar.com/badel

التين والحلبة





عن بكر بن صالح قال:

سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:

«من الريح الشابكة والحام والابردة في المفاصل، تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي - أو رومي في بعض النسخ-»[1].

في كتاب (مجموعة الآثار) في بحث الطب والكيمياء عند الإمام الكاظم عليه السلام للدكتور سعد الدين القاسمي ص ١٥ ورد أن:

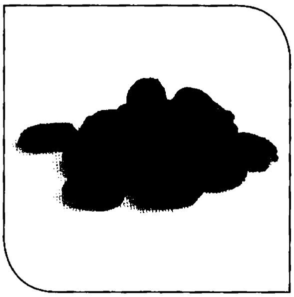
(الحام هي الحوم التي تدور بالرأس، والأبردةيعني الأحساس بالبرد، أي الحمى الشديدة من صاحب المفاصل).

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٩١.

يقول الدكتور في ص ١٧ عن فوائد وصفة الإمام عليه السلام:

- بما أن التين والحلبة مهمان كعلاج للامساك المعند المستعصي، فإن خلط مكوناتهما يساهم بشكل مفيد في ازالة أسباب هذا النوع من الأمساك، وبالتالي يخلصان الجهاز الهضمي من الغازات المتكونة نتيجة الإمساك الصعب.
- وجود المواد المعدنية في التين والبروتين والنشاء في الحلبة إضافة إلى وجود الفيتامينات يساعد ذلك للقضاء على التهابات المعدة ونقص حموضتها، ومثل هذه المواد والفيتامينات ضرورية للانسان الذي أصيب بالحمى وفقر الدم.
- لوجود الكالسيوم في التين والفسفور في الحلبة، فإن ذلك يساعد لترميم العظام.
- مكونات التين والحلبة تساهم في القضاء على تقرنات الجلد المعرضة للاحتكاك.

الزبيب



عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«من اصطبح بإحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض إلا مرض الموت إن شاء الله» [١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إحدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت»[٢].

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«عليكم بالزبيب فإنه يطفئ المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب النصب ويحسن القلب»[٣] .

عن علي عليه السلام قال :

«إن الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفئ الحرارة ويطيب النفس»[٤] .

و قال أيضاً: «ومن أدمن اكل الزبيب على الريق رزق الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم»[٥] .

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥١.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥١ - ٣٥٢.

٣- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٣ - ص ٣٩٨.

٤- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٥ - ص ٣٢.

٥- المصباح - الكفعمي - ص ٢٠٠.

وجاء في الرسالة الذهبية، قال الرضا عليه السلام :

من أراد أن يزيد في حفظه، فليأكل سبع مثاقيل زبيبا بالغداة على الريق[1] .
ما هو التحليل الطبي للعنب – الزبيب – وما هي فوائده الصحية؟

تركيب العنب :

- العنقود الطازج يحتوي على: ماء ٨٢٪، غلوسيدات ١٦٪، أملاح معدنية، بوتاسيوم، حديد، سيلينيوم، بورون، فيتامينات C ،B1 ،B2 ،B5 ،B6 ،A ،PP

- الثمار المجففة (الزبيب) غنية جداً بالسكر والبوتاسيوم والحديد مع كمية جيدة من فيتامين A وكل مشتقات فتيامين B

- يحتوي العنب على Phyochemicals مثل Ellagic acid و Resvertrol

- البذر يحتوي على Proantho cyanidins

استعمالات و فوائد العنب و بذر العنب الطبية :

- يوصف العنب وبذره لعلاج أمراض الأوعية الدموية.

- بسبب احتواء العنب الأحمر وبذره على معدن السيلينيوم Selenium، يمنع العنب السرطانات، كذلك بسبب تأثير السيلينيوم المضاد للأكسدة يعطي القلب والأوعية الدموية مناعة ضد الأمراض الدموية.

- يحتوي بذر العنب الأحمر خصوصاً على الكثير من المواد المسماة Proanthocyanidins وهي شبيهة بالمواد الموجودة بالنباتات والمسماة فلافونيدات Flavonoids وهي تحمي خلايا الدهن من مشاكل الجزيئات الحرة وتدميرها للأنسجة والخلايا، وهي تمنع أيضاً أمراض القلب بأن تحمي مادى كولجين Collagen الضرورية لسلامة الأوعية الدموية.

- تلعب بذور العنب باحتوائها مواد Proanthocyanidins دوراً مهماً في مكافحة الأمراض عن طريق تنشيط جهاز المناعة المقاوم للبكتيريا، والفيروسات والفطريات، كما تكافح الحساسية بأنواعها وتعمل كمواد مضادة للالتهابات

- يطبخ الزبيب ويؤكل لطرد البلغم وللسعال وتنظيف الطرق التنفسية[2] .

١- مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٢ - ص ٣٢٩.

٢- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

تقشير الثمر



عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يكره تقشير الثمرة[1].

ويأتي العلم الحديث بعد ذلك ليؤكد ما لقشور الثمار من فوائد كثيرة فيقول مثلا عن قشر التفاح:

التفاح يؤكل مع قشره، لأن لقشره فوائد علاجية عظيمة، فهو يقاوم داء النقرس والروماتيزم وتكوّن الحصى الكلوية والبولية.

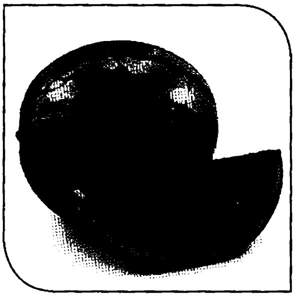
ثم إن معظم النيتريمون أي الفيتامينات والمعادن الأساسية والأوليغوالمان تتركز تحت القشرة مباشرة، لهذا يجب قدر الأمكان أكل التفاح مع قشره[2].

ولقد ذكرنا سابقاً عندما تحدثنا عن التفاح أن الدراسات الحديثة أثبتت أن بكتين التفاح الذي يتركز في قشره، يكوّن رابطة مع بعض المعادن الثقيلة -السامة- مما يساعد الجسم على التخلص منها ... وهذه مثل الرصاص والزئبق.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٠.

٢- طب الكاظم - محسن عقيل، ص ٣٠.

البطيخ



عن ابن عباس أنه قال: قال النبي ﷺ:

عليكم بالبطيخ، فإن فيه عشر خصال: هو طعام، وشراب، وسنان، وريحان، ويغسل المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويزيد في الجماع، ويقطع البرودة، وينقي البشرة[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال :

كلوا البطيخ، فإن فيه عشر خصال مجتمعة: وهو شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وشراب وفاكهة وريحان وهو اشنان وأدم ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول. وفي حديث آخر: يذيب الحصى في المثانة[2] .

تركيب البطيخ الأحمر

ماء ٩٠-٩٥٪، سكر ١٠٪، غني بالفيتامينات الاخرى، يحتوي البطيخ على

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٩ - ص ٢٩٧.

٢- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٨٥.

الاملاح التالية: كبريت، فوسفور، كلور، صوديوم، وبوتاسيوم .

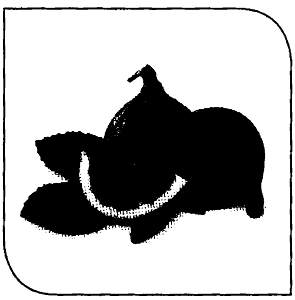
بذر البطيخ يحتوي على ٣٠٪ زيتاً احمر اللون، وآثار قليلة من زيت طيار مع البروتين والسكر والنشاء، وصمغ لاذع الطعم قد يكون هو المسؤول عن تأثير بذر البطيخ القاتل للديدان .

استعمالات و فوائد البطيخ الأحمر الطبية

- البطيخ الاحمر مدر للبول، مفتت للحصى والرمل، ويزيل الاملاح التي تترسب داخل الجسم .
- مقشع وملطف للسعال خصوصاً مع العسل والزنجبيل .
- مهدئ للأعصاب يزيل التوتر والقلق .
- مهضم، يمنع كسل الامعاء ويكافح قبوضة المعدة .
- يكسر العطش ويخفض الحرارة المرتفعة في الامراض .
- منشط لوظائف الكبد ويعالج اليرقان وانواع التهاب الكبد الوبائي .
- القشرة الخارجية توضع على البهاق للعلاج، وهي تمتاز بخصائص منعمة للجلد، توضع القشور الخارجية مع اللحم لإسراع إنضاجه[1] .

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

التين



عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :

«التين يذهب بالبخر ويشد الفم والعظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه إلى دواء، وقال عليه السلام: التين أشبه شئ بنبات الجنة»[1]

عن محمد بن عرفة قال:

«كنت بخراسان أيام الرضا عليه السلام والمأمون، فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في أكل التين؟ فقال: هو جيد للقولنج فكلوه»[2] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال:

«أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا من»[3].

ونقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٨.
٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - ص ١٨٥.
٣- رمز الصحة - السيد محمود الأصفهاني - ص ١٦٢.

«كلوا التين الرطب واليابس فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة»[١].

فنستخلص من روايات أهل البيت عليهم السلام حول هذه الثمرة النافعة أن لها فوائد صحية عديدة، فهو مطهر للفم ومقوٍّ للثة، ويقوي الشعر ويفيد أمراض الجهاز الهضمي وتأثيراته من القولنج والبواسير، بالإضافة إلى كونه منشط جنسي ويفيد لداء النقرس والأبردة.

ونستعرض فيما يلي الآراء الطبية حول خصائص التين وفوائده:

تقول خبيرة التغذية فوزية عبد الله العوضي عن التين: "ذو خصائص ملينة لعلاج الإمساك المستعصي"[٢].

وفي كتاب طب النبي (يحتوي التين على مادة تدخل في عملية تجلّط الدم وإيقاف النزيف، حيث يحتوي على نسبة عالية من فيتامين ك)[٣].

ويقول صاحب كتاب طب الكاظم عن خصائص التين وفوائده:

- يتركب التين من البروتين بنسبة ١،٣٪، والسكر بنسبة ١٨٪، والماء بنسبة ٧٩٪، والألياف بنسبة ١،١٪.
- ويحتوي التين على كمية عالية منم المواد الهيدروكاربونية، ويحتوي كل مائة غرام تين على ٨٣ وحدة حرورية.
- وفي التين مواد هلامية ملينة للبراز، ومواد مطهرة، وهو غني جداً بالكالسيوم وفيه فيتامين (C) و ب١، و ب٢، وكاروتين.

١- المصدر - ص ١٦٢ - ١٦٣.

٢- طب الإمام علي - عبد الحسين الجواهري، ص ٣٨٤.

٣- طب النبي - محسن عقيل، ص ١٧٤.

- وهو يقوي الكبد، وينفع الباسور، وعسر البول، والخفقان، والربو، والسعال، وأوجاع الصدر، والإمساك.
- إن تناول التين على الريق يمنع من الإمساك ويلين المعدة.
- إن رماد حطب التين مع الزيت ينقي الجروح، ويجلو الآثار، ويبيض الأسنان، وينفع اللثة، ويسوّد الشعر مع الخل[1].

أما في الموقع الطبي (طبييب كوم) فقد ذكر عنه التالي:

تكوين التين :

- المركب الرئيسي الموجود بالتين هو سكر الديكستروز Dextrose وهو يبلغ ٥٠٪ من تركيبة التين.
- فيتامين A، B و C
- يحتوي على نسب عالية من أملاح الحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والنحاس.
- يعطي سعرات عالية. فكل ١٠٠ غرام تيناً أخضر يعطي ٧٠سعرة، والجاف يعطي لنفس الوزن ٢٧٠ سعرة.

استعمالات و فوائد التين الطبية :

- يستعمل التين كملين للطبيعة، ويستعمل مع غيره من الأدوية مثل مادة السنامكة Senna والراوند Rhubarts لتصنيع الشرابات الملينة خاصة في بريطانيا.
- مكرع ومجشيء يزيل النفخة والأرياح.
- ملطف للبشرة ينعمها ويزيل البثور. يدبغ الشعر الشايب موضعياً ومع الطعام.
- يزيل مشاكل الرشح والزكام وآثارهما على الأنف والحنجرة.
- تستعمل لبخات التين على خراجات الأسنان والتهابات اللثة والأورام بالفم وغيره.

١- طب الكاظم- محسن عقيل، ص ٥١.

- يستعمل الحليب الذي يخرج من عنق التين غير الناضج لإزالة الثاليل بأن يوضع الحليب على الثؤلول.

- منه البري والبستاني يمزج مع الشمر واليانسون والسمسم يؤكل صباحاً فيساعد الصحة على القوة والنشاط ويزيد في الوزن.

- يقوي الكبد وينشطه ويزيل تضخم الطحال.

- يعالج أمراض الدورة الدموية والأوردة خصوصاً البواسير، ويؤكل ويوضع موضعياً.

- ينشط الكلى ويزيد في الدورة الدموية التي تغذيها للقيام بوظائفها.

- يدر البول ويفتت الحصى والرمل.

- يعالج أمراض الصدر والسعال والربو وتشنج القصبات الهوائية والتهاباتها.

- يعالج أمراض تسرّع القلب. يمنع تجمع الماء في القلب والرئتين والجسم الذي ينتج عن ذلك بخفض الضغط بلطف، ويمنع النزيف.

- ينشط الدماغ والدورة الدموية فيه فيقوم الدماغ بوظائفه بطريقة أفضل خاصة إذا أكل مع المواد الغنية بالفوسفور مثل المكسرات واللوز والفستق الحلبي والصنوبر.

- يعالج أمراض الدورة الدموية بالدماغ مثل الفالج والرعاش والنشاف.

- يعالج أمراض الجلد مثل البهاق.

- يعالج امراض النقرس فيعمل على اخراج أملاح اليوريك أسيد من الجسم عن طريق البول وعن طريق التعرق. يعالج أمراض المفاصل وآلامها.

- حليب التين يساعد على تآكل اللحم الميت في الجسم مثل الثؤلول، فيوضع على اللحم القاسي فيصبح طرياً[1].

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

وفي مكتبة الطب البديل نقرأ عن علاج التين للبواسير:

الجزء المستخدم من التين هو الثمار غير الناضجة والأوراق حيث تغلى اوراق شجرة التين في ماء بمقدار ثلاث ورقات في لتر ماء، ثم يبرد وتغسل به البواسير أو يمكن الجلوس فيه، كما تؤكل حبة إلى حبتين من التين غير الناضج على الريق يوميا[١].

أما الدكتور عبد الباسط محمد السيد أستاذ مادة الجراثيم و المكروبات في الجامعات المصرية فيقول في كتابه التداوي بالنبات و الطب النبوي عن أثره الطبي:

التين عالي القيمة الغذائية ،و خاصة لاحتوائه على السكريات الأحادية، و العناصر المعدنية ،و الفيتامينات. و شاع استخدامه في علاج الإمساك، و مغلي أوراقه يستخدم عند العرب أو البدو في علاج اضطراب الحيض ، كما أن المحفوظ منه يعمل على إدرار اللبن. أما كونه يقطع البواسير فيرجع ذلك إلى كونه مسهلاً و قابضاً، وأما ما يخص علاج النقرس، وهو ترسُّب أملاح حمض اليورك في المفاصل، و النقرس يُسمى بداء الملوك لأنه أحد مسبباته الإفراط في أكل اللحوم الحمراء، و الذي يؤدي إلى خلل في تمثيل الأحماض النووية، أي: أحماض نوى الخلايا، فقد ثبت أن التين له علاقة بالإنزيم الخاص بتحويل الزانسين إلى اليوريك أسيد فالإنزيم بدل ما يسمح له يسير في اتجاه واحد، يسير في اتجاهين فيكون الاتزان، ولذلك فالأدوية التي تعطى من الخارج تثبط الإنزيم، لكن تثبطه جزئياً، لكن التين ينظم عمل الأنزيم، ذلك أن النقرس هو عبارة عن خطأ في التمثيل الغذائي[٢] .

وفي موقع الدليل إلى الطب البديل نقرأ:

أثبتت الدراسات العلمية الجديدة ما ورد في السنة النبوية الشريفة عن فوائد التين كعلاج للنقرس والإمساك والبواسير.

١- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب) http://jewar.com/badel

٢- موقع (موسوعة إعجاز القرآن والسنة) http://www.amaneena.com/meracle.htm

وأوضح الأطباء في مجلة « الصحة « أن النقرس هو مرض استقلابي ينتج عن زيادة الحمض البولي بسبب الإفراط في أكل المواد البروتينية كاللحوم والمشروبات الكحولية وغيرها أو نتيجة خلل خلقي في جهاز الأنزيمات التي تتدخل في استقلاب المواد البروتينية.

وقد ثبت علمياً أن التين سهل الهضم ويمنع انتفاخ البطن لأنه منظم لحركة الأمعاء، ويحتوي على نسبة عالية من الألياف الغذائية التي تطرد الفضلات من الجهاز الهضمي فتقي من الإمساك، إلى جانب كونه مدرّا للبول، ومفيداً للكبد والطحال ومجاري الغذاء، ويقلل خطر تشكل الحصيات في الكلى والحوالب، كما يسكن السعال ويفيد في حالات التسمم والقروح النتنة.

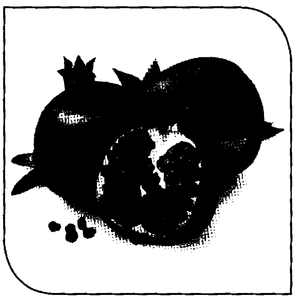
وتستخدم ثمار التين المجففة والمغلية بالحليب العادي، لتضميد الجروح النتنة بهدف تسريع التئامها وشفائها، ويستعمل منقوعها على الريق وقبل تناول وجبة الفطور كعلاج طبيعي للإمساك الذي يعتبر المسبب الأول لداء البواسير الشرجية[1] .

وأوضح خبراء التغذية أن الطاقة، التى تمنحها ثمار التين، تنطلق أساساً من السكريات، التى يمكن للجسم امتصاصها بسهولة منها، بعد نحو نصف ساعة من تناولها، حيث تحتوى الثمار المجففة على

نسبة عالية من السكر حوالى ٦٠ فى المائة، ولا ينتج عن هضمها أى فضلات سامة .لذلك تعد من أهم الأغذية المولدة للطاقة، والباعثة على النشاط.

١-موقع (الدليل إلى الطب البديل) http://www.khayma.com/drshahid/news.html

الرمان



عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«كلوا الرمان المز[1] بشحمه فإنه دباغ للمعدة»[2].

وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام:

«كل الرمان بعد الحجامة، رمانا حلوا، فإنه يسكن الدم، ويصفي الدم في الجوف»[3].

نظراً لاحتواء الرمان على نسبة كبيرة من عنصر الحديد وهو ضروري وهام لتكوين كرات الدم الحمراء ولذلك فهو مفيد في حالات فقر الدم "الأنيميا" حيث يدخل الحديد في تكوين المادة الحمراء "الهيموجلوبين" Haemoglobine التي تحمل الأكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة.

- أن مسحوق ثمار الرمان يُضغط في كبسولات تستخدم في حالات الديزنطاريا والإسهال وفي حالات النزيف الدموي.

---

١ - المز: درجة معتدلة بين الحموضة والحلاوة.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٤.

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٩ - ص ١٢٣.

- تحتوي القشرة الخارجية للثمرة على حمض التنيك "Tannic acid" وهي مادة قابضة، كما أنها توجد أيضاً في أجزاء الثمرة. كما يحتوي العصير على نفس هذه المادة القابضة.
- أزهار الرمان قابضة، تعطي أفضل النتائج في علاج الأسهال المزمن، والسيلان الأبيض من المهبل،والنزف[١].
- قشور الرمان لا تقل فائدة عن لبابه فهي تحتوي على نسبة ٣٨ بالمائة من حامض "الغلوتانيك" وعلى "البليترين"، فيفيد مغلي القشور في حالات الإسهال وله مفعول قوي في طرد الدودة الوحيدة من الأمعاء[٢].

وعن الرمان الحامض

إذا دق كوز الرمان بكامله مع اللب والقشر ومن ثم أكل كان دباغ للمعدة المسترخية قواها وفتق شهوة الطعام[٣].

استعمالات و فوائد الرمان الطبية

- إن مادة Pelletierine Tannate يمكن استخلاصها من لحاء شجرة الرمان والجذور والجذع وهي ذات ميزات قاتلة للدودة الوحيدة .

- بذر الرمان يلطف الجلد وذو تأثير قابض، ومبرد لبعض الحميات .

- في الهند يستعمل الرمان ضد الاسهالات خصوصاً بمزجه مع الأفيون .

- المضمضة بالرمان تعالج أمراض الحلقوم والتهابات اللوزتين .

- الرمان يخلص الجسم من اليوريك أسيد الذي يسبب النقرس ويدمّر المفاصل، فيرمي الأملاح عبر البول، والرمان الحامض أقوى في تأثير إدرار البول من النوع

١- طب الإمام الصادق_ محسن عقيل، ص ١٢

٢- الغذاء دواء - الحاج أحمد الوائلي، ص ٢٠٧

٣- سهل الدواء في علاج الداء - علي سعيد إسماعيل، ص ٣٤٦

الآخر (الرمان الحلو) .

- الرمان يمنع تسرع ضربات القلب والخفقان الذي ينتج عن أمراض عضلة القلب.

- الرمان يكافح أمراض المعدة والتهييج الذي يحصل فيها ..

- الرمان الحلو يعالج السعال المزمن .

- الرمان يعالج القروح والجروح .

- يخلط قشر الرمان مع الحناء لدبغ الشعر باللون الاسود[1] .

وفي محاضرة للدكتور عبد الباسط محمد السيد على قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود ٤-١٢-٢٠٠٢م قال عن **فوائد الرمان في علاج القرحة والحموضة:**

القلف الأبيض الذي هي الطبقة البيضاء بين الفصوص تحتوي على مادة قابضة ومضادة للحموضة، وثبت إنها تقوم بشفاء القرحة المعدة وقرحة الإثنى عشر، و الأطباء في أوربا يستخدمون المستخلص المائي أو المعلق منها، و يدخلوه بالمناظير و يحقنوا قرحة المعدة وقرحة الإثنى عشر فتبرأ في الحال.

الرمان مانع للأكسدة ومضاد لتصلب الشرايين وأمراض القلب

أكد الخبير الزراعي د. فتحي عبد الهادي أن عصير الرمان يعد من أقوى المواد المانعة للأكسدة الحيوية الواقية من تصلب الشرايين وأمراض القلب.

ولفت الباحث إلى أن الرمان يقي الجسم من أمراض القلب والزهايمر وسرطان البروستاتا ويقلل من نشاط الكوليسترول الضار ويرفع نسبة الكوليسترول الحميد. وأضاف «بوسع ٥٠ مم من عصير الرمان كل ليلة ولمدة أسبوعين أن تخفض ضغط الدم

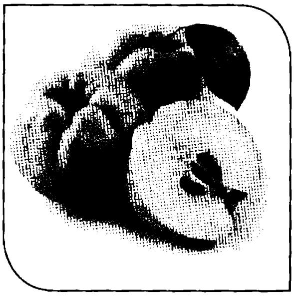
١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

الانقباضي».وأشار د.عبد الهادي للجزيرة نت إلى بحث جديد في معهد «رحوبوت» للعلوم توصل إلى أن عصير الرمان فعال في مكافحة سرطان البروستاتا ويسهم في تأخير الشيخوخة ومعالجة أمراض الجهاز الهضمي منوها إلى أن الزيوت المستخرجة من بذرة الرمان تستخدم لعلاج السكر وضغط الدم.

ونوه عبد الهادي لأحدث دراسة حتى اليوم نشرت في عدد مارس-آذار من مجلة الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة لباحثين من إيطاليا والولايات المتحدة وجدوا أن الرمان يقلل من قصور أداء الخلايا المبطنة للشرايين لوظائفها وخاصة قدرتها على إفراز مركب نايتروز أوكسايد الموسع للشرايين والمخفف من آثار مرض تصلب الشرايين(١).

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

السفرجل



عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان»[1]

و عنه عليه السلام قال:

«من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده»[2]

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال:

«كسر رسول الله صلى الله عليه وآله سفرجلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له: كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد»[3].

يقول الدكتور سعد الدين القاسمي:

يوصف السفرجل طبياً كدواء في تقوية القلب وانعاشه، وللمصابين بسل الصدر

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٧.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٧.

٣- المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٥٤٩.

والأمعاء، والأنزفة المعوية وفي شفاء الإسهال المزمن، ويفيد لاحتواءه على الستانين في حالات القبض، ولاحتوائه على الأملاح الكلسية فإنه مفيد في الإنهيارات الرئوية..هذه الفوائد تبين أهميته في مساعدة الجهاز الهضمي، وفي تقوية القلب وتصفية اللون في قول الإمام عليه السلام لتأثيره المنعش لأجهزة الجسم وخاصة القلب والصدر وأهميته في عمليات الهضم، ولذلك فهو يذهب بالمشاكل التي تؤثر على طبيعة الفرد وشكله ونشاطه.

ويقال أن مكونات السفرجل تدخل في تركيب الجينات في الكروموسومات التي تحمل الصفات الوراثية[١].

و جاء فى الطب الحديث ما تبين من تحليل السفرجل انه يحوى كثيرا من الاملاح الكلسيه، والمواد الهاضمة، وحامض التفاح، وفيه ٧١٪ من الماء،٥و٠ من البروتين، ١٢،٨ من الالياف، ٧،٥ من السكر، ٣،٠ من المواد الدهنية،ومقدار وفير من فيتامينات (أ) و(ب) و(ج) و(ب ب) وخصائصه التسكين وفتح الشهية وعلاج المعدة والكبد، وهو يشفى الاسهال المزمن ويقوى القلب ويفيد المصابين بسل الامعاء والصدر والنزيف المعدي والمعوي، وانهيارات الرئة، ويقوي الهضم والامعاء[٢].

وجاء في كتاب طب الإمام الكاظم عليه السلام صفحة ٦٧ (يحتوي السفرجل على كثير من الأملاح الكلسية، والمواد الهضمية، والبروتئين، والألياف، والسكر، والمواد الدهنية، والبوتاس، والفسفور، والكبريت، والصودا، والكلور، والكلس.

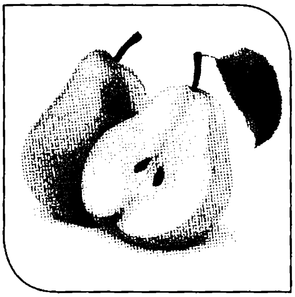
ومن خصائصه أنه يسكن، ويقوي، ويفتح الشهية، ويعالج المعدة والكبد، ويشفي الأسهال المزمن، ويقوي القلب، ويفيد المصابين بسل الأمعاء، والصدر، والنزيف المعدي والمعوي، ويقوي الهضم والأمعاء، ويمنع القيء).

١- كتاب(مجموعة الآثار) ص٣٣.

٢- الموسوعة الطبية الميسرة http://www.almhml.com/tib/index.php?badre=7/index

الكمثرى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:



«كلوا الكمثرى فإنه يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى»[1] .

عن زياد القندي قال :

دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وبين يديه تور ماء فيه إجاص أسود في إبانه فقال: «إنه هاجت بي حرارة وإن الإجاص الطري يطفي الحرارة ويسكن الصفراء وإن اليابس منه يسكن الدم ويسل الداء الدوي»[2]

تركيب الاجاص

- ماء ٧٣٪
- البروتين ٥٪

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٨.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٩.

• الدهون ٤٪

• السكر ١٥٪

• ألياف ١٥٪

• كميات قليلة من فيتامين ج، ب، أ. والإجاص يحتوي على بروتين أكثر من التفاح .

استعمالات و فوائد الاجاص الطبية

- يُستعمل الاجاص مع المعالجات الخاصة بالامراض النفسية، توتر، فصام، قلق، إحباط، وغيرها، وهو مهدئ نفسي .

- يعالج امراض الامعاء الغليظة (القولون) وينشط المعدة ويمنع قبوضة المعدة والإكتام، ويفتح الشهية .

- يكسر العطش ويمنع الغثيان والقئ .

- خافض للحرارة .

- منشط للكبد، يدر إفراز الصفراء من المرارة، يعالج الالتهاب الوبائي للكبد .

- يعالج امراض خفقان القلب وتسرعه .

- ازهار الاجاص واوراقه تغلى وتشرب فتمنع قبوضة المعدة[1] .

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

الحلبة



عن بكر بن صالح قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:

«من الريح الشابكة والحام[1] والأبردة[2] في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه يوما و تغب يوما حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي-رومي-»[3].

يقول الدكتور سعد الدين القاسمي عن فوائد وصفة الإمام عليه السلام:

- بما أن التين والحلبة مهمان كعلاج للامساك المعند المستعصي، فإن خلط مكوناتهما يساهم بشكل مفيد في ازالة أسباب هذا النوع من الأمساك، وبالتالي يخلصان الجهاز الهضمي من الغازات المتكونة نتيجة الإمساك الصعب.
- وجود المواد المعدنية في التين والبروتين والنشاء في الحلبة إضافة إلى وجود الفيتامينات يساعد ذلك للقضاء على التهابات المعدة ونقص حموضتها، ومثل

١- الحام هي الحوم التي تدور بالرأس.

٢- الأبردة يعني الأحساس بالبرد، أي الحمى الشديدة من صاحب المفاصل.

٣- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٣ - ص ٤٧٩.

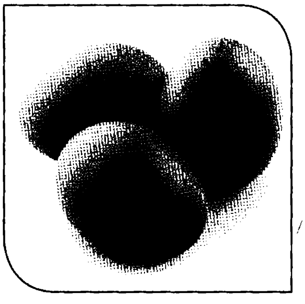
هذه المواد والفيتامينات ضرورية للانسان الذي أصيب بالحمى وفقر الدم.

- لوجود الكالسيوم في التين والفسفور في الحلبة، فإن ذلك يساعد لترميم العظام.
- مكونات التين والحلبة تساهم في القضاء على تقرنات الجلد المعرضة للاحتكاك[١].
- ولقد اكتشف الباحثون البلجيكيون أن الحلبة تمتاز بمفعول لطيف مضاد للإتهاب، وهو ما يؤكد الاستعمال التقليدي لها في علاج الجروح والتهاب المفاصل والتهابات أخرى[٢].

١- كتاب(مجموعة الآثار) ص ١٥.

٢- طب الكاظم - محسن عقيل، ص ١٧١.

البيض



عن مرازم قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام البيض فقال :

« أما إنه خفيف يذهب بقرم[1] اللحم»[2].

البيض غذاء رئيسي من اغذية الأنسان ومفيد جداً وجميع عناصره قابلة للأمتصاص سهلة. وهو يعادل اللحم في قوته الغذائية ولذلك يمكن أن يحل البيض محل اللحم والسمك من حيث كمية البروتينات التي يحتويها، فإن بيضتين يمكن أن تعادلا ١٠٠ غرام من اللحم أو السمك[3].

عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

«كثرة أكل البيض تزيد في الولد»[4]

و يقول صاحب كتاب طب الإمام الصادق عليه السلام (يعتبر البيض غذاءً كاملاً لاحتوائه على البروتين والدهن، والفيتامينات، والهرمونات، والأملاح المعدنية،

١- القرم محركة: شدة شهوة اللحم.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٤.
٣- طب الصادق - محسن عقيل، ص ٢٧٠.
٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٥.

وهيدرات الكربون، ويعطى للكبار، وبخاصة الناقهين، والمصابين بفقر الدم، والنساء الحاملات، وضعاف الذاكرة، والمصابين بانهيار الجهاز العصبي، والقدرة الجنسية، كما يعطى للمصابين بالسل، والسكري)[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

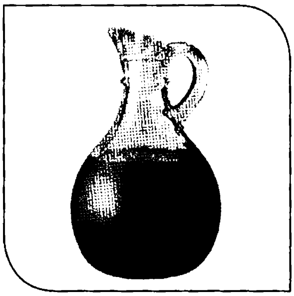
«مخ البيض خفيف والبياض ثقيل»[٢]

يزن بياض البيضة -الآح- نحو ٣٠ غراماً، والصفار -المح- نحو ١٥ غراماً. ويتألف البياض من زلال -البومين- بنسبة ٧٠-٨٠ في المئة، وملح بنسبة ١٥-١٨، وماء ٧٥-٨٠ في المئة.

ويتألف الصفار من ١٥ بالمئة زلال و ٣٠ بالمئة مواد دهنية، و ٥ بالمئة فسفور، و ١,٥ بالمئة كالسيوم، و٨،٠ بالمئة حديد، و ٥ بالمئة ماء[٣].

١- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٢٧٣.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٥.
٣- طب الصادق - محسن عقيل، ص ٢٧٥.

الخل



محمد بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال:

«عليك بالخل والزيت فإنه مريئ فإن عليا عليه السلام كان يكثر أكله وإني أكثر أكله وإنه مريئ»[1].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « الخل يشد العقل»[2]

وعن محمد بن علي الهمداني أن رجلا كان عند الرضا عليه السلام بخراسان فقدمت إليه مائدة عليها خل وملح فافتتح عليه السلام بالخل فقال الرجل: جعلت فداك أمرتنا أن نفتتح بالملح؟ فقال: «هذا مثل هذا يعني الخل وإن الخل يشد الذهن ويزيد في العقل»[3].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«نعم الادام الخل يكسر المرة ويطفئ الصفراء ويحيي القلب»[4] .

وعن أبي عبدالله عليه السلام:

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٨.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٩.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٩.

٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

«الخل والزيت من طعام المسلمين»[1].

نلاحظ أن روايات أهل البيت عليهم السلام تشجع على الإستفادة من الخل، وهم صلوات الله عليهم لم يحثوا المسلمين على شيء إلا وكان فيه عظيم المنفعة وكثير الفائدة، وإن من فوائده كما ذكروا عليهم السلام فائدته للعقل والفكر... فماذا يقول الطب الحديث في هذا المعنى؟

الخل في ضوء الاكتشافات الحديثة:

الخل هو حامض الخليك acetic acid ذو الصيغة الكيماوية CH3COOH وله وزن جزيئي ٠٥ ،٦٠، وهو عبارة عن سائل قابل للمزج بالماء بأي نسبة. وقد عرف الخل منذ القدم حيث كان يصنع من التمر منذ ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد، واستخدم في روما القديمة بمفرده أو مع الملح أو عسل النحل كمادة مضافة للأغذية لغرض الحفظ. ويتم تصنيع الخل إما بطريق الأكسدة البايولوجية التي تعتمد على استخدام قدرة بكتريا حامض الخليك Acetobacter على أكسدة الكحول الإثيلي إلى حامض الخليك، كما يحضر الخل تحضيراً صناعياً من أكسدة الأستلدهايد أو الهيدروكاربونات البسيطة وكذلك من كربنة carbonylation كحول الميثانول. يلعب حامض الخليك دوراً مهماً في العمليات الحيوية كمساعد إنزيمي Acety1- co enzyme كما يشارك في الكثير من التفاعلات الحيوية منها التمثيل الحيوي لكل من الأحماض الدهنية والكربوهيدرات لاستخدامها كمصادر للطاقة التي تديم وظائف كل أعضاء الجسم، ولذا فإنه استخدم كمصدر للطاقة للثدييات، وإن استعراضاً بسيطاً لدورة كربس في أيض الكربوهيدرات واستعراضاً لأيض الدهون من الممكن أن نفهم من خلاله دور Acety1-co- enzyme A في أيض هذين المصدرين المهمين للطاقة، فضلاً عن ذلك فإن Acetyl -co -enzyme A يلعب دوراً مهماً في تصنيع العديد من المواد البايلوجية في الجسم ومنها على سبيل المثال الناقل

١- وسائل الشيعة - الحر العاملي ج ٢٥ - ص ٨٨.

العصبي الاستيل كولين الذي له دور رئيسي في وظيفة كل من الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المحيطي، وإن الخلل في إنتاج هذا الناقل العصبي يؤدي إلى اضطراب وظيفة الجهاز العصبي خصوصاً الذاكرة والقدرة على التعلم؛ ولذلك فإن الخل يعتبر مركب من مركبات الجسم[1].

ولا يخفى أن الخل يصنع من العنب والتفاح وغيرهما، إلا أن خل التفاح له الميزة العظمى ،فكمية صغيرة يومياً وباستمرار من خل التفاح تحسن الصحة وتطيل العمر، تحسن السمع والنظر والذاكرة، كما قالت Emily Thacker في –كتاب خل التفاح–.

والدكتور Jarvis مقتنع تماماً بفائدة خل التفاح، لغناه بالبوتاسيوم الذي ينمي الخلايا والأعضاء والمعادن الهامة كالفسفور والكلور والصوديوم والمانييزيوم والكالسيوم والكبريت والحديد والفليور والسيليكون والأوليغو المان ويقول أن خل التفاح ضروري لكل إنسان حي وبدونه لا حياة.

أما طبيبا التغذية الأمريكيان الدكتوران Bragg's فقد كتبا: إن خل التفاح النقي يبقى الطريقة التي لم يعرفها العلم للبقاء في صحة جيدة والعيش الطويل، فهو مادة طبيعية بالكامل تنتج بواسطة خمائر قوية جداً، وهو علاج عجائبي، ويؤكدان أن افضل وسيلة لتلافي أمراض الشيخوخة هي اتباع نظام غذائي متوازن غني بالبوتاسيوم، وأن أفضل مصدر للبوتاسيوم هو خل التفاح.

والدكتور Blogett كان يشرب شراب خل التفاح كل يوم وبقي بصحة جيدة وشكل ممتاز حتى وفاته عن عمر ٩٤ سنة.

يقول الدكتوران Bragg's إن الدكتور Alexis Carrel من نيويورك جرّب خل التفاح بنفسه وحلص إلى نتيجة تؤكد أهمية خل التفاح للحياة، ولطول العمر والصحة الجيدة، وبين كارل للعالم أجمع أن جسم الإنسان يملك القدرة على الحياة الأبدية، وأن

١ – جامعة الإيمان www.jameataleman.org

الإنسان قتل هذه القدرة بعاداته الغذائية السيئة وطريقة حياته غير الصحية.

و يعتبر خل التفاح مقو ممتاز Tonique et fortifiant بسبب كثرة محتواه من الأغذية الصغيرة Nutriments ويوصف لتقوية النظر والسمع، وحدة التفكير والحيوية العقلية Vivacite mentale .

وبما أن خل التفاح يحتوي على فيتامينات كثيرة، خاصة فيتامين B9، و B12 والتيامين، فإنه يقوي الذاكرة ويعيدها إلى الشباب.

وأظهرت دراسة لمركز البحوث والمعلوماتية الغذائية الأمريكية Centre de recherché et d'informations Nutritionnelles أن ٥٠٪ من النساء و ٣٣٪ من الرجال في العمر -العقد- الثالث والرابع يعانون من نقص الفيتامينات والبروتين. و ٥٠٪ من الجنسين يعانون نقصاً في الكالسيوم وضعف في الذاكرة، وإن العلاج الوافي من ذلك، تناول كمية قليلة من خل التفاح يومياً كشراب مؤلف من ملعقة شوربة خل مع ملعقة شاي عسل في كوب ماء فاتر قبل كل وجبة طعام بنصف أو ثلث ساعة، أو تناول الخل مع الأكل إذا كان ذلك أفضل لهم.

ويصنف الخل في المرتبة الأولى بين الأدوية المبيدة للجراثيم Bactericide وضد العدوى Anti-Infectieux.

و الخل يتلف الجراثيم والطفيليات والفيروس المسببة للأمراض ويعيد التوازن بين القلوي والحموضي Alcalin et acide.

و خل التفاح المشبع بالألياف التي تذوب Fibres solubles ينظف الدم والشرايين من كل ترسبات الكولسترول العاطل الذي يسد الشرايين ويسبب مشاكل القلب والشرايين.

ثم إن فقدان الذاكرة هو من العلامات المعروفة للشيخوخة، وعلماء التغذية

مقتنعون بأنه يمكن تلافي ذلك باستعمالنا خل التفاح كل يوم وباستمرار.

و العالمة إميلي تاكر Emily Thacker تعتقد أن خل التفاح يحتوي على كل الحوامض الأمينية Acides animes والفيتامينات والمعادن والأوليغوإلمان التي يحتاجها الجسم والعقل ليبقيا في صحة جيدة.

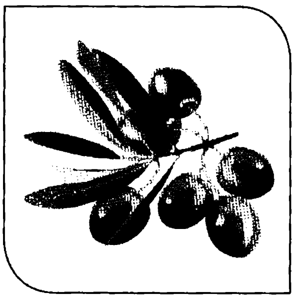
والدكتوران Braggs خلصا إلى أن خل التفاح هو الذي يحوي المعدن العجيب البوتاسيوم بكثرة الذي يعمل على تلافي التعب والضغط وفقدان الذاكرة.

والتجارب التي أجراها الدكتور Louis Tobian في معهد الطب في جامعة مينيسوتا أظهرت كم أن البوتاسيوم ينظم عمل القلب[1].

---

١ – كتاب طب الكاظم – محسن عقيل، ص ٣٥٥.

الزيتون



قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ادهنوا بالزيت وائتدموا به فإنه دهنة الأخيار وإدام المصطفين، مسحت بالقدس مرتين، بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضر معها داءٍ»[1]
.

عن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون: الزيتون يهيج الرياح فقال: إن الزيتون يطرد الرياح[2].

و: قال أبو عبد الله عليه السلام : «الزيتون يزيد في الماء»[3].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «عليكم بزيت الزيتون، فكلوه وادهنوا به ؛ فإنه ينفع من الباسور»[4].

١- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٥ - ص ٩٥.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣١.
٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٢.
٤- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ٥٧٩.

لعلك تلاحظ معي قارئي الكريم أنه بالإضافة إلى ما ذكر في رواياتهم عليهم السلام من فوائد جزئية للزيتون ودهنه، فإنه -أعني زيت الزيتون- قد أضيفت إليه صفة القداسة والبركة، مما يجعلنا أن نستنتج أن لهذه النبته فوائد كثيرة الأمر الذي جعلها تنتزع هذه الصفة. وحينما تقرأ معي ما يلي من إكتشافات الطب المبهرة بالنسبة للزيتون، تعي جيداً ملائمة هذه الصفة لها، الأمر الذي يجعلنا نقف أمام هذا الطود العلمي الشامخ لهم عليهم السلام بكل دهشة ورضوخ.

تركيبته :

يحتوي الزيتون على مادة حامض البنزويك و مادة اخرى هي أوليفيل و كذلك السكر المسمى Mannite: وهو موجود في الاوراق الخضراء و الثمار .

كذلك يحتوي زيت الزيتون على بلورات Triolein Tripalmitin وهنالك مواد مثل arachidic esters، وهنالك كمية قليلة من الاسيد المسمى free oleic acid كما يحتوي الزيتون على الماء و المعادن الكثيرة مثل الكالسيوم و الخمائر، و الفيتامينات (E. B2. PP. B1. A) و كمية الغذاء الموجودة في الزيتون الاسود هي اكثر من تلك الموجودة في الزيتون الاخضر .

تحتوي اوراق الزيتون على مركبات تسمى Oleuropein acid: وهو قاتل طبيعي لبعض الفيروسات و الباكتيريا و الفطريات .

استعمالات و فوائد الزيتون الطبية :

١. الاوراق ذات تأثير قابض و تأثير معقم، و مغلي الاوراق يستعمل كخافض قوي للحرارة كذلك قشر الشجرة له تأثير خافض للحرارة .

٢. يحتوي ورق الزيتون على مركبات طبيعية وهي تقتل الميكروبات و اجناساً من الفيروسات و الفطريات .

٣. يعالج ورق الزيتون مرضاً حديثاً تم تشخيصه هو:

CFS (Chronic Fatigue Syndrome)

٤. يعالج ورق الزيتون المرض الذي يحدثه فيروس يسمى هيربس.

٥. يساعد ورق الزيتون على تخفيف عوارض المرضى المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة فهو _ اي ورق الزيتون _ يقوي جهاز المناعة، ويعطي الجسم المؤونة و الذخائر لمكافحة الالتهابات.

٦. يكافح ورق الزيتون وهن و تعب الاجساد، و الآلام التي تنتج عن الامراض المزمنة و الخطيرة مثل الايدز، السرطانات، و يطيّب معيشة المريض، ويكافح الفيروسات التي تسبب هذه الامراض عن طريقين، الاولى: تكون عن طريق منع تكاثر الفيروسات، و الثانية: عن طريق تنشيط و تفعيل اجهزة المناعة لإنتاج خلايا خاصة تقاتل الفيروسات .٧. ورق الزيتون يستعمل في معالجة امراض الرشح و الانفلونزا التي لا يمكن معالجتها بمضادات الالتهاب.

٨. زيت الزيتون وورق الزيتون مفيد لأمراض القلب حيث تثبت الدراسات الحيوانية بأنه خافض لضغط الدم و خافض للكوليسترول.

٩. زيت الزيتون يلين الطبيعة.

١٠. ينعّم البشرة والوجه، و يستعمل في صناعة زيوت و كريمات الوجه والصابون.

١١. الدهن بزيت الزيتون يزيل الحكاك و يعالج تكسّر الجلد و السماط و التهاباتها، ويعالج العقص و الحروق، و حروق النار و حروق ضربة الشمس

١٢. يستعمل زيت الزيتون عن طريق إضافة الادوية و العقاقير اليه في معالجات الجلد و الدهون، ويقوي زيت الزيتون الشعر و يعطيه لمعاناً و نشاطاً.

١٣. يساعد ورق الزيتون المغلي في تخفيض مستوى السكر بالدم.

١٤. يعالج امراض تشنّج العضلات و المفاصل و آلامها.

١٥ . زيت الزيتون مدر للبول كما يساعد على إخراج الحصى و الرمل من الكلى عبر البول .

١٦ . يعالج زيت الزيتون امراض الصدر و يستعمل في امراض التيفوئيد الحمى القرمزية و الطاعون .

١٧ . يستعمل زيت الزيتون في الحقن الشرجية .

١٨ . أثبتت الابحاث العلمية فائدة زيت الزيتون في مكافحة السرطان .

١٩ . زيت الزيتون و الزيتون يقوي البصر و يمنع العشى الليلي بما يحتويه من فيتامين عليه السلام، ويمنع ارتخاء الجفون .

٢٠ . مقوي للطاقة الجنسية لما يحتويه من فيتاميني A. E [١].

يقول الدكتور سعد الدين القاسمي :

يستعمل الزيتون في حالات الحصيات المرارية والكبدية، وفي حالات الامساك والتشنج المعوي.. ويصف الأطباء أن تناول ملعقتين كبيرتين من الزيت قبل الطعام بنصف ساعة يعتبر دواء ممتازاً من أدوية الأمساك[٢].

و ذكرت دائرة المعارف الصيدلانية الشهيرة «مارتندل» إن زيت الزيتون مادة ذات فعل مليّن لطيف، ويعمل كمضاد للإمساك[٣].

يقول الدكتور «ويليام كاستللي» مدير دراسة فرامنجهام (Framingham) الشهيرة في كتاب "How to lower your cholersterol":

"إن هناك زيتاً وحيداً يتمتع بأطول سجل من سلامة الإستعمال في التاريخ هو زيت الزيتون. فلقد ناول زيت الزيتون أجيال وأجيال، وامتاز هؤلاء بصحة الأبدان،

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

٢- كتاب(مجموعة الآثار) ص ٦٠.

٣- كتاب طب النبي - محسن عقيل، ص٢٠٥.

وندرة جلطة القلب عندهم. وهذا السجل الحافل بمآثر زيت الزيتون يجعلنا نطمئن لاستعماله ونُقبل عليه بشغف كبير".

أما الدكتور تريفيسان من جامعة نيويورك فقد لحظ فائد زيت الزيتون في بحث نشر في مجلة (جاما) عام ١٩٩٠ فقال: "لقد أكدت الدراسات الحديثة التأثيرثت المفيدة لزيت الزيتون في أمراض شرايين القلب، ورغم أن البحث قد تركّز اساساً على دهون الدم، إلا إن عدداً من الدراسات العلمية قد أشارت إلى فوائد زيت الزيتون عند مرضى السكري والمصابين بارتفاع ضغط الدم".

أما الدكتور "أهرنس" من جامعة كوفلر بنيويورك فيقول: "إننا ندرك تماماً أن استعمال سكان حوض البحر المتوسط لزيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون في الغذاء هو السبب وراء ندرة مرض شرايين التاجية عندهم"(١).

و الدكتورحسان شمسي باشا استشاري أمراض القلب بمستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة يكتب:

لأول مرة في التاريخ اجتمع ستة عشر من أشهر علماء الطب في العالم في مدينة روما في الحادي والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٩٧ ليصدروا توصياتهم وقراراتهم الموحدة حول موضوع «زيت الزيتون و غذاء حوض البحر المتوسط». وأصدر هؤلاء العلماء توصياتهم في بيان شمل أكثر من ثلاثين صفحة استعرضوا فيها أحدث الأبحاث العلمية في مجال زيت الزيتون وغذاء حوض البحر المتوسط. ونقتبس هنا بعضا مما جاء في تلك التوصيات والقرارات،إضافة إلى أحدث الأبحاث العلمية.

وأكدوا في بيانهم أن تناول زيت الزيتون يسهم في الوقاية من مرض شرايين القلب التاجية وارتفاع كولسترول الدم، وارتفاع ضغط الدم، ومرض السكر،والبدانة، كما أنه يقي من بعض السرطانات. فحتى عام ١٩٨٦ لم يأبه أحد من الباحثين الأمريكيين

١- طب النبي - محسن عقيل، ص ٢٠٣

والأوروبيين بزيت الزيتون، وما أن طلع علينا الدكتور غرندي في دراسته التي ظهرت عام ١٩٨٥، والتي أثبت فيها أن زيت الزيتون يخفض كولسترول الدم حتى توالت الدراسات والأبحاث تركز اهتمامها حول فوائد زيت الزيتون، وتستكشف يوما بعد يوم المزيد من أسرار هذا الزيت المبارك الذي أتى من شجرة مباركة.، وأدرك الطب الحديث ـ منذ سنوات معدودات ـ بعضا آخر منها. عرفنا حديثا أن زيت الزيتون يقي من مرض العصر.. جلطة القلب، ويؤخر من تصلب الشرايين. وتلاشت الأسطورة التي كانت تقول إن زيت الزيتون يزيد كولسترول الدم، ذلك الشبح الذي يقض مضاجع الكثيرين. وتبين للعلم الحديث أن زيت الزيتون عدو للكولسترول، يحاربه أنى كان في جسم الإنسان.

يقول كتاب Heart Owner Handbook الذي أصدره معهد تكساس لأمراض القلب حديثا: إن المجتمعات التي تستخدم الدهون اللامشبعة الوحيدة (وأشهرها زيت الزيتون) في غذائها كمصدر أساسي للدهون تتميز بقلة حدوث مرض شرايين القلب التاجية، فزيت الزيتون عند سكان اليونان وإيطاليا وإسبانيا يشكل المصدر الأساسي للدهون في غذائهم، وهم يتميزون بأنهم الأقل تعرضا لمرض شرايين القلب وسرطان الثدي في العالم أجمع. وليس هذا فحسب، بل إن الأمريكيين الذين يحذون حذو هؤلاء يقل عندهم حدوث مرض شرايين القلب.

زيت الزيتون والكولسترول:

ومن المعروف أن أكسدة الكولسترول الضار أمر مهم في إحداث تصلب الشرايين وتضيقها. وقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة أن زيت الزيتون يلعب دورا هاما في منع تلك العملية.. إضافة إلى أن زيت الزيتون يلعب دورا مضادا للأكسدة أيضا، حيث أن زيت الزيتون يحتوي على فيتامين E المعروف بدوره المضاد للأكسدة، كما يحتوي على مركبات البولي فينول، ومن ثم يمكن أن يقي من حدوث تصلب الشرايين.

وتعزى الفوائد الصحية لزيت الزيتون إلى غناه بالأحماض الدهنية اللامشبعة الوحيدة، وإلى غناه بمضادات الأكسدة. وقد أكدت الدراسات العملية بما لا يدع مجالا للشك أن زيت الزيتون يخفض مستوى الكولسترول الكلي والكولسترول الضار، دون أن يؤثر سلبا على الكولسترول المفيد.

وليس هذا فحسب، بل إن دراسة حديثة نشرت في مجلة Atherosclerosis عام ١٩٩٥ أكدت على أهمية تناول زيت الزيتون البكر الممتازoil Extra Virgin، وهو زيت العصرة الأولى، وقد وجد الباحثون أن زيت الزيتون البكر يحتوي على كمية جيدة من مركبات البولي فينول Polyphenolic Compounds التي تمنع التأكسد الذاتي للزيت، وتحافظ على ثباته. كما وجد هؤلاء الباحثون أن هذه المركبات تمنع أكسدة الكولسترول الضار LDL في أنابيب الاختبار، وبالتالي يمكن لها أن تقي من حدوث تصلب الشرايين، وتلعب دورا هاما في وقاية الجسم من خطر المركبات السامة للخلايا مثل «البيروكسايدز» Lipid Peroxides وغيرها من المواد الضارة.

وأكدت هذه المعطيات دراسة أخرى نشرت في شهر فبراير ١٩٩٦ في مجلة. Atherosclerosi

زيت الزيتون و تأثيره على تجلط الدم:

في دراسة نشرت في شهر ديسمبر عام ١٩٩٩ في مجلة (Am J clin Nutr)، أظهر الباحثون أن الغذاء الغني بزيت الزيتون ربما يضعف التأثير السيء للدهون المتناولة في الطعام على تجلط الدم، وبالتالي ربما يقلل من حدوث مرض شرايين القلب التاجية.

زيت الزيتون.. ومعدل الوفيات:

وقد أظهرت دراسة نشرت في مجلة اللانست الشهيرة في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٩م أن معدل الوفيات في أفقر بلد في أوروبا ألا وهي ألبانيا المسلمة تمتاز بانخفاض معدل

الوفيات فيها، ويعزو الباحثون سبب تعمير الناس في ألبانيا ذات الدخل المحدود جدا إلى نمط الغذاء عند الألبانيين، وقلة تناولهم للحوم ومنتجات الحليب، وكثرة تناولهم للفواكه والخضار والنشويات وزيت الزيتون. فقد كان أقل معدلات الوفيات في الجنوب الغربي من ألبانيا في المكان الذي كانت فيه أعلى نسبة لاستهلاك زيت الزيتون والفواكه والخضراوات.

الغذاء الغني بزيت الزيتون ينقص من جرعات أدوية ضغط الدم:

ففي بحث قام به الدكتور ألدو فرارا في جامعة نابولي الإيطالية ونشر في مجلة Archives of Internal Medicine بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠٠٠ تمت دراسة ٢٣ مريضا مصابا بارتفاع ضغط الدم بمعدل يقل عن ١٠٤- ١٦٥ ملم زئبقي ويتناولون أدوية لارتفاع ضغط الدم. وضع النصف الأول من المرضى على غذاء غني بزيت الزيتون البكر، أما المجموعة الأخرى فوضعت على غذاء غني بزيت دوار الشمس Sun flower oil وبعد ستة أشهر، عُكس نمط الغذاء بين المجموعتين لستة أشهر أخرى. وأظهرت نتائج الدراسة انخفاض ضغط الدم بمقدار ٧ نقاط عند الذين تناولوا زيت الزيتون، في حين لم يحدث أي انخفاض في المجموعة الأخرى. وقد استطاع المرضى الذين كانوا يتناولون الغذاء الغني بزيت الزيتون خفض جرعات أدوية ضغط الدم إلى النصف، وذلك تحت إشراف الأطباء بالطبع، كما أن ثمانية من المرضى المصابين بارتفاع خفيف في ضغط الدم لم يعودوا بحاجة إلى الدواء خلال تلك الدراسة، في حين لم يحدث أي تغير يذكر في جرعات الدواء عند المرضى الذين كان غذاؤهم غنيا بزيت دوار الشمس. ولا بد من التنبيه إلى ضرورة الالتزام بإرشادات الطبيب، فلا ينبغي أن يفهم من هذا أن باستطاعة المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم تناول زيت الزيتون وإيقاف أدويتهم، فهذا أمر في غاية الأهمية، ولا بد من المراقبة الدورية من قبل الطبيب.

زيت الزيتون.. والسرطان:

ويعزو الباحثون سبب انخفاض معدل الوفيات من السرطانات في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى غذاء سكان هذه البلاد الذي يشتمل على زيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون، وعلى الخضراوات والفواكه والبقول.

ما هو دور زيت الزيتون في الوقاية من السرطان؟

أظهر العديد من الدراسات الوبائية أن هناك تناسبا عكسيا بين زيت الزيتون وبين حدوث عدد من السرطانات. وأكثر تلك الدراسات تؤكد العلاقة الوثيقة بين تناول زيت الزيتون وانخفاض معدل حدوث سرطان الثدي والمعدة. وليس هذا فحسب، بل إن عددا آخر من الدراسات العلمية يوحي ـ كما يقول البروفيسور آسمان رئيس معهد أبحاث تصلب الشرايين في جامعة مونستر بألمانيا، وهو من أبرز الباحثين في العالم في مجال تصلب الشرايين ـ بأن تناول زيت الزيتون يمكن أن يقي من عدد آخر من السرطانات، ومنها سرطان القولون، وسرطان الرحم، وسرطان المبيض، على الرغم من أن عدد هذه الدراسات مازال صغيرا.

زيت الزيتون وسرطان الثدي:

أكدت دراسة نشرت في شهر نوفمبر ١٩٩٥، وأجريت على ٢٥٦٤ امرأة مصابة بسرطان الثدي أن هناك علاقة عكسية بين احتمال حدوث سرطان الثدي، وبين تناول زيت الزيتون، وأن الإكثار من زيت الزيتون ساهم في الوقاية من سرطان الثدي.

وأكدت دراسة نشرت في مجلة Archives of Internal Medicine في عدد أغسطس ١٩٩٨ أن تناول ملعقة طعام من زيت الزيتون يوميا يمكن أن تنقص من خطر حدوث سرطان الثدي بنسبة تصل إلى ٤٥ ٪.

زيت الزيتون وسرطان الرحم:

وأما عن سرطان الرحم، فقد نشرت »المجلة البريطانية للسرطان« في شهر مايو ١٩٩٦ دراسة أجريت على ١٤٥ امرأة يونانية مصابة بسرطان الرحم. قارن فيها الباحثون النسوة بـ ٢٨٩ امرأة غير مصابة بالسرطان. فتبين للباحثين أن النساء اللواتي كن يكثرن من تناول زيت الزيتون كن أقل تعرضا للإصابة بسرطان الرحم. فقد انخفض احتمال حدوث هذا السرطان بنسبة وصلت إلى ٢٦ ٪.

زيت الزيتون.. وسرطان المعدة:

أظهر عدد من الدراسات العلمية الحديثة أن تناول زيت الزيتون بانتظام يمكن أن يقلل من حدوث سرطان المعدة، رغم أن هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات العلمية..

زيت الزيتون.. وسرطان القولون:

هناك أيضا دراسات وبائية تشير إلى أن تناول الفواكه والخضراوات وزيت الزيتون تلعب دورا هاما في الوقاية من سرطان القولون.

زيت الزيتون.. وسرطان الـجلد القتامي: Melanoma

نشرت مجلة Dermatology Times في عددها الصادر في شهر آب (أغسطس) ٢٠٠٠ دراسة أشارت إلى أن الإدهان بزيت الزيتون موضعيا بعد السباحة والتعرض للشمس، ربما يقي من حدوث سرطان الجلد القتامي. Melanoma

زيت الزيتون.. وقرحة المعدة:

قدم الدكتور «سموت» من جامعة «هاوارد» الأمريكية بحثاً في المؤتمر الأخير للجمعية الأمريكية لأمراض جهاز الهضم و الذي عقد في شهر أكتوبر ٢٠٠٠، أظهر البحث أن الزيوت غير المشبعة مثل زيت الزيتون و زيت دوار الشمس و زيت السمك،

يمكن أن تمنع نمو جرثومة تدعى Helicobacter Pylori في المعدة. و هذه الجرثومة مسؤولة عن العديد من حالات القرحة المعدية و عدد من حالات سرطان المعدة، و أكد الدكتور «سموت» أن الغذاء الحاوي على هذه الزيوت ربما يكون له تأثير مفيد في الوقاية من سرطان المعدة، و الإقلال من نكس القرحة المعدية.

زيت الزيتون والإرضاع:

في دراسة حديثة نشرت في شهر فبراير ١٩٩٦ من جامعة برشلونة الإسبانية، وأجريت على ٤٠ مرضعا، أخذت منهن عينات من حليب الثدي، وجد الباحثون أن معظم الدهون الموجودة في حليب الثدي كانت من نوع (الدهون اللامشبعة الوحيدة). Monounsaturated Fats ويعتبر هذا النوع من الدهون بحق من أفضل الدهون التي ينبغي أن يتناولها الإنسان. وهو النوع الذي يشتهر به زيت الزيتون.

ويعزو الباحثون سبب تلك الظاهرة إلى كثرة تناول النساء في إسبانيا لزيت الزيتون.

زيت الزيتون.. والتهاب المفاصل نظير الرثوي: Rheumatoid arthritis

التهاب المفاصل نظير الرثوي مرض تصاب فيه مفاصل اليدين والقدمين وغيرها.

وقد افترض العلماء وجود علاقة عكسية بين تناول بعض الأغذية وحدوث هذا المرض.فقد نشرت مجلة Am J clin Nutr في عددها الصادر في شهر نوفمبر ١٩٩٩ دراسة أجريت على ١٤٥ مريضا مصابا بداء المفاصل نظير الرثوي في جنوب اليونان، وقورنت هذه المجموعة بـ١٠٨ أشخاص سليمين.

وأظهرت الدراسة أن تناول زيت الزيتون يمكن أن يسهم في الوقاية من حدوث هذا المرض فالذين يتناولون كميات قليلة جدا من زيت الزيتون في طعامهم كانوا أكثر عرضة للإصابة من أولئك الذين كان غذاؤهم غنيا بزيت الزيتون، ويعزو الباحثون

سبب ذلك إلى الدهون غير المشبعة، ومضادات الأكسدة التي يحتوي عليها زيت الزيتون. كما أظهرت الدراسة ذاتها أن الذين كانوا يكثرون من الخضراوات المطهية كانوا أيضا أقل عرضة للإصابة بهذا المرض.

زيت الزيتون يقتل قمل الرأس:

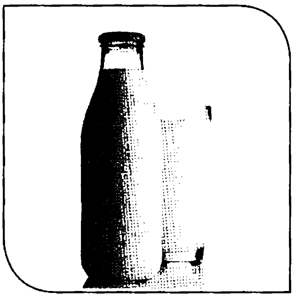
أشارت أحدث الإحصائيات المنشورة في مجلة Infectious diseases in Childre في شهر أبريل ١٩٩٨ أن قمل الرأس قد عاد ليصيب أمريكا بشكل وبائي من نيويورك إلى لوس أنجلوس، وأنه يصيب حوالي ١٢ مليون أمريكي معظمهم من الأطفال. وأظهرت الدراسات التي أجريت في جامعة Hebrew University الأمريكية وفي المعهد الأمريكي لقمل الرأس أن وضع زيت الزيتون على الرأس المصاب بالقمل لعدة ساعات يقتل القمل الموجود في الرأس.

ثم يقول الدكتر ان هذا غيض من فيض ما نشر من أبحاث حول زيت الزيتون خلال الأعوام القليلة فهنيئاً لمن نال من خيرات هذه الشجرة المباركة[١].

١- موقع الدكتور حسان شمسي باشا:

http://www.drchamsipasha.com/ar/index.php?art=show_articles&id=45

اللبن



عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل طعاما ولا يشرب شرابا إلا قال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه إلا اللبن فإنه كان يقول: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»[١].

و عن أبي الحسن الأصبهاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: وأنا أسمع جعلت فداك: إني أجد الضعف في بدني، فقال له: «عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[٢].

و عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من تغير عليه ماء الظهر فإنه ينفع له اللبن الحليب والعسل[٣]».

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألبان البقر دواء»[٤].

وجاء في الطبّ الحديث قولهم: يعتبر اللبن ومنتجاته من الأغذية الأساسية في

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٦.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧.
٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٧.
٤- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٧.

برنامج التغذية الصحيحة خاصةً لكبار السن. فهي مصدر ممتاز للكالسيوم الضروري لصحة العظام ووقايتها من الضعف والوهن...وللبروتين اللازم لتجديد ما يهلك من أنسجة الجسم[1].

بروتينات اللبن من أسهل البروتينات هضماً، تمد الجسم باحتياجاته لتكوين العضلات والدم والجلد وخلافه...كما أن بروتينات اللبن تحدث أتزان غذائي في كمية الأحماض الأمينية ككل، وتعتبر أهم مصدر للأحماض الأمينية الكبريتية –اللايسين والتربتوفان وغيرها– الهامو في عملية التمثيل الغذائي، كما أنها مصدر غذائي بروتيني هام لبناء جسم الشباب والشيوخ والأطفال والحواملوالمرضعات[2].

قد ثبت أن اللبن أكمل الأغذية من الناحية البيولوجية، و يعد أفضل من أي غذاء منفرد وحيد ؛ و لا توجد مادة غذائية أخرى يمكن أن تقارن مع اللبن من حيث قيمته الغذائية المرتفعة، و ذلك لاحتوائه على المواد الغذائية الأساسية الضرورية التي لا يستغني عنها جسم الإنسان في جميع مراحل نموه و تطوره كالبروتينات و الكربوهيدرات و السكريات و الدهون و المعادن و الفيتامينات ؛ و اللبن يمد جسم الإنسان بمجموعة كبيرة جداً من هذه العناصر و المركبات الغذائية الحيوية .

وجاء في كتاب الأطعمة و التغذية طبعة ١٩٨٩م:

يعتبر الحليب أكثر غذاء متكامل وجد على سطح الأرض حيث أنه صمم ليكون غذاء لكل مولود للحيوانات اللبونة (كالبقر و المعز و الغنم) و الإنسان، و بذلك فإنه يؤمِّن كميات كافية من الغذاء، و مع ذلك فإن الحليب فقير بالفيتامين (سي) و الحديد، إلا أن الأطفال يولدون و في أجسامهم كمية من الحديد و فيتامين (سي) تكفيهم لعدة أسابيع. و ما يثير العجب أن عناصر الحليب الغذائية تكون بحالة جاهزة للهضم ولا

١- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٤٦٧.

٢- المصدر ص ٤٦٤.

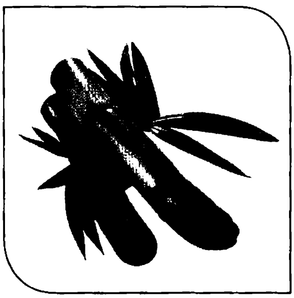
يضيع منها أثناء الامتصاص في الأمعاء إلا النزر القليل، و الحليب ليس غذاءً مفيداً للأطفال فحسب بل هو غذاء عظيم لكل جيل .

و نشرت مجلة اللانست الطبية المشهورة عام ١٩٨٥ دراسة قام بها الدكتور غارلاند من جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة حيث درس الغذاء الذي يتناوله ألفا رجل على مدى عشرين عاماً، فوجد أن أولئك الذين كانوا يشربون كأسين و نصف من الحليب يومياً أقل عرضة بكثير لسرطان القولون من أولئك الذين لا يتناولون الحليب، و لهذا كانت نصيحة الدكتور غارلاند أن يشرب الناس ما بين كوبين إلى ثلاثة أكواب من الحليب القليل الدسم للوقاية من سرطان القولون ... و هناك دراسة أخرى من اليابان تشير إلى أن تناول الحليب يقلل من الإصابة بسرطان المعدة ... و من المعروف لدى عامة الناس أن تناول الحليب عند المصابين بقرحة المعدة يخفف ألم القرحة، و قد اكتشف العلماء في جامعة نيويورك في الولايات المتحدة أن الحليب يحتوي على مادة تسمى «البرستاغلاندين» و هي التي تقي من القرحة ... و من الملاحظ كثرة التهاب المعدة و الأمعاء عند الأطفال إلا أن هذا المرض يمكن الوقاية منه إذا أعطينا أطفالنا حليباً كامل[1].

١- " الأربعون العلمية " عبد الحميد محمود طهماز - دار القلم.

قصب السكر

ورد عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:



«قصب السكر يفتح السدود ولا داء فيه ولا غائلة»[1] .

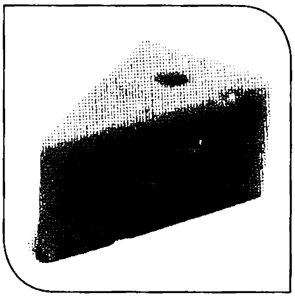
يحتوي عصير السكر على ٨٣٪ ماء، و ١٥٪ سكر سكروز، و ٠,٨٠ سكر محول،و ٠,٤٥ رماد، و ٠،٥ بروتين، و ٠,٠٣ أجزاء ألياف، و ٠,١٠ دهن وشمع وغيرها.

وقال الأطباء في منافع قصب السكر: (حلاوة قصب السكر أقل من حلاوة العسل، وهو يفتح السدود، وينقي المجاري، ويتناوله يعطي الجسم ما يلزمه من طاقة)[2].

١- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٣ - ص ٣٧١.

٢- طب الكاظم- محسن عقيل، ص ٦٩.

الجبن



ورد عن رسول الله ﷺ:

«كلوا الجبن، فإنه يورث النعاس ويهضم الطعام»[1].

و عن الإمام الصادق عليه السلام:

«نعم اللقمة الجبن، يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمرئ ما بعده»[2].

تركيب الجبنة

يعتبر الجبن مصدراً مهماً للكالسيوم الذي يحتاجه الجسم يومياً، ولكي يستعمل الجسم الكالسيوم يحتاج الفوسفور. وهناك علاقة وثيقة في امتصاص واستعمال الجسم للكالسيوم والفوسفور ولا غنا للواحد عن الآخر،ويلعب الفيتامين D دوراً مهماً أيضاً في استعمال وامتصاص الجسم للكالسيوم والفوسفور.

وتعتبر الجبنة مصدراً رئيسياً للكالسيوم والفوسفور والفيتامينات ويحتوي الجبن على كميات عالية من فيتامين A وعلى كميات أقل من فيتامينD وهو يثّبت الكالسيوم في العظام.

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٩ - ص ٣٠.
٢- المصدر - ج ٦٣ - ص ١٠٥.

وكذلك يحتوي الجبن على فيتامينات B المركبة منها فيتامينات B12،B2،B6 وفيتامين PP،E،H

استعمالات و فوائد الجبن الطبية

- يمتص الجبن الفائض من الأسيد والحموضة الزائدة من المعدة.

- يمنع آفات الجلد والأنسجة بداخل الرئة بواسطة فيتامين A.

- يقوي النظر عبر تجديده للأصباغ داخل العين والشبكية بواسطة فيتامين A .

- يمنع التهابات الانسجة والأغشية بداخل المثانة.

- يغذي العظم بالكالسيوم والفوسفور والفيتامينات لتقوية العظام وصيانتها، ويعطي الجبن فيتامين B12 الذي يغذي مخ العظام.

- يلعب فيتامين B12 دوراً مهماً في تجديد خلايا الدم الحمراء المنتجة في داخل العظام.

- يقوي فيتامين B12 خلايا الأعصاب والعصبونات (امتدادات الخلايا العصبية).

- يقوي فيتامين H الشعر ويبعد الشيب عن الشعر ويحافظ على نضارة الشعر وحيويته وليونته.

- يزيد وزن الجسم.

- الجبن الطازج مثل اللبن مريح للأعصاب والمزاج والنفسية.

- يعالج الالتهابات والقروح داخل الأمعاء.

- الجبن مثل الحليب يقوي الباه (الجماع)[١].

١- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

(يعتبر الجبن غذاءً هاضماً إذا أُخذ بعد الطعام لأنه يمتص الحوامض الزائدة في المعدة ويساعدها على الهضم، أما إذا أُخذ قبل الطعام فإنه يعرقل عملية الهضم بسبب تلك الخاصية نفسها، ونعني بها امتصاصه للحوامض المعدية، ولذا فإنه من المستحسن عدم تناول الجبن إلا بعد الطام)[١].

و يحتوي الجبن على مادة البنسلين المفيدة جداً الذي يفيد في حالة الاضطرابات الهضمية.

والجبن سهل الإمتصاص بسبب وجود مادّة "الكازئين" فيه، وهذا ما يجعله سهل الهضم، لا بل ويساعد على هضم باقي الأطعمة[٢].

١- طب الكاظم- محسن عقيل، ص ٣٤٤.
٢- طب النبي- محسن عقيل، ص ٢٣٧.

الـــرز

عن زرارة بن أعين قال:



رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه فغمني ما رأيته فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟ قلت له: نعم جعلت فداك، فقال لي: نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير[1].

تركيب الرز

- ماء ١٢,٥٪
- بروتين ٣٪
- نشاء ٧٨٪
- دهون نباتية ٣٪
- املاح معدنية، بوتاسيوم، صوديوم، كالسيوم، منغنيز، حديد، فوسفور، كبريت، يود، فيتامينات A، B، E .

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٤١.

جاء في كتاب طب الإمام الصادق عليه السلام ص ١٩٠ (الأرز غذاء يحوي نسبة عالية من المواد الدسمة، وفيه ٧٣٪ من النشا، وهو أسهل هضماً من البطاطا، ولذا فهو يفيد المرضى وذوي الأمعاء الضعيفة.

ويقول الدكتور سعد الدين القاسمي:

يعتبر الرز رمزاً للخصب والحياة، فهو يتكون من ماء وبروتين ومواد دهنية ومواد نشوية وأملاح عضوية كالبوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمنغنيز والحديد والفسفور والكبريت واليود بالنسبة للرز المقشور، والرز غني بالمواد النشوية.

يفيد الرز في الجهاز الهضمي حيث يفيد كممسك للاسهال المزمن الذي يسبب احتقان أوردة المستقيم (ويكوّن ما يسمى بالبواسير) حيث يوقف البواسير[1].

استعمالات و فوائد الارز الطبية

١. يستعمل الارز رئيسياً كمصدر للطعام والغذاء .

٢. مغذ وخفيف وسهل الهضم .

٣. يستعمل كعلاج لحالات الاسهال، وهو يحتوي على بوتاسيوم واحماض نباتية اقل من البطاطا .

٤. حقنة شرجية بماء الرز تعالج القروح في المستقيم والالتهابات ..

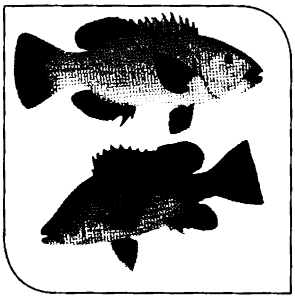
٩. يوصف للمصابين بالضغط كخافض للضغط .

١٠. ماء الرز يوصف لمعالجة الإسهالات خصوصاً عند حديثي الولادة والرضع، الذين تكثر إصابتهم بالإسهالات بسبب تغذيتهم على الحليب الذي قد يكون دسماً زيادة عن اللزوم عند بعض النساء[2].

١- كتاب(مجموعة الآثار) ص ٥٨.

٢- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

السمك



محمد بن يحيى قال :

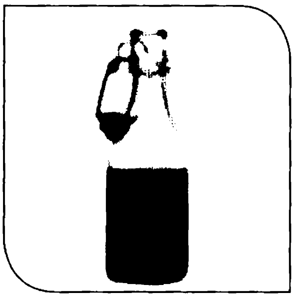
كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام يشكو إليه دما و صفراء فقال: «إذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامة أضرني الدم فما ترى في ذلك فكتب عليه السلام احتجم وكل على إثر الحجامة سمكا طريا كبابا قال: فأعدت عليه المسألة بعينها فكتب عليه السلام احتجم وكل على إثر الحجامة سمكا طريا كبابا بماء وملح قال: فاستعملت ذلك فكنت في عافية وصار غذاي»[١].

(من أبرز المنافع للحم السمك أنه يحتوي على نوع خاص من الدهن متعدد اللاّتشبع يسمى: أوميجا-٣، ووجد أن هذا الحامض الدهني يقاوم الإصابة بتصلب الشرايين، وبالتالي فإنه يحمي من الإصابة بالأزمات القلبية -الذبحة الصدرية- وهذا المفعول يرجع إلى مقاومة حدوث ترسبات بجدران الشرايين، وكذلك تقليل فرصة حدوث التصاق للصفائح الدموية ببعضها - أي مقاومة حدوث الجلطات الدموية- بالإضافة لذلك فإن وجود هذه الأحماض يقاوم حدوث تقلّص بالشرايين أي تقاوم ارتفاع ضغط الدم وتخفف العبء على عضلة القلب)[٢].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٢٤

٢- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٢٧٩

خل الخمر



عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل»[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام : ذكر عنده خل الخمر فقال عليه السلام:

«إنه ليقتل دواب البطن ويشد الفم»(٢) .

خل الخمر هو العصير العنب المصفى الذي يجعل فيه مقدار من الخل ويوضع في الشمس حتى يصير الخمر خلا [٣].

وقد جاء في كتاب(مجموعة الآثار) في بحث الطب والكيمياء عند الإمام الكاظم عليه السلام للدكتور سعد الدين القاسمي ص٢١:

خل الخمر المقصود به هو حامض الخليك، لأن الخمر علمياً هو الكحول الأثيلي

١- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٧ - ص ٦٩.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٣٠.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - هامش ص ٣٣٠.

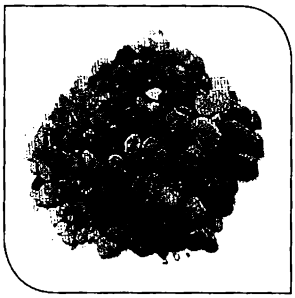
أو الأثينال، ويتكون هذا الكحول بعد عمليات اختزال للخل أو حامض الخليك:

CH3CH2OH	اختزال	CH3CHO	اختزال	CH3COOH
الكحول الأثيلي (الخمر)		استلدهايد (الدهايد)		حامض الخليك (خل الخمر)

ويفيد خل الخمر في التخلص من عدد من الجراثيم التي تقتل في المحيط الحامضي وبذلك يخلص الفم منها، وتتخلص اللثة من المشاكل المتكونة من الميكروبات أو الجراثيم النامية بوجود المحيط الحامضي لخل الخمر، وهذا تفسير وصف الإمام يقوي اللثة أو يشدها.

اللبان

عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال :



استكثروا من اللبان واستفوه وامضغوه وأحبه ذلك إلي المضغ، فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشد العقل ويمرئ الطعام[1] .

يقول الدكتور جابر بن سالم القحطاني:

الكندر هو اللبان الذكر وهو عبارة عن خليط متجانس من الراتنج والصمغ وزيت طيار ويستخرج من اشجار لا يزيد ارتفاعها على ذراعين مشوكة لها اوراق كأوراق الآس وثمره مثل ثمر الاس.

وقد قال ابن سمجون «الكندر بالفارسية هو اللبان بالعربية» ويعرف علمياً باسم Boswelia carterii.

وشجر اللبان لا ينمو في السهول وإنما في الجبال فقط وللكندر رائحة وطعم مر مميز والجزء المستخدم من شجر الكندر: اللبان وقشور الساق.

١- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٩٤.

يستحصل على الكندر من سيقان الأشجار وذلك بخدشها بفأس حاد ثم تترك فيخرج سائل لزج مصفر الى بني اللون ويتجمد على المكان المخدوش من السيقان ثم تجمع تلك المواد الصلبة وهذا هو الكندر، المصدر الرئيسي للكندر عمان واليمن.

المحتويات الكيميائية:

يتكون الكندر من مزيج متجانس من حوالي ٦٠٪ راتنج وحوالي ٢٥٪ صمغ وحوالي ٥٪ زيوت طيارة ومركب يعرف باسم اولبين ومواد مرة وأهم مركبات الزيت فيلاندرين، وباينين.

الاستعمالات:

يستعمل مع الصمغ العربي لقطع الرائحة الكريهة وعسر النفس والسعال والربو ومع العسل والسكر لضعف المعدة والرياح ورطوبات الرأس والنسيان، ومع الماء لسائر امراض البلغم، ومع البيض غير كامل النضج لضعف الباءة، ويستعمل مطهراً وتوجد تجربة من الكندر مع البقدونس حيث يؤخد قدر ملعقة كبيرة من الكندر ويقلى مع حوالي ملعقتين من البقدونس مع كوبين من الماء ويغلى حتى يتركز الماء الى كوب واحد ويكون شكله غليظ القوام يشرب نصفه في المساء والنصف الآخر في الصباح فإنه مفيد جداً لعلاج السعال الشديد والنزلات الصدرية.

كما يستعمل لعلاج السعال عند الأطفال حيث ينقع منه ملء ملعقة صغيرة ليلاً مع كوب حليب ثم يعطى للطفل منه نصفه صباحاً.

كما يستخدم منقوعه في الماء الدافئ ويشرب منه ما يعادل فنجان قهوة صباحاً على الريق وآخر في المساء عند النوم وذلك لعلاج حالات كثيرة مثل السعال وضعف المعدة وإزالة البلغم وآلام والروماتيزم.

كما يخلط مع زيت الزيتون او السمسم لإزالة آلام البطن. ويخلط مع زبيب الجبل والزعتر

لعلاج ثقل اللسان، كما يستعمل الكندر على نطاق واسع في تحضير اللصقات والمشمعات.

ما فائدة اللبان المر سواء جافا او شرب منقوعه؟

ـ اما اللبان المر والمعروف باللبان الذكر او الكندر او الشحري فهو يفيد ضد الكحة ومن الافضل نقعه في الماء وشربه في الصباح والكمية المأخوذة منه هو ملء ملعقة اكل تنقع في ملء كوب ماء بارد وتترك ١٢ ساعة ثم يصفى ويشرب. كما انه مفيد لمن يعانون من آلام اللثة كمضمضة.

ومن فوائد الكندر: أنه مقوي للقلب والدماغ ونافع من البلادة والنسيان وسوء الفهم [١].

١- موقع الحواج http://www.khayma.com/hawaj

الفصل الثالث

أبحاث أخرى

محتويات هذا الفصل:

- الحمى
- الصبر والكافور
- القيلولة
- مضار الدم
- السوك
- الذباب



علاج الحمى بالماء البارد

عن أبي بصير، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام في (حديث) إنه كان :

«إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما»[١] .

وبالاسناد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام في (حديث) قال :

قلت له: جعلنا فداك ما وجدتم عندكم للحمى دواء؟ قال: «ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد» [٢].

و عن عبد الله بن بكر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و هو محموم فدخلت عليه مولاة له وقالت: كيف تجدك فديتك؟ وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه فقالت له: لو تدثرت حتي تعرق فقد أبرزت جسدك للريح، فقال: اللهم أولعتهم بخلاف نبيك ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمى من فيح جهنم وربما قال: من فور جهنم فأطفؤها بالماء البارد[٣].

١- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٦٤٦ - ٦٤٧.

٢- المصدر.

٣- المصدر.

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء البارد»[١] .

و عن محمد بن مسلم، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حم بل ثوبين يطرح عليه أحدهما فإذا جف طرح عليه الآخر[٢] .

من المعروف أن في الجسم مركز تنظيم الحرارة في منطقة بالدماغ تعرف باسم «تحت المهاد» Hypothalamus وهي تستشعر حرارة الدم، فإذا ارتفعت درجة الحرارة قليلاً، زادت في إفراز العرق من الجلد ليتم خروج الحرارة من الجسم إلى الجو المحيط.

ولكن إذا كانت حرارة الجو فوق الأربعين فإن الحرارة لا يمكن أن تنتقل من الجسم إلى الهواء المحيط به... ولا بد من استخدام الماء البارد المثلج في هذه الحالات قدر الإمكان.

ينصح خبراء الصحة، الذين يدرسون الحميات، باستعمال الثلج المجروش أو الماء المثلج، الذي يوضع في أكياس بلاستيكية أو مطاطية.

فإحدى أهم خواص الماء العلاجية، هي قدرته الفائقة على امتصاص الحرارة. فإذا وضعت الكمادات الباردة، امتصت الحرارة. ثم إن رفعت، تنشطت الدورة الدموية (نتيجة إنقباض الأوعية الدموية، وتوسعها، على التوالي). وهكذا يعمل على وضعها ثم رفعها، مرات عديدة. حيث تقوم الكمادات الباردة بامتصاص الحرارة من الجسم، ونظراً لأن الدم يتحرك باستمرار، فإن انخفاض الحرارة لا يتم في أماكن وضع الكمادات فقط، وإنما في كل أنحاء الجسم.

كل هذا يشير إلى صحة ما قاله النبي صلى الله عليه وآله حول علاج الحمى بالماء. ولقد ألقى طبيب فرنسي يدعى "كرومانوس" محاضرة في الجامعة المصرية، نُشرت ترجمتها في مجلة "فتاة الشرق" عام ١٩١١م، تحت عنوان (الطب الحديث، وتطبيقه على الشريعة

١- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٦٤٦ - ٦٤٧.

٢- المصدر.

الإسلامية) قال فيها: "لا ننكر أننا تمكنا من اكتشاف علاجات باهرة. غير أنه لا يحق لنا مع ذلك أن ننسب هذه الاكتشافات إلينا، بل من العدل أن نعترف للنبي محمد ﷺ بها لأنه كان السابق إليها، وهو أولى بها"، ثم أخذ الدكتور كرومانوس بعد ذلك في ذكر فوائد الماء البارد، واستخداماته العلاجية لحالات الحمى بالتفصيل[1].

ويقول الدكتور شريف عسيران بالنسبة لحمى النيفوس:

انها تعالج بالنظافة، والهواء النقي، ومسح جسم المريض بالماء البارد، وحين ارتفاع الحرارة فوق الأربعين يلف المريض بشرشف مبلل بالماء البارد[2].

وجاء في موقع طبيب كوم

الاستعمالات العلاجية للماء :

يستعمل الماء لعلاج الحمّى و يكون ذلك بوضع كمادات الماء البارد على جبهة و رأس المحموم، او الاستحمام عند زيادة الحمى، ويكون كذلك بزيادة شرب الماء لتعويض المفقود بسبب تبخر الماء عن طريق الجلد بسبب ارتفاع درجة الحرارة[3].

ومع أن وسائل العلاج، وأنواع الأدوية والمضادات قد قفزت قفزات كبيرة في هذا العصر، إلا أن العلاج النبوي يظل هو العلاج الأنجع والأمثل في مثل هذه الحالة، فكثير من الحالات ترتفع فيها حرارة المريض ولا تتأثر بالأدوية الخافضة للحرارة، فيلجأ الأطباء إلى استعمال الماء البارد لتخفيضها وإعادتها إلى وضعها الطبيعي، ولهذا ينصح أطباء الأطفال الأهلَ بتجريد الطفل من ثيابه فوراً عند ارتفاع حرارته، وتعريضه للماء البارد والكمادات[4] .

١- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٣٧٢.

٢- علم الصحة" ج١ ص٢١٠ نقلا عن طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ٣٧١.

٣- موقع (طبيب.كوم) http://www.6abib.com/a-1350.htm

٤- منتديات العز الثقافية (قسم الإعجاز في القرآن والسنة):

http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-307.html

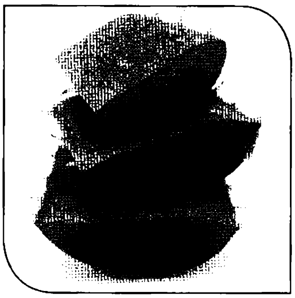
وفي موقع جامعة الإيمان جاء عن علاج الحمى بالماء:

كشف العلم اليوم أن التبريد بالماء يفيد في معالجة كل الحميات الانتانية، وأول ما ينصح به الطبيب اليوم هو عمل الكمادات بالماء البارد ووضع الثلج على رأس المحموم وغير ذلك.

ورغم أن للحمى أسباباً كثيرة إلا أنها في النهاية تكون بسبب مواد رافعة للحرارة تؤثر على منطقة تحت المهاد وتحدث الرعشة وتقلص العضلات فتزيد من ارتفاع الحرارة، ومن أشهر أسبابها ضربة الشمس والملاريا والأنفلونزا ونوبات البرد والحمى المالطية وغيرها، والمعالجة بالكمادات الباردة والماء المثلج نوع هام من العلاج للأعراض ذاتها، وإذا كانت الأدوية النوعية المضادة للحميات الانتانية لم تكتشف إلا في القرن التاسع عشر، وكذلك مخفضات الحرارة كالأسبرين والكينين فقد كان استعمال الماء البارد هو الواسطة العلاجية الأولى، وإذا كان النبي e قد نبه إلى هذه الواسطة العلاجية الهامة فالإعجاز في دعوته تلك أن تبريد الحمى بالماء ما يزال العلاج العرضي الأمثل والذي يشرك حالياً مع الأدوية النوعية[1] .

١- موقع (جامعة الإيمان): WWW.JAMEATALEMAN.ORG

الصبر والكافور





عن ابن أبي عمير، عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من عينيه أذى، قال: فكتب إليه أبو الحسن ابتداء من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام، جزء كافور رياحي وجزء صبر سقطري، يدقان جميعا وينخلان بحريرة، يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأثمد، الكحلة في الشهر، يحدر كل داء في الرأس ويخرجه من البدن قال: وكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات[1].

ماذا يقول الطب الحديث؟

الجرعة المعتدلة من الكافور تستعمل كمنبه عند أول استعماله ثم يسكن ويضاد التشنج ويعرق ويضاد الفساد قليلاً.

الصبر الاسقطري هو أجود أنواع الصبر، ينفع طلاءه على الجبهة بدهن الورد للصداع وينفع في قروح الأنف ولرض الأذن ويجفف رطوبة العين وينفع في جربها وقروحها وأوجاعها.

---

١ - الفصول المهمة في أصول الأئمة - الحر العاملي - ج ٣ - ص ١٣٩.

استخلاص مكونات الكافور والصبر يمكن ان تقضي على عدد من الأمراض، وبالنسبة للعين فإنهما مهمان في إزالة قروح وأوجاع العين وزيادة رطوبتها إضافة إلى التسكين للألم فيها[١].

وفي كتاب (نباتات في أحاديث الرسول) للدكتور البتانوني نُقل ما يلي:

يحتوي الصبر على مادة غليكوزيد الألوين «Aloin» وزيت طيار، ومادة راتنجية نسبتها ١٦-٦٣٪. وصار الصبر يدخل في بعض العلاجات الحديثة لحروق الإشعاع، وفي أدوية الحساسية والاحتقان، وصُنعت بعض المراهم التي يدخل الصبر فيها لعلاج الحروق والقرح وجفون العيون[٢].

وجاء في كتاب الإعجاز الطبي في السنة النبوية تأليف الدكتور كمال المويل:

يحتوي الصبر على مادة مضادة للبروستاغلاندين، و لما كان البروستاغلاندين من المواد المحدثة للالتهاب فإنّ الصبر يفيد في معالجة الالتهابات بشكل عام، و منه استخدامه في معالجة الالتهابات العينية التي أشار إليها الحديث، عندما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمن يشتكي عينيه: ضمدها بالصبر» ،و هذه الخاصية تجعل الصبر مفيداً في علاج الجروح و السحجات الجلدية ،و التهاب الحبال الصوتية و الحلق و التهاب المفاصل[٣].

وجاء في موقع الدكتور حسان شمسي باشا:

نشرت مجلة Cuits الأمريكية الشهيرة مقالا عن الصبر عام ١٩٨٦ جاء فيه :

«لقد تبين من خلال الدراسات السريرية الحديثة أن للصبر دورا في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية، وسحجات الجلد السطحية، وفي تقرح قرنية العين، وفي

١- (مجموعة الآثار) ص ١٩.

٢- ك طب النبي- محسن عقيل، ص ٥٥٣.

٣- موقع (موسوعة إعجاز القرآن والسنة) http://www.amaneena.com/meracle.htm

قروح الرجلين ». وقد اكتشف العلماء وجود ثلاث مواد كيميائية فعالة في الصبر، وهي:

١. برادي كينياز :

وهي مادة تزيل الألم والحكة والاحتقان، ولها فعل مقبض للشرايين، مما يخفف الانتفاخ والاحمرار الحاصل مكان الالتهاب. وهذا يفسر لماذا تدخل شركات الأدوية ومستحضرات التجميل مادة الصبر في المستحضرات التي تعالج حرق الشمس .

٢. لاكتات المغنيزيوم :

وقد ثبت أن هذه المادة تمنع تشكل الهيستامين (وهي المادة التي تسبب الحكة في الجلد). وهكذا يخفف الصبر من الحكة والالتهاب. وهذا ما يفسر فاعليته في علاج لدغات الحشرات .

٣. مضاد البروستا نلاندين :

وهذه المادة تخفف أيضا الألم والالتهاب مثلما تفعل حبوب الأسبرين. وهكذا تعمل هذه المواد الثلاثة معا على تخفيف الألم والتهاب، وتسكين الحكة والحرقان .

لقد وضع الله تعالى في هذا النبات مزيجا من مواد مسكنة، وأخرى مهدئة للحكة والالتهاب[1].

١- موقع الدكتور حسان شمسي باشا:
http://www.drchamsipasha.com/ar/index.php?art=show_articles&id=45

القيلولة

قال الإمام الباقر عليه السلام :

«النوم أول النهار خرق والقايلة نعمة[١]، والنوم بعد العصر حمق، والنوم بين العشائين يحرم الرزق «[٢].

و عن الإمام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال:

«أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إني كنت ذكورا وإني صرت نسيا فقال أكنت تقيل؟ قال نعم قال وتركت ذلك؟ قال نعم قال عد فعاد فرجع إليه ذهنه»[٣].

وقد أتى العلم الحديث ليؤكد فوائد القيلولة في زيادة إنتاجية الفرد، ويحسن قدرته على متابعة نشاطه اليومي.

وأكد الباحثون في دراسة نشرت في مجلة « العلوم النفسية « عام ٢٠٠٢ أن القيلولة لمدة ١٠ – ٤٠ دقيقة (وليس أكثر) تكسب الجسم راحة كافية، وتخفف من مستوى هرمونات التوتر المرتفعة في الدم نتيجة النشاط البدني والذهني الذي بذله الإنسان في

١- إشارة إلى النوم وقت القايلة وهي الظهيرة.

٢- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥٠٢.

٣- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٦ - ص ٥٠١ – ٥٠٢.

بداية اليوم. ويرى العلماء أن النوم لفترة قصيرة في النهار يريح ذهن الإنسان وعضلاته، و يعيد شحن قدراته على التفكير والتركيز، ويزيد إنتاجيته وحماسه للعمل.

وأكد الباحثون أن القيلولة في النهار لمدة لا تتجاوز ٤٠ دقيقة لا تؤثر على فترة النوم في الليل، أما إذا امتدت لأكثر من ذلك، فقد تسبب الأرق وصعوبة النوم.

وتقول الدراسة التي تمت تحت إشراف الباحث الأسباني «د. إيسكالانتي»: « إن القيلولة تعزز الذاكرة والتركيز، وتفسح المجال أمام دورات جديدة من النشاط الدماغي في نمط أكثر ارتياحا «. كما شدد الباحثون على عدم الإطالة في القيلولة، لأن الراحة المفرطة قد تؤثر على نمط النوم العادي. وأشار الدكتور « إيسكالانتي « إلى أن الدول الغربية بدأت تدرج القيلولة في أنظمتها اليومية، وأوصى بقيلولة تتراوح بين ١٠ – ٤٠ دقيقة[١] .

١- موقع الدكتور حسان شمسي باشا:

http://www.drchamsipasha.com/ar/index.php?art=show_articles&id=45

مضار الدم

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال :

مر أمير المؤمنين عليه السلام بالقصابين فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشاة نهاهم عن بيع الدم والغدد وآذان الفؤاد والطحال والنخاع والخصي والقضيب، فقال له بعض القصابين (متجرّءاً ومستهزءاً بالإمام): يا أمير المؤمنين ما الكبد والطحال إلا سواء. فقال له: كذبت يا لكع ايتوني بتورين من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما فؤتي بكبد وطحال وتورين من ماء فقال عليه السلام: شقوا الطحال من وسطه وشقوا الكبد من وسطه ثم أمر عليه السلام فمرسا في الماء جميعا فابيضت الكبد ولم ينقص شئ منه ولم يبيض الطحال وخرج ما فيه كله وصار دما كله حتى بقي جلد الطحال وعرقه فقال له: هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم[1].

نحن نعلم أن تناول الدم حرام، الأمر الذي يجعل الإمام عليه السلام لا يتهاون في تطبيق حكم الله كما قرأنا في الرواية، لكننا نعلم أيضاً أن ما من حكم في الشريعة المقدسة إلا ولها علة وحكمة، فإن حرّم شيء فذلك لشدة ضرره ومبغوضيته لدى الشارع المقدس، ولعل في ما يلي، بعض الحكمة من تحريم الدم.

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

يحمل الدم سموماً وفضلات كثيرة ومركبات ضارة، ذلك لأن إحدى أهم وظائفه هي نقل فضلات الجسم وسمومه، ليصار إلى طرحها. وأهم هذه المواد التي يحتويها الدم البولة Urea، وحمض البول Uric acid، والكرياتينين Creathinine، وهي المستقلبات النهائية الناتجة عن تقويض البروتينات. وايضاً يحمل الدم بعض السموم التي ينقلها من الأمعاء إلى الكبد بغية تعديلها. وإذا ما تناول شخص كمية من الدم، فإن هذه المركبات تُمتص ويرتفع مقدارها في الجسم. إضافة إلى المركبات التي تنتج عن هضم الدم ذاته، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولة الدموية Uremia، وبالتالي حدوث إعتلال دماغي، ينتهي بالمسبات Come، إذا ما استمر في تناول الدم. وهذه الحالة تشبه مرضياً ما يحدث في حالة النزف الهضمي العلوي. وهنا يجب تخليص الأنبوب الهضمي من الدم المتراكم في المعدة والأمعاء. بمصة وإعطاء الحقن الشرجية خوفاً من حدوث اعتلال دماغي Encephalopathy.

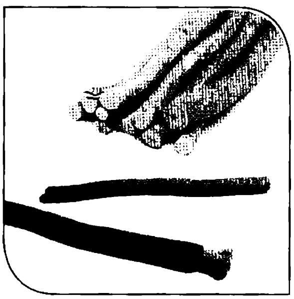
يعتبر الدم وسطاً ملائماً لنمو أنواع كثيرة من الجراثيم. وقد استفيد من هذه الخاصة في استخدامه في صنع مزارع جرثومية Blood-agar، لاستنبات وزرع الجراثيم المختلفة. أما مصادر تلويث الدم المسفوح فهي: أداة الذبح، والأيدي، والآنية التي يوضع فيها الدم، والهواء والذباب وغيرها.

لا يمكن اعتبار الدم غذائاً بشرياً إذ إننا لو تأملنا تركيب الدم، لوجدناه يحوي مقداراً ضئيلاً من البروتينات التي يستطيع جسم الإنسان هضمها. حيث تبلغ نسبة الألبومين والغلوبولين والفيبرينوجين (٦-٨غ-١٠٠مل). في حين أن البروتينات الموجودة في الدم بنسبة عالية (خضاب الدم) هي بروتينات عسيرة الهضم لا تحتملها المعدة. ثم إن الدم إذا تخثر، أصبح هضمه أكثر عسرة، لتشكل الليفين Fidrin [1].

١- طب الإمام الصادق- محسن عقيل، ص ٥٩٨.

السواك

قال الإمام الصادق عليه السلام:



«في السواك اثنتا عشرة خصلة: هو من السنة، ومطهرة للفم، ومجلاة للبصر، ويرضي الرحمن، ويبيض الأسنان، ويذهب بالحفر، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائك»[1].

لقد أثبتت الأبحاث والدراسات العصرية أن سواك الأراك يحوي كثيراً من المواد المطهرة، والمنظفة، والقابضة، والمانعة للنزف الدموي والقاتلة للجراثيم، حيث وجد فيه ما يلي:

١. يحتوي على مادة العفص –Tannic Acid– المضادة للعفونة والتي تستعمل كمادة مطهرة ومضادة للنزوف والجروح الصغيرة في اللثة.

٢. يحوي السواك مادة ال –Sinngrin– وهي غليكوزيد –زيت الخردل مع سكر العنب– ولهذه المادة فعالية مضادة للجراثيم.

١- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥٥.

٣. يحتوي على بيكربونات الصوديوم على شكل ألياف، وهذه المادة هي المادة المفضلة من قبلّ مجمع معالجة الأسنان التابع لجمعية طب الأسنان الأمريكية لاستعمالها في المعجون السنّي الصناعي.

٤. كما أن السواك يحتوي على مادة تحول دون نخر الأسنان وذلك كما نص عليه الدكتور كينيت كيوديل أمام المؤتمر الثاني والخمسين للجمعية الدولية لأبحاث الأسنان في أتينتا الأمريكية.

٥. ذكر الخبير الجرثومي الأستاذ عبدالحميد القضاة أنّه أجرى تجارباً على السواك والجراثيم فاستنتج أنه توجد جراثيم حساسة للمواد الموجودة في السواك:

- الجراثيم العنقودية المذهبة Staphylococcus Aureuse
- الجراثيم العقدية Streptococcus
- الجراثيم المسببة للدفتريا Conybacterium Dephtheria
- الجراثيم المسببة لذات الرئة Diplococcus Pneumonia
- عصيات كولي E.coli
- السالمونيلا نظيرة التيفية أ Salmonell Para A
- الشيغلا الزحارية Shigella Dgsenteria

فائدة أخرى للسواك حيث يقول الدكتور محمد عزت أبو الشعر في رسالته الجامعية عن السواك (توصي بعض الجامعات بإجراء مساج بالأصبع للثة لتحريك الدم في النسج اللثوية، وهذا واضح جداً في حالة استخدام السواك).

فائدة مادة العفص الموجودة في السواك: يصف أطباء الأسنان لمرضى التهابات اللثة وصفة تتضمن: حمض العفص ٢٠٪، غليسرين ٨٠٪، ثم يدلك بهذه المواد اللثة، ويكون طعمها لاذعاً غير مستحسن، بينما يوجد العفص في السواك بنسبة تزيد عن ٢٠٪

ويكون طعمه مقبولاً[1].

و في دراسة نشرت في المجلة العربية عام ١٩٨٥ باسم (السواك أجر وعلاج) للدكتور عبد الله الشمري جاء ما يلي:

أثبتت الأبحاث الكيميائية التكوين الكيميائي للسواك.. فهو يتكون من ألياف سليولوزية وبعض الزيوت الطيارة والأملاح المعدنية، وأهمها كلوريد الصوديوم، وملح الطعام، وكلوريد البوتاسيوم، واكسلات الجير، وبعض المواد العطرية.. ويعتبر السواك من وجهة النظر الطبية أفضل فرشاة أسنان طبيعية، بل ويفوق الصناعية، إذ أن تركيبه -كما أثبت العلم- يضم مواد مضادة للجراثيم والميكروبات تفوق في فاعليتها البنسلين وتمنع من التهاب الفم وتقرحه، وبالتالي من تسرب الأمراض من الفم إلى المعدة، كذلك تمنع تكوين البؤر الصديدية العفنة التي تنتج عنها رائحة الفم الكريهة، مما تجعل صاحبها موضع نفور وازدراء، فضلا عن أن السواك يقوم بتدليك اللثة وتنشيط الدورة الدموية فيها، وهي العملية المسماة بالمساج. – وفي هامش الكتاب ذكر أن مدير معهد الميكروبات والأوبئة في جامعة روستوك بألمانيا الشرقية نشر بحثاً أثبت فيه أن السواك يحتوي على مادة فعالة مضعفة للميكروبات تشابه في مفعولها فعل البنسلين-.

وأثبتت الأبحاث أن السواك يحتوي على نسبة كبيرة من الفلورايد الواقي من تسوس الأسنان، ويعطيها مقاومة عالية ضد ذوبان الأحماض التي تفرزها البكتيريا أثناء وجود مقدمات التسوس. كما يعمل الفلورايد على تقليل درجة حموضة الإفرازات البكتيرية داخل الفم، مما يقلل من سرعة ذوبان أجزاء الأسنان الخارجية في هذه الأحماض.. ويساعد الفلورايد على إعادة ترسيب المادة المفقودة من الأسطح الخارجية المتأثرة سابقاً بالتسوس، مما يزيد من مقاومتها مستقبلا للتسوس من إحباط نمو البكتيريا المسببة للتسوس في الفم.

١- طب الصادق- محسن عقيل، ص ٢٦٤.

أما المادة الكيميائية الثانية الموجودة في السواك فهي «السليكون» ولآن المادة طبيعية سطحية خشنة، مما تساعد على إزالة الفضلات والألوان المترسبة على الأسطح الخارجية للأسنان... أما القلويات الموجودة في السواك فإنها تعطي الفم نكهة وطعماً لذيذاً للسواك... وكذلك لها أثر على توقيف نشاط البكتيريا في الفم، وتهدئة الإتهابات في اللثة والأنسجة المحيطة بالأسنان.

كما أثبتت الأبحاث الطبية احتواء السواك على المضادات الحيوية، وقلويات، ومواد مطاطية، ومواد شمعية، ومواد صمغية، وبعض الزيوت الأساسية، والكلورين، وفيتامين «ج».

ويحتوي السواك على مادة «التانين» التي تتفاعل مع المواد الشمعية، وتعمل على شد الأنسجة المخاطية المرتخية للثة والأنسجة المحيطة بها، مما يعطي هذه الأنسجة قوة وشدة تماسك أكثر وتكون المواد الشمعية في السواك طبقة عازلة رفيعة السماكة تغلف الأسطح الخارجية للأسنان، مما يساعد على زيادة مناعتها ضد التسوس[١].

ولقد أثبتت الأبحاث العلمية بجامعة «رستوك» بألمانيا الشرقية وجود مواد مضادة للميكروبات بالسواك، ولا سيما للميكروبات التي تحتمي في المواد الدهنية، والتي تبدأ في مهاجمة مينا الأسنان خلال عشرين دقيقة بعد تناول الطعام. وتوجد مادة في السواك تسمى مادة «الثيم» لها أثر في تقليل التهابات اللثة... وقد استخلصت هذه المادة في علاج جروح الجلد الخارجية في الجسم.

وفي قسم الأبحاث بالشركة السويسرية للأدوية في بازل بسويسرا تم إجراء التجارب العلمية على خلاصة المسواك، فجاءت النتائج القاطعة المذهلة باحتواء السواك على مواد قاتلة لجراثيم الفم الضارة التي تسبب التهابات اللثة وتسوس الأسنان[٢].

١- الغذاء دواء- الحاج أحمد الوائلي، صفحة ٢٥٨.

٢- نفس المصدر صفحة ٢٦٠.

وفي مكتبة الطب البديل نقرأ:

ثبت علمياً ان للمسواك تأثيرا على وقف نمو البكتيريا بالفم وذلك بسبب وجود المادة التي تحتوي على كبريت.

و ثبت ايضاً ان مادة التراميثايل امين تخفض من الأس الأيدروجيني للفم (وهو احد العوامل الهامة لنمو الجراثيم) وبالتالي فإن فرصة نمو هذه الجراثيم تكون قليلة جداً.

و يحتوي الأراك على فيتامين ج ومادة السيتوستيرول وهاتان المادتان من الأهمية بمكان في تقوية الشعيرات الدموية المغذية للثة وبذلك يتوفر وصول الدم اليها بالكمية الكافية، علاوة على اهمية فيتامين ج في حماية اللثة من الالتهابات.

و يحتوي الأراك على الكلوريد والفلوريد والسيليكا وهي مواد معروفة بأنها تزيد من بياض الأسنان.

طلاء الأسنان بمسحوق الأراك يجلو الأسنان ويقويها ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات والجراثيم.

اما بالنسبة للكباث (ثمار الأراك) فتقوي المعدة وتحسن الهضم وتخرج البلغم ومفيدة لآلام الظهر.

اذا جفف الكباث وسحق وسف مع الماء ادر البول ونقى المثانة ومضاد للإسهال. يستعمل منقوع جذور الأراك شرباً لقتل انواع البكتيريا في الأمعاء[1].

١- موقع (مكتبة الطب البديل - التداوي بالأعشاب) http://jewar.com/badel

الذباب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه، فإن في أحد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وإنه يغمس بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله ثم لينزعه[1].

نقل فيما يلي الإثباتات العلمية كما ذكرها صاحب كتاب طب النبي حول هذا الأمر:

أولاً:

- في عام ١٨٧١م وجد الأستاذ «بريفلد» من جامعة هال بألمانيا أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي يُدعى «أمبوزاموسكي»، وهو نوع من الفطور التي تسمى «أنتومونترالي» التي تندرج تحت اسم الفطور الأشنية.
- ويتمتع هذا النوع من الفطور (الذي ينمو على جسم الذبابة) بخصائص عجيبة مقاومة للجراثيم والعوامل المرضة. فمن ذلك:
- تمكن العالمان الانجليزيان «آرنشتين وكوك» والعالم السويسري «روليوس» من عزل مادة سموها «جافليس» من فصيلة الفطور تلك. وتبين أن هذه

١- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ١٥٢

المادة ذات خصائص قاتلة لجراثيم مختلفة، إيجابية وسلبية الغرام، ومن بينها الشيغلا والسالمونيلا.

- تمكن «بريان وكورتيس وهمينغ وجيفرس وماكجوان» من برطانيا من عزل مادة أخرى هي «كلوتيزين» ذات فعالية مضادة للجراثيم سلبية الغرام كالسالمونيلا والشيغيلا.
- وأيضاً عزلت من هذا النوع من الفطور مادة أخرى دُعيت «إيناتين» من قبل عالمان إنكليزيان هما كوميسي وفارمر، وعلماء من سويسرا هم جرمان وروث واشلنجر وبلانتر، وكان لهذه المادة تأثير قوي في الجراثيم إيجابية وسلبية الغرام كالزحار والسالمونيلا والكوليرا.
- عزل «موفيتش» مضادات حيوية من مزرعة لهذه الفطريات، تبيّنت قدرتها المضادة للجراثيم سلبية الغرام كالزحار والسالمونيلا التيفية.

ثانياً:

أجرى الدكتور "نبيه داعش" في جامعة الملك عبد العزيز تجربة للتثبت من صحة الشطر الثاني من الحديث. فكان يأتي بالذباب بعد أن يقع من تلقاء نفسه ويغمسه في الماء، بواسطة آلات معقمة في إناء معقم، وكان الشيء الوحيد غير المعقم هو الذباب وحده.

ففي أولى مراحل التجربة، كان يأخذ عشر عينات من السائل الذي سقط الذباب فيه من تلقاء نفسه، ثم جعلها في عشر مزارع جرثومية، ويضعها ضمن حاضنات تتوفر فيها الشروط الملائمة لنمو الجراثيم.

وفي ثاني خطوات التجربة، كان يأخذ عشر عينات اخرى من نفس السائل الذي سقط فيه الذباب عفوياً، لكن بعد يغمسه بآلة معقمة مرة واحدة. ثم كان يضعها في مزارع جرثومية بحواضنها المشابهة للعينات العشرة السابقة.

وكرر أخذ المزارع بنفس الطريقة، لكن بعد غمسه مرتين، ثم بعد غمسه ثلاث مرات.

وفي اليوم التالي فحص جميع المزارع، للبحث عن المستعمرات الجرثومية. فماذا كانت النتيجة؟

ففي العينات التي أخذت قبل غمس الذباب، كانت مستعمرات الجراثيم واضحة، وفي العينات المأخوذة بعد الغمس مرة واحدة نقصت دائرة المستعمرات، وبعد الغمس مرتين كان نقص المستعمرات أكثر، وبعد الغمس ثلاث مرات كان النقص أكثر وأكثر.

إضافة إلى كل ذلك كانت الجراثيم بعد الغمس، جراثيم مضعّفة، ليس لها أي فعل إمراضي. بل إنها على العكس مفيدة، فهي كاللقاح، تشبه جهاز المناعة ضد العوامل الممرضة[1].

وقد حقق الطبيبان المصريان محمود كمال.. ومحمد عبدالمنعم حسين ما في هذا الحديث، فقالا: في سنة ١٨٧١م وجد الأستاذ الألماني «بريفلد» من جامعة هال بألمانيا، أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات سماه: «امبوزا موسكي» وهو طفيلي يعايش الذبابة على الدوام، وبالتدقيق فيه وجده نوعاً من الفطور التي تسمى «انتوموفترالي» تنتمي إلى الفطور الأشنية المتحدة، وهذا الطفيلي يقضي حياته في الطبقة الدهنية الموجودة داخل بطن الذبابة، بشكل خلايا مستديرة فيها خميرة خاصة، لا تلبث هذه الخلايا بعد نضجها أن تخرج من بين حلقات بطن الذبابة، وتتكاثر البذور داخل الخلية، لذلك إذا فحصنا ذبابة ميّتة بالمكبرة نشاهد: بذور الفطر حول الذبابة، والخلايا المنفجرة التي خرجت منها البذور على الثلث الأخير من بطن الذبابة وظهرها.

وقد أيد العلماء المحدثون ما أكتشفه بريفلد، وبيّنوا خصائص هذا الفطر الذي

١- طب النبي- محسن عقيل، ص ٤٠٨.

يعيش على بطن الذبابة، ففي سنة ١٩٤٥ أعلن أستاذ الفطريات "لانجيرون" أن الخلايا التي يعيش فيها هذا الفطر فيها خميرة "انزيم" قوية تذيب أجزاء الحشرة الحاملة للمرض.

وفي سنة ١٩٤٧ عزل "موفيتش" صادّات (مضادات حيوية) من مزرعة للفطريات التي تعيش على جسم الذبابة، ووجدها ذات مفعول قوي على جراثيم غرام سلبي، كجراثيم الزحار.. والتيفوئيد .. وغيرها، ووجد أن ١غ منها يحفظ أكثر من ألف لتر من اللبن من التلوث بالجراثيم المذكورة، وفي نفس السنة تمكن العالمان الإنكليزيان (آرنشتين وكوك)، والعالم السويسري "رُوليس" من عزل مادة سموها (جافاسين) من الفطور التي تعيش على الذباب، وتبيّن لهم أنّ هذه المادة مضادة للحيوية.. تقتل جراثيم مختلفة من غرام سلبي وغرام إيجابي.

وفي سنة ١٩٤٨ تمكن "بريان وكورتيس" و "هيمنع وجفيرس" من برطانيا، من عزل مضادة حيوية أخرى سموها "كلوتيزين" من الفطريات نفسها.. التي تعيش في الذباب، وهي تؤثر في جراثيم غرام سلبي، كالتيفوئيد والزحار.

وفي سنة ١٩٤٩ تمكن العالمان الإنكليزيان "كومسي وفارمر" والسويسريون: "جرمان وروث واثلنجر وبلاتنر" من عزل صادّة (مضادة حيوية) أخرى من فطر ينتمي إلى فصيلة الفطور.. التي تعيش في الذباب سمّوها "انياتين" ولها أثر شديد في جراثيم غرامسلبي وغرام إيجابي، كالتيفوئيد.. والكوليرا.. والزحار.. وغيرها[1].

والذباب يعيش على الأقذار والفضلات، وهي مليئة بالجراثيم والطفيليات المؤذية، ويعلق كثير منها بجسم الذبابة حينما تقع عليها، ولو لم يكن في الذباب مناعة تجاه هذه الجراثيم والطفيليات... أو يكون فيه مادة تحميه منها، لهلك الذباب وانقرض منذ زمن طويل.

١- الرسول للشيخ سعيد حوى ص ٣٦.

ومن المعقول أن يكون في بطن الذبابة غدد تفرز هذه المادة، وتبقى كامنة فيها، لتمنع دخول أي جرثوم أو طفيلي ضار إلى جسم الذبابة، وعندما تشعر الذبابة بخطر الموت -وهذا ما يحدث عند مقلها في الشراب أو الطعام- تبادر إلى إفراز هذه المادة إلى خارج جسمها، فعندما تقع الذبابة على الطعام أو الشراب، تقع منحرفة على جناحها الأيسر، فيتسرب إلى الطعام أو الشراب ما تحمله في جسمها من الجراثيم والطفيليات، وعند غمسها تشعر بخطر الموت يتهددها، فتبادر إلى إطلاق ما في غددها من مواد ترياقية أو صادّة، فتقضي على الجراثيم والطفيليات التي تسربت إلى الطعام أو الشراب، وهكذا يكون فيها الداء وفيها الشفاء[1].

وفي منتديات العز الثقافية قسم الإعجاز في القرآن والسنة نقرأ:

قد أثبتت الدراسات والأبحاث أن الذبابة المنزلية مصابة بطفيلي من جنس الفطريات، وهذا الطفيلي يلازم الذبابة على الدوام، وهو يقضي حياته في الطبقة الدهنية الموجودة داخل بطن الذبابة بشكل خلايا مستديرة فيها إنزيم خاص، ثم لا تلبث هذه الخلايا المستديرة أن تستطيل فتخرج من الفتحات أو من بين مفاصل حلقات بطن الذبابة، فتصبح خارج جسم الذبابة، ودور الخروج هذا يمثل الدور التناسلي لهذا الفطر، وفي هذا الدور تتجمع بذور الفطر داخل الخلية، فيزداد الضغط الداخلي للخلية من جراء ذلك، حتى إذا وصل الضغط إلى قوة معينة لا تحتملها جدر الخلية، انفجرت الخلية وأطلقت البذور إلى خارجها بقوة دفع شديدة إلى مسافة ٢سم خارج الخلية، على هيئة رشاش مصحوباً بالسائل الخلوي، ولهذا الإنزيم الذي يعيش في بطن الذبابة خاصية قوية في تحليل وإذابة الجراثيم.
وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام، وألقى بالجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام، فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم هو ما يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه، فإذا غمست الذبابة في الطعام أحدثت هذه الحركة ضغطاً داخل الخلية الفطرية الموجودة في جسم الذبابة، مما يزيد من توتر السائل داخلها زيادة تؤدي

١- طب النبي- محسن عقيل، ص ٤١٣.

إلى انفجار الخلايا، وخروج الأنزيمات المضادة للأمراض، فتقع على الجراثيم التي تنقلها الذبابة بأرجلها فتهلكها وتبيدها، ويصبح الطعام طاهراً من الجراثيم المرضية.

ومما ينبغي أن يُتَنبه له حتى لا يبقى هناك مجال للمشككين في الحديث، أن الأمر في الحديث إنما هو أمر إرشاد لا أمر وجوب فالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يأمر من وقعت ذبابة في طعامه أو شرابه أن يستمر في الطعام والشراب، وإنما أرشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أراد أن يأكل من هذا الطعام أو الشراب الذي وقعت فيه الذبابة أن يغمسها فيه، وأما من لا يريد الأكل أو الشرب بأن تعاف نفسه منظر الذباب إذا وقع في الطعام أو الشراب فلا يلزمه الاستمرار، ولا يكون بذلك مخالفاً لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهكذا يضع العلماء بأبحاثهم تفسيراً لهذا الحديث، وبياناً لوجه من وجوه الإعجاز النبوي، الذي سبق كل هذه العلوم والأبحاث والاكتشافات، فصلوات الله وسلامه على من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى[1].

١- منتديات العز الثقافية (قسم الإعجاز في القرآن والسنة):

http://www.al3ez.net/vb/archive/index.php/t-307.html

الفصل الرابع

نصائح أئمة أهل البيت عليهم السلام
في الصحة العامة



محتويات هذا الفصل:

- آداب التخلي
- الغضب
- تقسيم الماء والأكل والهواء
- تنظيم الوجبات
- غسل اليدين
- رواياتهم عليهم السلام في النصائح الصحية

آداب التخلي

عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يبولن الرجل من سطح في الهواء، ولا يبولن في ماء جار، فان فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه، فان للماء أهلا وللهواء أهل»[1].

وتوجد أحاديث كثيرة في مسببات الأمراض المعدية كالميكروبات والفيروسات والطفيليات و وسائل نقلها وانتشارها، وهي إعجاز علمي سبق بقرون عديدة ما اكتشفه العلم بعد اختراع المجهر.

وفي هذا الحديث إشارة صريحة إلى كل المخلوقات المجهرية التي ذكرناها أعلاه، والتي تسبب أمراضاً معدية وأمراضاً جلدية وطفيلية قد يحملها الماء والهواء معه.

فالماء الآسن أو الملوث بالقذارة يُعد كمسبب رئيسي من مسببات الأمراض المعدية، وعامل في انتشار الأوبئة، وكذلك الهواء الذي يحمل معه الجراثيم والغبار والدخان الضار[2].

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٧ - ص ١٩٢.

٢- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ٢٠٤.

الغضب

عن أبي حمزة الثمالي، عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال :

إن هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك[1] .

و ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال :

إن الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت[2] .

أن ما أرشد إليه الإمام عليه السلام هو ما يسميه الأطباء النفسانيون الآن بتغير الحالة الجسمية الظاهرية كما يقول الأستاذ الدكتور حامد عبد القادر الأستاذ بكلية دار العلوم

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥.
٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٣٠٢.

وخريج جامعتي أكستر ولندن في كتابه «العلاج النفساني». ويضيف، أن حجتهم في ذلك أن كل انفعال تصحبه حالات جسمانية ظاهرية وباطنية تلائمه، وإن تغيير هذه الحالات قد يؤدي إلى ضعف الانفعال وإخماد ثورته[1].

١- طب النبي- محسن عقيل، ص ٥٠٣.

تقسيم الماء والأكل والهواء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل يبغض كثرة الاكل.

وقال عليه السلام: ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه فإذا أكل أحدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس، ولا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح[1].

ورد في كتاب طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

إن في الجزء العلوي من المعدة جيب ممتلئ بالهواء يسمى جيب هواء المعدة، وهو يقع تحت الحجاب الحاجز، فكلما كان ممتلئاً بالهواء .. كلما كانت حركة الحجاب الحاجز سهلة.. وكان التنفس بالتالي ميسوراً.. وكلما امتلأ بالطعام والشراب كلما تعرقلت حركة الحجاب الحاجز.. وكان التنفس صعباً، كما أن الصُّلب (أي الناحية القطنية، وهي في أسفل الظهر) لا تستقيم استقامة كاملة إلا إذا كانت المعدة مسترخية، ولا يتم لها ذلك إذا هي اتخمت بالطعام[2].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٢- طب النبي- محسن عقيل، ص ٤٨٤.

تنظيم الوجبات

عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه قال :

شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع والتخم فقال لي تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فإن فيه فساد البدن أما سمعت الله عز وجل يقول: « لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا »[1].

ورد في كتاب الشفاء من كل داء ص ١٤٦ ما يلي:

تبين من العديد من الأبحاث والاستقصاءات التغذوية التي أجراها العديد من علماء التغذية على آلاف المعمرين (الذين تزيد أعمارهم على المائة عام) في الإتحاد السوفييتي، ان القاسم المشترك بين هؤلاء المعمرين كان اعتدالهم في تناول الأطعمة.

كما تبين من العديد من الأبحاث والتجارب التي أُجريت على حيوانات التجربة، أن إعطاء هذه الحيوانات لأغذيتها باعتدال، كان يؤدي إلى إطالة أعمارها بشكل ملحوظ، والى تدني نسبة إصابتها بالأمراض[2].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٢٨٨.

٢- الغذاء دواء- الحاج أحمد الوائلي، ص ٢٦٢.

غسل اليدين

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام و بعده زيادة في العمر وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر»[1].

أثبت الطب وحَكمت التجارب العلمية والعملية الكثيرة: أن عدم غسل اليدين مما يوجب الأمراض المختلفة التي ينتهي بعضها بالموت أو الفقر المحتم، ذلك لأن اليد الملوثة بميكروبات الأمراض بواسطة لمس الأجسام الخارجية إذا ما لمسنا بها الطعام ولم نغسلها ثم أكلناه ملوثاً، انتقل الميكروب إلى الفم، ومنه إلى المعدة، ومن المعدة إلى الكبد والقلب، وثم سائر أنحاء البدن.

ومن البديهي أن الميكروب يفتك أين ما وجَد مجالاً للفتك أو محلاً مستعداً لقبول نموه وتفريخه، وبالأخير الفتك به والإضرار بجميع البدن، فإذا مرض الإنسان بسبب هذا الميكروب المنتقل إلى البدن بواسطة اليد الملوثة، لاشك أنه يخسر ماله بالمداواة، وعمره باستفحال ذلك المرض[2].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٢٩٠.

٢- طب الإمام علي- عبد الحسين الجواهري، ص ٢٠٢.

لا صحة مع النهم

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «لا صحة مع النهم»[1].

يقول العالم الجليل ابن ميثم البحراني في كتابه « شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين»:

الكلمة الثانية والثلاثون قوله عليه السلام: لا صحة مع النهم أقول:

النهم افراط الشهوة في الطعام وهو جزئي من جزئيات الشره إذ كان الشره عبارة عن طرف الافراط من فضيلة القوة البهيمية وهي القوة الشهوية وقد عرفته، والصحة العافية والمقصود الأصلي ههنا هو التنبيه على وجوب ترك رذيلة النهم وذلك ببيان ان الصحة لا تجامعه والصحة من أعظم المطالب وأهمها ويجب ترك ما لا يجتمع معه فاما بيان ان الصحة لا تجامع النهم فاعلم أن الأطباء قد اتفقوا على أن الامتلاء من الطعام إلى حد يخرج عن الواجب في اصلاح البدن مولد لأمراض كثيرة مخوفة لا يخلو البدن عند الامتلاء الكثير من أحدها ولنذكر منها عدة مما ذكروها أحدها الحميات المركبة لتعفن أكثر من خلط واحد. وثانيها بطلان الهضم عن كثره التخم. ثالثها الهيضة لفساد الطعام لكثرته ورداءة كيفيته. ورابعها الغثيان والقيء من جملة أسبابه أيضا كثرة الغذاء. وخامسها الفواق الامتلائي لكثرة الطعام وتوليده الفضلات الغليظة. وسادسها سد

١- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٢٢٣.

المنافذ للسبب المذكور. وسابعها برد المعدة ورطوبتها للاستكثار من الطعام والشراب. وثامنها الربو وسببه خلط غليظ متولد من الامتلاء لا حج في العروق الضوارب التي في الرية. وتاسعها عرق النساء خلط غليظ يحدث عن الامتلاء دموي أو بلغمي. وعاشرها صلابة المفاصل وتعقدها للخلط الغليظ المنصب إليها وعسر تحلله، وما ذكرناه بعض من كل الأمراض المتولدة عن الامتلاء وادخال الطعام على الطعام فهذه وأمثالها وان خلا النهم عن أحدها لم يخل عن الاخر، وان خلا منه في وقت يسير لم يخل من سببه القريب ويتبعه ذلك عن قريب، وحصوله أو حصول سببه في البدن مرض، وكل ذلك مناف للصحة.

تنبيه - اعلم أنه يمكن أن يكون المقصود أيضا بالصحة صحة النفس من الأمراض النفسانية التي تعرض بسبب النهم وذلك أن الحس والاستقراء دل على أن البطنة تذهب الفطنة لتلبد الحواس عن كثرة الأبخرة المتصاعدة عن التخم وكذلك دل على أنه يزيل الرقة ويورث القسوة وكل ذلك مما يسد على النفس باب الخير ويلطخها بسواد الهيئات البدنية فيحجبها عن الاستعداد لقبول الرحمة وذلك مرض عظيم يستحقر بالنسبة إليه أعظم مرض بدني وهو مناف لصحة النفس فإذا النهم مناف لمطلق الصحة مضاد لأنواع العافية.

فانظر أيها الأخ بعين الانصاف فإنك تجد من عداه بالنسبة إلى بحره جداول وانهارا بل خفافيش برزت نهارا، وهل يقايس بين البحر والوشل، وإذا تأملت اسرار هذه الكلمة مع سائر كلامه هي هذه المعنى قد تحققت انه قد اطلع من علم الطب على ما لم يطلع عليه غيره من حذاق الأطباء ولمح بصره أطوارا وراء عقول الحكماء اطلاعا لدنيا من غير بحث واكتساب، أو اكباب على مطالعة كتاب[1].

---

١ - شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين - ابن ميثم البحراني - ص ١٣٧ - ١٣٩.

رواياتهم عليهم السلام في النصائح الصحية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل مجامعة النساء، قيل يا رسول الله وما خفة الرداء؟ قال: قلة الدين»[1].

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

«من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء»[2].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام، اجتنى ثمار فنون الأسقام».

و عنه عليه السلام: «إدمان الشبع يورث أنواع الوجع».

و عنه عليه السلام: «قل من أكثر من فضول الطعام، إلا لزمته الأسقام».

و عنه عليه السلام: «الشبع يكثر الأدواء»[3].

١- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٥٥٥.

٢- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٤ - ص ٤٣٣.

٣- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ٤١٨ - ٤١٩.

قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام:

«الا أعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب؟ قال: بلى قال: لا تجلس على الطعام الا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام الا وأنت تشتهيه وجود المضغ وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب»[1] .

«وأما حق بطنك فان لا تجعله وعاءا لقليل من الحرام ولا لكثير وان تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين وذهاب المروة وضبطه اذاهم بالجوع والظمأ فان الشبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم. وان الري المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروة»[2] .

و عن الرضا عليه السلام ، قال:

«ليس الحمية من الشئ تركه، إنما الحمية من الشئ الا قلال منه»[3].

و قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«من أكل الطعام على النقاء، وأجاد الطعام تمضغا، وترك الطعام وهو يشتهيه، ولم يحبس الغائط إذا أتاه، لم يمرض إلا مرض الموت»[4] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : «امش بدائك ما مشى بك»[5] .

و عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال :

١- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٤ - ص ٢٤٥.
٢- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٤ - ص ١٠٩.
٣- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٤٥٠.
٤- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - ص ٤٢٢.
٥- موسوعة أحاديث أهل البيت عليه السلام - الشيخ هادي النجفي - ج ٣ - ص ٤١٧.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته»[١].

و عن بكر ابن صالح الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول: «ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره»[٢].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال : «غسل اليدين قبل الطعام وبعده، ينفي الفقر ويجلب الرزق»[٣].

و عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال :«قال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر»[٤].

و قال أبو عبد الله عليه السلام : «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفى الفقر ويزيد في العمر»[٥] .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تؤوا منديل الغمر في البيت فإنه مربض الشيطان. ورواه البرقي في المحاسن مثله»[٦] .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «قال أمير المؤمنين عليه السلام: استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الصلاة والطهور»[٧] .

وعن الإمام علي عليه السلام : «من كتم الأطباء مرضه خان بدنه»[٨] .

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٩ - ص ٧٠.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٤٠٩.
٣- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٢٦٩.
٤- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - ص ٣٥٣.
٥- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٤ - ص ٣٣٧.
٦- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ١٦ - ص ٤٧٧.
٧- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٤٦٢.
٨- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٢٨٨٧

وعنه عليه السلام : «من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه»[1].

وجاء عن الإمام أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «داووا مرضاكم بالصدقة. وعنه: الصدقة تدفع البلاء المبرم، فداووا مرضاكم بالصدقة».

وعنه كذلك : «الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها».

وعن موسى بن جعفر عليه السلام : «أن رجلا شكى إليه: أني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى، فقال له: داووهم بالصدقة، فليس شئ أسرع إجابة من الصدقة، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة».

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

«إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون، فعد سبعين بابا من الشر».

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «الصدقة دواء منجح».

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء».

وقال الإمام الصادق عليه السلام :

«داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد، فيتصدق فيقال له: رد الصك»[2].

و ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ترك الخلال وهن للأسنان»[3].

١- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٢٨٨٧.
٢- مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ٢٣٧.
٣- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٢١٧.

و عنه ﷺ : «نقوا أفواهكم بالخلال» [1].

و عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال :

شكت الكعبة إلى الله عز وجل ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها: قري كعبة، فإني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمدا ﷺ أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال[2] .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

من أكل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج [3].

وعن الصادق عليه السلام قال :

قال رسول الله ﷺ: تخللوا على أثر الطعام، فإنه مصحة للفم والنواجد، ويجلب الرزق على العبد[4].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال النبي ﷺ: تخللوا فإنه ينقي الفم ومصلحة للثة[5].

و قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:

خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس فالسواك وأخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق وأما التي في الجسد فالختان وحلق العانة

١- المصدر.

٢- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢ - ص ٨.

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦٣ - ص ٤٤١.

٤- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٣١٨.

٥- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٧٦.

و نتف الإبطين وتقليم الأظفار والاستنجاء[١] .

يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا. ولا ترفع يدك من الطعام إلا وأنت تشتهيه، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرئه، فإن صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء[٢] .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : أكل اللحم النيء يورث الدود في البطن[٣] .

وقال الإمام علي عليه السلام : ينبغي للعاقل أن يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أم جميع الأدوية قلة الأكل.

وعن الإمام علي عليه السلام : قلة الأكل يمنع كثيرا من أعلال الجسم [٥].

و عن الإمام الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم[٦] .

و عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشئ أصلا لا تأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشئ وتخفف[٧] .

و عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشئ تركه إنما الحمية من

١- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ١٦ - ص ٦٣٥.
٢- تحف العقول - ابن شعبة الحراني - ص ١٧٢.
٣- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٢٥٦.
٤- المصدر - ج ٢ - ص ٣٩٩.
٥- المصدر - ج ٢ - ص ٣٩٩ - ٤٠٠.
٦- مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٦٢.
٧- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٢٩١.

الشئ الاقلال منه[١] .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأدواء والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما أعتاد لا صحة مع النهم لا مرض أضنى من قلة العقل[٢].

وقال عليه السلام : قل من أكثر من الطعام فلم يسقم.

وقال عليه السلام : قلة الأكل تمنع كثيرا من أعلال الجسد

وقال عليه السلام : قلة الغذاء أكرم للنفس وأدوم للصحة.

وقال عليه السلام : كم من أكلة منعت أكلات .

وقال عليه السلام : كثرة الأكل من الشره، والشره من العيوب [٣]

وقال عليه السلام : ادمان الشبع يورث أصناف الوجع

وقال عليه السلام : إياك والبطنة، فمن لزمها كثرت أسقامه، وفسدت أحلامه.

وقال عليه السلام : إياك وادمان الشبع، فإنه يهيج الأسقام، ويثير العلل.

وقال عليه السلام : إياكم والبطنة، فإنها مقساة للقلب، مكسلة عن الصلاة، مفسدة للجسد[٤]

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٧٦.
٢- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٣ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦.
٣- مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٦ - ص ٢١٣ - ٢١٤.
٤- المصدر - ج ١٦ - ص ٢٢١.

من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه[1].

و عن علي عليه السلام أنه قال: بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع بالغمر وإذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر[2] .

و عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال :

من أراد ان لا يضره طعام فلا يأكل طعاما حتى يجوع وتنقى معدته فإذا اكل فليسم الله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج إليه[3] .

وقال الإمام الرضا عليه السلام :

ابدأ في أول طعامك بأخف الأغذية التي يغتذي بدنك، بقدر عادتك وبحسب وطنك ونشاطك وزمانك [4].

وقال أيضاً عليه السلام :

من أخذ من الطعام زيادة لم يغذه، ومن أخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه، وكذلك الماء، فسبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه، وارفع يديك منه وبك إليه بعض القرم، وعندك إليه ميل، فإنه أصلح لمعدتك ولبدنك، وأزكى لعقلك، وأخف لجسمك [5].

وكذلك قال الإمام الرضا عليه السلام :

١- المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج ٢ - ص ٤٢٤
٢- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٣ - ص ٥١٣
٣- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٤ - ص ٤٣٣
٤- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ٢ - ص ٤٤٢
٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٩١

من أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ منه، ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته، ولم تأخذ العروق قوة الطعام ؛ لانه يصير في المعدة فجا إذا صب الماء على الطعام أولا فأولا[1].

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام :

لا يشرب من أذن الكوز ولا من كسره - إن كان فيه - فإنه مشرب الشياطين[2].

و قال أبو عبد الله عليه السلام :

إن لكل ثمرة سما فإذا أتيتم بها فمسوها بالماء أو اغمسوها في الماء يعني اغسلوها[3].

١- موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٢٥٥

٢- المصدر - ج ٢ - ص ٤٧٣

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٣٥٠

وختاماً

لابد من الإشارة والتنبيه إلى النقاط التالية:

* إن مسألة الإمامة كما مرت علينا ليست من مخترعات الشيعة، بل هي أصلٌ متجذرٌ في الإسلام تصل عروقه إلى حياة النبي الأعظم ﷺ الذي أوضح للمسلمين بأحاديثه المتواترة وبالآيات النازلة عليه أن الإمامة هي الأسلوب والمنهج الذي يريده الله عز وجل لبقاء مسيرة الهداية الإلهية نبراساً يضيء الحياة الإنسانية.

ولا يسع من يرفض هذا المبدأ أن يتعلل بمحبته آل البيت، لأن المحبة والمودة التي طالبنا بها رسول الله ﷺ في آية المودة إنما هي نتاج اعتبارهم الإمتداد الطبيعي للمسيرة النبوية المباركة، وكل من أدرك هذه الحقيقة التي هي كالنار في المنار وكالشمس في رابعة النهار ثم حاد عنها إنما مثله مثل إبليس الذي قال لله عز وجل حينما أمره بالسجود لآدم يا رب وعزتك إن أعفيتني من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها.. فقال له الله جل جلاله إني أحب أن أطاع من حيث أريد.

* إن أهل البيت عليهم السلام بما لهم من خائص أهلتهم لتقلد زمام القيادة الإلهية، فإنهم نورٌ يستضاءُ به في الظلمات وحبل الله المدود للسماوات، وإن في آثارهم عليهم السلام مبادئ وقيم وتعاليم وعلوم لا غنى لأي مسلم عنها، فكما طوينا في هذا الكتاب أبحاثاً تتعلق

بالطب والصحة العامة ورأينا تبحرهم وغزارة علمهم فيه..فإنهم كذلك في كل الجوانب العلمية والفكرية على اختلافها وتشعبها. وما أجدر المسلمين أن يلتفوا حول نمير علومهم وفيوضاتهم الربّانية ويسلكوا طريق الهداية الإلهية باتخاذهم القدوة الصالحة والمثل الأعلى فإنهم أهل بيتٍ كان الوحي يتنزل فيه وأهل البيت أعلم بما فيه.

* إن الواجب على المسلمين كافة أن يبحثوا في هذا الأمر كي لا يكونوا مصداق الرواية التي وردت عن الرسول الإعظم صلى الله عليه وآله وسلم والتي قال فيها (من مات بغير امام مات ميتة جاهلية[1]) .

والحق يقال أن الأدلة على إمامتهم عليهم السلام تفوق الإحصاء، فالأدلة العقلية ومئات الآيات والروايات لم تدع العذر لأحد، وما عملنا في هذا الكتاب بالأسلوب الذي انتهجناه في إثبات إمامتهم إلا دليلٌ آخر لكل معاند أو جاهل. وإن من المؤسف حقاً أن القوم لم يتجاهلوا قدرهم وحقهم فحسب، بل صا روا يتعدون عليهم بهدم مقاماتهم الشريفة وتكفير الذين تمسكوا بمودتهم اتباعاً لوصية الرسول كأنهم لم يقرأوا قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام (أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإن عدوك يردون علي ظماء مقبحين[2]).

* وأخيراً أطلب من كل منصف أن يقرأ الرواية التالية ويتسائل عن مصداق الفرقة الناجية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة، وسبعون في النار. وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة. فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة.

١- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٦.

٢- المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ٣١٩.

والذي نفس محمد بيده ! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار[1].

و نعم ما قاله الشافعي في هذا المقام:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة
ونيف كما جاء في محكم النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفرق الهلاك آل محمد؟ !
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

فإن قلت في الناجين فالقول واحد
وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل

١- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٢٢.

إذا كان مــولى القــوم منهــم فإننــي
رضيــت بهــم لا زال في ظلهــم ظــلي

فخــل عليــا لي إمامــا ونســله
وأنــت مــن الباقــين في أوســع الحــل

والحمد لله اولاً واخراً...

محمود

١٣ جمادي الأول ١٤٣٠هـ

مصادر الكتاب

الكتب:

١. القرآن الكريم.

٢. الأربعون العلمية - عبد الحميد محمود طهماز

٣. الاحتجاج - الشيخ الطبرسي

٤. الاستيعاب - ابن عبد البر

٥. أسد الغابة - ابن الأثير

٦. أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين

٧. الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب

٨. إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي - محمد علي البار

٩. بحار الأنوار - العلامة المجلسي

١٠. البداية والنهاية - ابن كثير

١١. المهدي المنتظر في الفكر الإسلامى - مركز الرسالة

١٢. تاريخ ابن خلدون

١٣. تاريخ الإسلام - الذهبي

١٤. تاريخ الطبري - الطبري

١٥. تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي

١٦. تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي

١٧. تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر
١٨. تحف العقول - ابن شعبة الحراني
١٩. تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي
٢٠. التغذية العامة والعلاجية
٢١. تفسير الآلوسي - الآلوسي
٢٢. تفسير الثعلبي - الثعلبي -
٢٣. تفسير القرطبي - القرطبي
٢٤. التوحيد - المفضل بن عمر الجعفي
٢٥. جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي
٢٦. جامع البيان - إبن جرير الطبري
٢٧. الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي
٢٨. جامع المقاصد - المحقق الكركي
٢٩. حياة الإمام الرضا عليه السلام - الشيخ باقر شريف القرشي
٣٠. حياة الإمام المهدي عليه السلام - باقر شريف القرشي
٣١. حياة الإمام الحسين عليه السلام - باقر شريف القرشي
٣٢. الخصال - الشيخ الصدوق
٣٣. الدر المنثور - جلال الدين السيوطي
٣٤. رسالة في التحسين والتقبيح - الشيخ جعفر السبحاني
٣٥. الرسول - للشيخ سعيد حوى
٣٦. رمز الصحة - السيد محمود الأصفهانى
٣٧. سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني
٣٨. سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني
٣٩. سنن الترمذي - الترمذي
٤٠. السنن الكبرى - البيهقي
٤١. سهل الدواء في علاج الداء - علي سعيد إسماعيل
٤٢. شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين - ابن ميثم البحراني
٤٣. شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني

٤٤. صحيح البخاري - البخاري
٤٥. صحيح مسلم - مسلم النيسابوري
٤٦. الصواعق المحرقة- ابن حجر
٤٧. طب الإمام الصادق - محسن عقيل
٤٨. طب الإمام علي - عبد الحسين الجواهري
٤٩. طب الأئمة - ابن سابور الزيات
٥٠. طب الكاظم - محسن عقيل
٥١. طب النبي - محسن عقيل
٥٢. الطبقات الكبرى - محمد بن سعد
٥٣. العقيدة والشريعة
٥٤. علم الصحة» ج١ ص٢١٠
٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق
٥٦. عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصبيعة
٥٧. الغذاء دواء- الحاج أحمد الوائلي
٥٨. فتح الباري - ابن حجر
٥٩. فتح القدير - الشوكاني
٦٠. فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي
٦١. فجر الإسلام
٦٢. الفصول المهمة في أصول الأئمة - الحر العاملي
٦٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي
٦٤. الكافي - الشيخ الكليني
٦٥. الكامل - عبد الله بن عدي
٦٦. كتاب مجموعة الآثار
٦٧. كنز العمال - المتقي الهندي
٦٨. مجمع الزوائد - الهيثمي
٦٩. المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي
٧٠. المستدرك - الحاكم النيسابوري

٧١. مستدرك الوسائل - الميرزا النوري
٧٢. مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي
٧٣. مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل
٧٤. المصباح - الكفعمي
٧٥. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام - الزرندي الشافعي
٧٦. معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري
٧٧. المعجم الأوسط - الطبراني .
٧٨. المعجم الكبير – الطبراني
٧٩. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام - محمد بن طلحة الشافعي
٨٠. مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي
٨١. من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق
٨٢. مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب
٨٣. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام - الشيخ هادي النجفي
٨٤. موسوعة الأحاديث الطبية - محمد الريشهري
٨٥. موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام - الحاج حسين الشاكري
٨٦. ميزان الاعتدال - الذهبي
٨٧. ميزان الحكمة - محمد الريشهري
٨٨. وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي
٨٩. وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي
٩٠. وضوء النبي صلى الله عليه وآله - السيد علي الشهرستاني
٩١. ينابيع المودة لذوي القربى – القندوزي

مواقع الانترنت:

- http:--botanical.com-botanical-mgmh-v-vioswe12.html
- جامعة الإيمان www.jameataleman.org
- صحيفة الراي http:--www.alrai.com-pages.php?news_id=172001
- صحيفة الوقت http:--www.alwaqt.com-art.php?aid=114004
- منتديات العز الثقافية (قسم الإعجاز في القرآن والسنة)

http:--www.al3ez.net-vb-archive-index.php-t-307.html

- الموسوعة الطبية الميسرة:

http:--www.almhml.com-tib-index.php?badre=7-index

- موقع مكتبة الطب البديل – التداوي بالأعشاب http:--jewar.com-badel
- موقع إسلام أون لاين
- موقع الحواج http:--www.khayma.com-hawaj http:--www.khayma.com-roqia
- موقع الدكتور حسان شمسي باشا http:--www.drchamsipasha.com
- موقع الدليل إلى الطب البديل http:--www.khayma.com-drshahid-news.html
- موقع طبيب كوم http:--www.6abib.com
- موقع مكتبة الطب البديل – التداوي بالأعشاب http:--jewar.com-badel
- موقع موسوعة إعجاز القرآن والسنة http:--www.amaneena.com-meracle.htm
- موقع: العلاج بالأعشاب http:--members.lycos.co.uk-karkeah-veg.htm

فهرس المطالب

المدخل

الفصل الأول: جسم الإنسان

الفصل الثاني: الأغذية

الفصل الثالث: أبحـــاث أخـــرى

الفصل الرابع:
نصائح أئمة أهل البيت عليهم السلام

للتواصل مع المؤلف:
الشيخ محمود النجار
00973392052003
Mahmood.alnajjar@gmail.com